العربي الجديد

www.alaraby.co.uk

الأحد 5 سبتمبر/ أيلول 2021 م 28 محرّم 1443 هـ ▫ العدد 2561 السنة الثامنة

يوميّة سياسيّة شاملة تصدر من لندن

Sunday 5 September 2021

فساد في السجون العراقية

يكشف تحقيق فساد شركات تعاقدت معها الحكومة العراقية لتوفير الطعام للسجناء، حتى وصل الأمر إلى تسمم البعض، أو تجويعهم. [13]

سبع سنوات من **النزاع في اليمن** كانت كفيلة بإنشاء العديد من الجمعيات الخيرية التي استغلتها أطراف النزاع لصالحها.

19.18

في العدد

04 | سياسة
تصعيد الحوثيين... رسائل سلبية تعقّد مهمة غروندبرغ

06 |

الانتخابات المغربية تواجه تحدي نسبة المشاركة

10 | اقتصاد
رواتب للبيع في الأردن: متقاعدون يواجهون أعباء المعيشة بصفقات خطرة

22 | منوعات

بروكسل السينمائي 4: تمازج ثقافي في عالم قلق

24 | ثقافة
فيتّورينو أندريولي... ما يقوله بينوكيو لعالمنا

26 | موسيقى

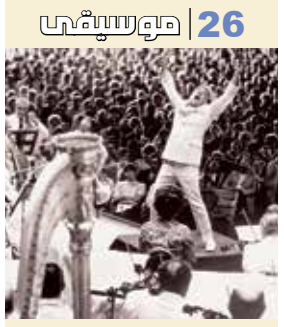

ليونارد بيرنشتاين... أسرار عن الموسيقى والعظمة المفرطة

32

9 772056 637035

أفغانستان

معارك بانشير تؤخر ولادة الحكومة

- تأجيل جديد لإعلان حكومة «طالبان»... وترجيحات بارتباط الأمر بمعارك بانشير
- الاشتباكات مستمرة مع «جبهة المقاومة» في الإقليم... والألغام تبطئ تقدم الحركة
- فرق قطرية تعيد تشغيل المطار جزئياً لاستقبال المساعدات واستئناف الرحلات الداخلية
- رئيس الاستخبارات العسكرية الباكستانية يزور كابول

التفاصيل صفحة 3.2

درعا جريمة التهجير

يبدو أن جرائم التهجير التي يقودها النظام السوري، بغطاء روسي - إيراني، ستكرر في درعا البلد، لا سيما بعد إسقاط النظام أحدث التفاهمات بشأن المنطقة.

5.4

يسعى النظام إلى إخراج آلاف المواطنين من درعا البلد (علا محمد/الأناضول)

الحدث

كورونا: لا للترهيب بخطر متحوّر دلتا على الأطفال

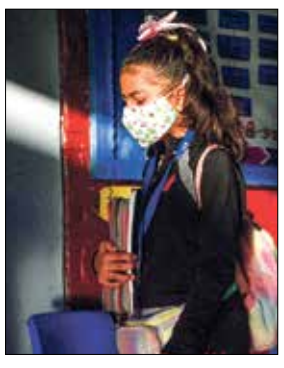

مع استمرار متحوّر دلتا من فيروس كورونا الجديد في التفشّي، تُرصَد إصابات إضافية بين الأطفال حول العالم، كأنّما هذا المتحوّر شديد العدوى، الذي رُصد للمرّة الأولى في الهند في إبريل/نيسان الماضي، يستهدف كلّ الفئات العمرية من دون تمييز. ومع تزايد التحذيرات، في هذا السياق، يدعو المتخصص الإيطالي في علم الأوبئة ماتيو باسيتّي، وهو مدير عيادة الأمراض المعدية في مستشفى سان مارتينو في جنوة شمالي البلاد، إلى «عدم ترهيب الناس بمخاطر متحوّر دلتا على الأطفال»، أي «لجهة إمكانية إصابتهم به». يضيف باسيتّي: «نعلم أنّهم يُصابون به، فقد دخل أطفال إلى المستشفى بسببه، وثمّة وفيات كذلك»، موضحاً أنّ «ثمّة مصابين صغاراً واجهوا مشكلات (صحية)، خصوصاً هؤلاء الذين يعانون من أمراض سابقة في الأساس». ويشير باسيتّي إلى أنّ «هذا يعزّز فكرة وجوب تحصين الأطفال كذلك» بلقاحات مضادة لكوفيد-19، «لكن دعونا نتجنّب النبرات المزعجة».

ويتابع باسيتّي أنّ «الفيروس إن لم ينتشر في أسرة معيّنة بسبب تحصين الوالدَين والأجداد، فإنّ إصابة الأطفال تصير أقلّ احتمالاً»، مشدّداً على «ضرورة توفير حماية أكبر للأطفال الأصغر سناً الذين لا تُتاح لهم حالياً فرصة تحصين، ولا بدّ بالتالي أن نولي اهتماماً كبيراً لهذا الجانب». وفي سياق متصل، يُشار إلى أنّ كوبا بدأت أخيراً بحملة تحصين للأطفال ابتداءً من عامَين وحتى 18 عاماً، لتكون السبّاقة في ذلك، في حين تمضي دول عدّة في تحصين من هم في سنّ 12 عاماً فما فوق.

في المقابل، بالتزامن مع قرار كوبا، أعلنت اللجنة المشرفة على التحصين ضد كوفيد-19 في المملكة المتحدة، أنّ حملاتها لن تشمل الأطفال المتمتّعين بصحة جيدة من الفئة العمرية من 12 إلى 15 عاماً، بخلاف ما هي الحال في دول غربية عدّة، وعلى الرغم من المخاوف من تداعيات العودة إلى المدرسة. يُذكر أنّ البلاد شهدت في الأسابيع الأخيرة ارتفاعاً جديداً في مؤشّر إصابات كوفيد-19 اليومية، على خلفية انتشار متحوّر دلتا، وذلك على الرغم من أنّ كثيرين ما زالوا يلتزمون بالكمامات ويعملون من المنازل.

(العربي الجديد، آكي، فرانس برس)

ارجات حركة طالبان مجدداً أمس السبت الإعلان عن الحكومة الافغانية الجديدة، في وقت لا تزال تواجه فيه مقاومة مسلحة في إقليم وادي بانشير، حيث كانت المعارك مستعرة بين عناصر الحركة ومناهضيها هناك. يأتي ذلك بينما يتواصل الحراك الدولي على خط الأزمة الأفغانية

بانشير يؤخر ولادة الحكومة الأفغانية

المعارك مستعرة في الإقليم... ومحادثات أميركية مرتقبة في الدوحة وبرلين

كابول ـ **العربي الجديد**

في الوقت الذي كان يواصل فيه المجتمع الدولي، أمس السبت، تركيز أنظاره صوب العاصمة الأفغانية كابول لمعرفة شكل الحكومة التي كان من المفترض أن تعلن عنها حركة «طالبان»، والتي تمثل أول اختبار حقيقي لنواياها، كانت الأنباء الواردة من كابول تفيد بتأجيل الحركة مجدداً الإعلان عن التشكيلة الوزارية التي كان مرتقباً في البدء أن تعلن يوم الجمعة الماضي، لتمدد بذلك حالة عدم اليقين التي تعيشها البلاد. يأتي ذلك بينما لا تزال الحركة تواجه مقاومة مسلحة في إقليم وادي بانشير، والذي أدت معلومات غير دقيقة بالسيطرة عليه أول من أمس، لسقوط 17 قتيلاً وعشرات الجرحى برصاص مسلحي الحركة المحتفلين. ويسود اعتقاد لدى البعض بأن عدم السيطرة على هذا الإقليم يقف وراء تأخير الإعلان عن الحكومة الجديدة، في وقت تتواصل التحركات الدولية والإقليمية على خط الأزمة الأفغانية. ولا سيما في ما يتعلق بمطار كابول، الذي قالت قطر أمس إنه أعيد فتحه لاستقبال المساعدات واستئناف الرحلات الداخلية.

وقال مصدران في حركة طالبان، لوكالة «فرانس برس»، إنه لن يكون هناك أي إعلان بشأن الحكومة المقبلة السبت (أمس). بدوره، قال مصدر في «طالبان» لوكالة «رويترز»، إن الإعلان عن حكومة جديدة سيكون الأسبوع المقبل.

وقد يفسّر الوضع في بانشير، أحد المعاقل الأخيرة للمعارضة المسلحة ضد «طالبان»، التأخير في إعلان الحكومة الجديدة. ولطالما شكل هذا الوادي معقلاً لمعارضي «طالبان». وكانت سرت شائعات أول من أمس بأن حركة «طالبان» سيطرت على مقر ولاية بانشير، بازراك، ومقر أمن الإقليم، ولكن مقاومة جبهة بانشير أكدت أنها تصدت لهجمات «طالبان» من كل المحاور، وأن الخطوط الأمامية لا تزال في مكانها.

وكان القتال مستمراً أمس السبت بين عناصر «طالبان» وقوات بانشير. وقال فهيم داشتي، المتحدث باسم جبهة المقاومة الوطنية الأفغانية في بانشير، التي تضم قوات موالية للزعيم المحلي أحمد مسعود، إن قوات طالبان وصلت إلى مرتفعات دريند على الحدود بين إقليمي كابيسا وبانشير، لكن تم صدها. وأضاف داشتي في تغريدة أن «الدفاع عن معقل أفغانستان لا ينكسر».

بدوره، قال مصدر في طالبان لوكالة «رويترز» إن القتال مستمر في بانشير لكن التقدم تباطأ بسبب ألغام الأرضية المزروعة على الطريق المؤدية إلى العاصمة بازارك ومجمع حاكم الإقليم. وأضاف المصدر «عمليات إزالة الألغام والهجمات تجرى في نفس الوقت». وفي وقت سابق أمس قال مصدر محلي لـ«العربي الجديد» إن «طالبان» تقدمت إلى حدّ ما في بعض المديريات، منها مديرية بريان وخاواك، ولكنها لم تسيطر على مقر الولاية.

ويأتي ذلك بعدما كان سُمع في كابول مساء الجمعة صوت رشقات نارية أطلقت «احتفالاً» بما تحدثت عنه شائعات انتشرت، خصوصاً على مواقع التواصل الاجتماعي، حول سيطرة «طالبان» على بانشير. ونقلت قناة «طلوع نيوز» المحلية عن مصادر في مستشفى «إيمرجنسي»، والواقع في العاصمة الأفغانية كابول، أنه استقبل 17 قتيلاً وأكثر من 40 جريحاً جراء إطلاق نار من قبل «طالبان»، بعد أنباء نشرت عن أن الحركة سيطرت على ولاية بانشير. وأضافت المصادر أن من بين القتلى والجرحى نساء وأطفالاً. كما قال مصدر قبلي لـ«العربي الجديد» في مدينة جلال آباد إن إطلاق النار لمسلحي «طالبان» في المدينة أدى إلى إصابة 17 شخصاً.

ودفع ذلك القيادي البارز في «طالبان»، الملا يعقوب، وهو نجل مؤسس الحركة الملا عمر، إلى إصدار أوامر لجميع مسلحي الحركة بعدم إطلاق النار في المستقبل، كما أمر جميع قادة «طالبان» بنزع السلاح من أولئك الذين يطلقون النار في مثل هذه المناسبات. كما طالب الناطق باسم الحركة، ذبيح الله مجاهد، عبر «تويتر»، بعدم إطلاق النار في الهواء.

من جهته، تحدث نائب الرئيس الأفغاني السابق، أمر الله صالح، الذي يوجد في وادي بانشير، عن «وضع صعب جداً» في رسالة عبر الفيديو نُشرت مساء الجمعة، مؤكداً في الوقت نفسه أن «المقاومة مستمرة وستستمر» في وجه «طالبان». ونفى صالح الأنباء التي أوردتها بعض وسائل إعلام أجنبية بأنه فرّ إلى طاجكستان.

وبحسب تصريحات سابقة لأحمد مسعود الذي يقود المقاومة في بانشير، اقترحت «طالبان» إعطاء مقعدين للجبهة الوطنية للمقاومة في الحكومة التي تعتزم تشكيلها. وأضاف نجل القائد أحمد شاه مسعود أن ذلك جاء «في وقت نطالب بمستقبل أفضل لأفغانستان. لم نفكر حتى» في عرضهم، معتبراً أن طالبان «اختارت طريق الحرب».

وكانت «طالبان» قد وعدت بتشكيل حكومة «جامعة» وأقامت علاقات في الأسابيع الأخيرة مع شخصيات أفغانية كانت معارضة لها، على غرار الرئيس السابق حامد كرزاي ونائب الرئيس السابق عبد الله عبد الله، لكن لم تتسرب أي معلومة عن المكانة التي تعتزم منحها لممثلي المعارضة والأقليات، وإن كانت بعض المعلومات المتداولة قد تحدثت عن توجه لتشكيل حكومة من 25 عضواً بينهم 15 للحركة و10 للأطراف الأخرى التي ستنضم إليها.

في هذه الأثناء، تتكثف المشاورات السياسية بشأن الوضع في أفغانستان، وسط استعداد وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن للتوجه بداية الأسبوع المقبل إلى قطر التي تستضيف الدبلوماسيين الأميركيين المكلّفين ملف أفغانستان وحيث تجرى محادثات بين المجتمع الدولي وطالبان. وسيتوجه بلينكن بعد ذلك يوم الأربعاء إلى ألمانيا حيث يرأس مع نظيره الألماني هايكو ماس اجتماعاً وزارياً عبر الفيديو مخصصاً لأفغانستان يشارك فيه ممثلو عشرين دولة. كذلك، يتوجه وزير الدفاع الأميركي لويد أوستن إلى الدوحة في بداية الأسبوع، في إطار جولة خليجية تشمل البحرين والكويت والسعودية، وفق ما أعلن البنتاغون الجمعة. في غضون ذلك، وصل رئيس الاستخبارات العسكرية الباكستانية الجنرال فايز حميد إلى كابول أمس السبت، في زيارة غير معلنة، وذلك لمناقشة مع قادة طالبان، الوضع الأمني في أفغانستان والعلاقات التجارية بين الدولتين، بحسب وسائل إعلام باكستانية، والتي أكدت أن الزيارة أتت بدعوة من جانب «طالبان».

في المقابل، نقلت وسائل إعلام أفغانية عن ذبيح الله مجاهد قوله إن الزيارة تركز على التباحث بشأن إعادة تشغيل المطارات الأفغانية والحركة على الحدود بين الدولتين، مؤكداً أن الزيارة أتت بطلب من الجانب الباكستاني. وسبق أن أوردت وسائل إعلام باكستانية أن إسلام آباد ترغب في إعادة بناء الجيش الأفغاني وأن مباحثات ستجرى مع «طالبان» بهذا الخصوص.

عناصر من حركة طالبان خلال تجولهم في كابول (أمير قريشي/فرانس برس)

تفريق تظاهرة نسائية

أفادت وسائل إعلام أفغانية، أمس السبت، بأن حركة «طالبان» فرقت تظاهرة نسائية باستخدام قنابل الغاز المسيل للدموع في العاصمة كابول. وأوضح موقع فضائية «طلوع نيوز» الخاصة، أن «عدداً من الصحافيات والمدافعات عن حقوق النساء تظاهرن لليوم الثاني على التوالي في كابول أمس، للمطالبة باحترام حقوقهن وأشراكهن في الحكومة المقبلة». وأضاف الموقع أن «التظاهرة النسائية شهدت اعمال عنف، عقب تفريقها باستخدام قنابل الغاز المسيل للدموع، لمنع المتظاهرات من الوصول الى القصر الرئاسي». ولم يذكر الموقع وقوع إصابات بين المتظاهرات.

تشغيل جزئي لمطار كابول

استقبال المساعدات الخارجية ورحلات داخلية

يبدو أن المفاوضات بشأن إعادة تشغيل مطار كابول بشكل كامل تقترب من مرحلتها الأخيرة، بعدما أكد السفير القطري لدى أفغانستان، سعيد مبارك الخيارين، أمس السبت، أن فريقاً فنياً قطرياً تمكن من إعادة فتح مطار كابول جزئياً، فيما استؤنفت الرحلات الداخلية. ونقلت قناة «الجزيرة» عن الخيارين قوله إن «الفريق الفني القطري عمل لمدة 5 أيام متواصلة ونجح في إعادة تشغيل مطار كابول جزئياً، لوصول المساعدات الإنسانية من جميع أنحاء العالم» وأن «هذه الرحلات الإنسانية ستستمر في الأيام المقبلة». ولفت إلى أنه بدأت الرحلات المخصصة للمساعدات الإنسانية بالوصول، وعلى رأسها طائرة قطرية تحمل 15 طناً من المساعدات الغذائية. وأكد السفير القطري أن العمل جار من أجل إصلاح الأمور الفنية الأخرى، و«قريباً سيتم تشغيل الرحلات الدولية»، مشيراً إلى أنه تم أمس تشغيل رحلتين مدنيتين داخليتين للطيران الأفغاني؛ إحداهما إلى مزار شريف عاصمة ولاية بلخ بشمال أفغانستان، والثانية إلى مدينة قندهار بجنوب البلاد.

وأوضح أنه تم إصلاح الرادار وبرج الاتصالات والمدرج وتأمين الأمن داخل المطار وخارجه، بالتعاون مع الحكومة الأفغانية. وتابع «نحن بصدد تقييم الوضع الإداري للمطار وإعادة تشغيله خلال فترة زمنية قصيرة».

ومطار كابول مغلق منذ أن استكملت الولايات المتحدة عملياتها يوم 30 أغسطس/ آب الماضي، لإجلاء الدبلوماسيين والأجانب والأفغان المعرّضين للخطر. وخلال الفترة الماضية كانت تتركز المفاوضات مع حركة طالبان لإعادة تشغيل المطار عبر جهد مشترك تقوده فرق قطرية وتركية، فيما كانت تبدي الحركة تحفظاً على منح دور لأنقرة.

في هذه الأثناء، قال المتحدث باسم «طالبان»، ذبيح الله مجاهد، أمس، إن واحدة من شركات الصرافة الرئيسية في كابول فتحت أبوابها من جديد. يأتي ذلك، بينما خيّم الغموض على اقتصاد أفغانستان ببسيطرة طالبان على مقاليد الأمور. وأغلقت بنوك كثيرة أبوابها وأصبحت النقود شحيحة.

وفي السياق، قالت الأمم المتحدة إنها ستعقد مؤتمراً دولياً للمساعدات في جنيف يوم 13 سبتمبر/ أيلول المقبل، للمساعدة في درء ما وصفها الأمين العام للمنظمة الدولية أنطونيو غوتيريس بأنها «كارثة إنسانية وشيكة» في أفغانستان. وتقول قوى غربية إنها مستعدة للتواصل مع طالبان وإرسال مساعدات إنسانية، لكن الاعتراف الرسمي بالحكومة المرتقبة وتقديم مساعدات اقتصادية أوسع نطاقاً سيتوقفان على أفعال الحركة.

(العربي الجديد، رويترز)

> الأمم المتحدة تستعد مؤتمراً دولياً للمساعدات في 13 سبتمبر

للحديث تتمة...

درعا واتفاقات كسب الوقت

عيسى سميسم

بدا واضحاً من جميع جولات التفاوض التي قام بها ممثلو النظام السوري مع اللجنة الممثلة لأهالي درعا البلد، أن كل صيغة اتفاق يتم التوصل إليها تحمل في مضمونها ثغرات تُمكّن النظام من استغلالها كذرائع لنقض الاتفاق نفسه. فالنظام والروس قد حددوا الهدف النهائي من جولات التفاوض، وهو بسط النظام سيطرته بشكل كامل على أحياء درعا البلد، وسحب كل السلاح الموجود فيها. مع العلم أن هذا السلاح أقرّ «اتفاق 2018» وجوده. ومن بين الأهداف الإضافية تهجير من يعارضون النظام مع عائلاتهم إلى الشمال السوري. ويعتمد النظام في تطبيق هذا المخطط على الظهور بمظهر المنفتح على التفاوض، واستخدام جولات التفاوض لتحصيل مزيد من التنازلات التي يستخدمها منطلقاً للمفاوضات المقبلة. كما يعمد إلى التلويح باللجوء إلى الحل العسكري من خلال القصف وقتل المدنيين وتدمير بعض المنازل بهدف الضغط على الحاضنة الشعبية في المنطقة، من أجل دفع لجنة التفاوض إلى تقديم التنازلات المطلوبة، بالإضافة إلى استخدام الحصار كوسيلة فعالة في إضعاف المواطنين تحت شعار «الجوع أو الركوع»، والتي من خلالها يتمكن من تحويل قضية درعا البلد من قضية سياسية إلى قضية إنسانية تنحصر المطالب فيها على تأمين المستلزمات الأساسية للمحاصرين للبقاء على قيد الحياة. وطبعاً يتم تطبيق هذا المخطط برعاية وسيط روسي يتبنّى مطالب النظام أصلاً، وبدعم غير محدود ممن يفترض أن يكون ضامناً إيرانياً، يسعى بكل الوسائل إلى فرض سيطرته على المنطقة الجنوبية عبر أدواته من قوات النظام. وبعدما استبشر سكان درعا البلد خيراً بالاتفاق الأخير الذي تم برعاية روسية، خرق النظام الاتفاق بذريعة عدم تسليم كامل السلاح، وبذريعة وجود مطلوبين اثنين لم يتم تهجيرهما، ارتفع العدد فيما بعد إلى خمسين مطلوباً. ويشي هذا الأمر بأن النظام لن يلتزم بأي بند من بنود الاتفاقات، وإنما يستثمر الصمت الدولي من أجل تنفيذ مخططه في السيطرة على كامل منطقة خفض التصعيد الثالثة «المنطقة الجنوبية»، بذات الطريقة التي سيطر بها على منطقتي خفض التصعيد الأولى «ريف حمص الشمالي» والثانية «غوطة دمشق»، بتواطؤ من كل ضامني مسار أستانة. أما محاولات لجنة الأهالي التلويح بورقة التهجير لكل سكان درعا البلد فلا يبدو أنها ستجدي نفعاً، ما لم يطرأ تغير على مواقف الدول المتدخلة في الشأن السوري، مما يحصل في المنطقة الجنوبية، بشكل يضع حداً للاستفراد بسكان تلك المنطقة.

بايدن يستكمل تطبيق وعوده الانتخابية

رفع السرية عن وثائق 11 سبتمبر

يُظهر الرئيس الأميركي جو بايدن اهتمامه بتطبيق وعوده الانتخابية، مع إصداره أمراً تنفيذياً بالكشف عن الوثائق السرية لاعتداءات 11 سبتمبر/ أيلول 2001، في خضمّ لحظة سياسية حاسمة أميركياً

لم يخرج الرئيس الأميركي جو بايدن عن مسار ترجمة وعوده الانتخابية، في حملته الرئاسية العام الماضي، وإن كان بعضها، مثل الملف النووي الإيراني متعثراً. وفي هذا السياق، أمر بايدن، مساء أول من أمس الجمعة، بنشر الوثائق السرية من تحقيق السلطات الأميركية حول اعتداءات 11 سبتمبر/أيلول 2001، خلال الأشهر الستة المقبلة. وتأتي موافقة بايدن استجابةً لضغوط من عائلات نحو ثلاثة آلاف شخص قضوا على يد تنظيم «القاعدة» في الاعتداءات التي استخدم فيها 19 شخصاً ثلاث طائرات مدنية تمّ اختطافها. وطاولت الهجمات برجي التجارة العالميين في نيويورك، ومقرّ وزارة الدفاع «البنتاغون» في فيرجينيا، بينما فشل الاعتداء الثالث في الوصول إلى البيت الأبيض في العاصمة واشنطن، بعد محاولة الركاب مقاومة الخاطفين، وسقطت الطائرة في بنسلفانيا.

ويأتي قرار بايدن قبل أقل من أسبوع على الذكرى السنوية العشرين للاعتداءات، وبعد أقل من أسبوع على انسحاب آخر جندي أميركي من أفغانستان بعد الحرب التي شنّتها إدارة الرئيس الأسبق جورج بوش الابن لإسقاط حكم حركة طالبان، بعد رفض الأخيرة تسليم زعيم تنظيم القاعدة، أسامة بن لادن.

وقال بايدن: «وقّعتُ أمراً تنفيذياً يتضمّن توجيهات لوزارة العدل ووكالات أخرى ذات صلة، للإشراف على مراجعة لرفع السرّية عن وثائق متعلّقة بتحقيقات مكتب التحقيقات الفيدرالي بشأن 11 سبتمبر». وأضاف أنّ رفع السرّية يجب أن يدخل حيّز التنفيذ في «الأشهر الستة المقبلة» مشدّداً على أنه «يجب ألا ننسى أبداً الألم المستمرّ لعائلات وأحبّاء 2977 شخصاً أبرياء قُتلوا خلال أسوأ هجوم إرهابي ضد أميركا في تاريخنا». وأشار بايدن إلى أنّ «الأحداث وقعت قبل عقدين أو أكثر، وتتعلق بلحظة مأساوية لا تزال تتردد في التاريخ الأميركي. لذلك، من الأهمّية ضمان أن تعزّز حكومة الولايات المتحدة الشفافية إلى أقصى حد». عملياً، لم يناقض بايدن نفسه في مسألة تطبيق وعوده الانتخابية، فخلال حملته الرئاسية، في العام الماضي، انتقد بايدن موقف إدارة ترامب في القضية. وكتب في رسالة إلى عائلات الضحايا، جاء فيها «ساوجه المدعي العام ليقوم شخصياً بالكشف عن الوثائق». وسبق للعائلات أن اعتبرت منذ مدة طويلة أنّ الوثائق السرّية ربما تتضمّن أدلّة على صلات لمسؤولين سعوديين بالخاطفين. ولطالما أعربت العائلات عن إحباطها من عدد الوثائق التي لا تزال سرّية ويُحظّر الاطّلاع عليها. وقالت «لجنة 11 سبتمبر» الرسمية التي شكّلها الكونغرس إنّه «لا يوجد دليل على أنّ الحكومة السعودية كمؤسّسة أو كبار المسؤولين السعوديين قد قدموا التمويل بشكل فردي» لتنظيم «القاعدة». ولا يزال جزء من التحقيق مصنّفاً سرّياً جداً ولا يمكن نشره.

ويأتي قرار بايدن قبل حلول الذكرى العشرين لاعتداءات 11 سبتمبر التي دفعت وقتذاك الرئيس جورج بوش الابن، بعد فترة وجيزة، إلى إصدار أوامر بغزو أفغانستان، حين كانت حركة طالبان توفّر ملاذاً لقيادات «القاعدة». وبدأ الغزو في 7 أكتوبر/ تشرين الأول 2001 ثم سقطت حكومة «طالبان» في 17 ديسمبر/كانون الأول من العام نفسه. واستمر الاحتلال حتى 31 أغسطس/آب الماضي، مع انسحاب الجنرال كريستوفر دوناهيو، كآخر جندي أميركي من مطار «حامد كرزاي» في كابول، بعد عملية إجلاء تاريخية، استمرت أكثر من أسبوعين بين 15 أغسطس و31 منه.

وخلال الفترة المقبلة، ستكون الولايات المتحدة على موعد مع الكشف عن الوثائق السرية في الاعتداءات. وذكرت صحيفة «وول ستريت جورنال»، أن الحكومة الأميركية حجبت منذ فترة طويلة العديد من الوثائق المتعلقة بالهجمات، بموجب اعتبارها من «أسرار الدولة»، الذي يسمح للسلطات بعدم الكشف عن بعض المواد في المحاكم إذا كان ذلك سيضرّ بالأمن القومي. مع العلم أن إدارة دونالد ترامب امتنعت بدورها عن الكشف عن الوثائق السرية في إبريل/نيسان 2020، بموجب البند عينه. حتى أن المدعي العام في حينه، ويليام بار، رفض الكشف علناً عن سبب حجب الوثائق، معتبراً أن النقاش العام في أي قضية «ستكشف عن معلومات يمكن أن تسبّب ضرراً، يحول بند (أسرار الدولة) دون حصوله».

> يدخل الأمر حيّز التنفيذ في «الأشهر الستة المقبلة»

> امتنعت إدارة ترامب عن كشف الوثائق بحجة أنها من «أسرار الدولة»

وسبق أن كشفت وزارة العدل الشهر الماضي أن مكتب التحقيقات الفيدرالي «أف بي آي» قد أنهى تحقيقاً لفحص بعض الخاطفين في 11 سبتمبر والمتآمرين المحتملين، وأنه كان يعمل على توفير المزيد من المعلومات. وبموجب شروط الأمر التنفيذي، يجب على مكتب التحقيقات الفيدرالي أن يكمل بحلول 11 سبتمبر مراجعة رفع السرية عن الوثائق من هذا التحقيق، والذي أشار إليه باسم «تحقيق الملف الفرعي». وستتم مراجعة المستندات الإضافية، بما في ذلك أي سجلات هاتفية ومصرفية وتقارير مع نتائج التحقيق، مع التركيز على الكشف عنها على مدار الأشهر الستة المقبلة.

ووصف محامي العائلات، جيمس كرايندلر، أمر بايدن بأنه «تطور إيجابي للغاية»، لكنه أكد أنه ينتظر بدء الإفراج عن الوثائق، ومعرفة ما إذا كانت الحكومة ستنقّحها أولاً قبل تقييمها.

ومع ذلك، لم يتضح على الفور التأثير العملي للأمر التنفيذي وأي وثائق جديدة قد ينتج عنها. من جهته، أشاد بريت إيغلسون، الذي سقط والده بروس في مركز التجارة العالمي، بقرار بايدن. وقال لموقع قناة «أي بي سي نيوز» إن «العائلات ستراقب العملية عن كثب للتأكد من أن وزارة العدل تتابع عملها وتتصرف بحسن نية».

وفي الشهر الماضي، طلبت مجموعة مقرّبة من 1800 شخص من المتضررين من الهجوم، بما في ذلك الناجون والعاملون الطبيون في حالات الطوارئ وأفراد أسر الضحايا، من بايدن، عدم الحضور إلى مقرّ مركز التجارة العالمي «غراوند زيرو»، إن لم يكن قد أمر برفع السرية عن الوثائق. وقالت تيري ستراندا، زوجة الضحية توم ستراندا، لصحيفة «نيويورك تايمز»: «لقد كنا نحارب أف بي آي ومجتمع المخابرات لفترة طويلة جداً، لكن الإفراج عن الوثائق يبدو نقطة تحوّل حقيقية».

(العربي الجديد، فرانس برس)

واشنطن تتخلى عن دور شرطي العالم

بايدن: علينا أن نحدد لأنفسنا مهمات ذات أهداف واقعية (ديمتريوس فريحات/Getty)

أكد الرئيس الأميركي جو بايدن في خطاب ألقاه الثلاثاء الماضي بمناسبة الانسحاب الأميركي من أفغانستان أن الولايات المتحدة لم تعد تريد أن تلعب دور شرطي العالم، لتباشر واشنطن بذلك تطبيق منعطف حاسم في سياستها الخارجية كان قد ألمح إليه الرئيس الأسبق باراك أوباما وجاهر به الرئيس السابق دونالد ترامب، غير أن الرئيس الحالي هو بالتأكيد من أعلنه بأوضح العبارات.

ومن شأن هذا الوضع الجديد أن يلقي بثقله على التحالفات بين أميركا والدول الغربية الأخرى، وينعكس على العلاقات عبر حلف شمال الأطلسي، خصوصاً أن ما حصل في أفغانستان بدد المزاج الإيجابي بعد وصول بايدن للحكم.

ولم يعمد بايدن إلى التمويه بعد الفوضى التي واكبت الانسحاب وتسببت بتراجع التأييد له لدى الرأي العام، بل اغتنم الفرصة يوم الثلاثاء الماضي ليعرض بوضوح تام عقيدته الدولية. وقال «المسألة لا تقتصر على أفغانستان. المطلوب وضع حد لحقبة من عمليات التدخل العسكري الكبرى الهادفة إلى إعادة بناء دول أخرى».

ويردد بايدن باستمرار أن «أميركا عادت»، لكنه هذه المرة شرح شروط عودتها، بما في ذلك التعلم من الأخطاء، إذ قال «علينا أن نتعلم من أخطائنا». وأضاف «علينا أن نحدد لأنفسنا مهمات ذات أهداف واضحة وواقعية، وليس أهدافاً لن يكون بإمكاننا تحقيقها أبداً» و«علينا أن نركز جهودنا بوضوح على أمن الولايات المتحدة».

ويرى بايدن أن الصراع بين الدول «الديمقراطية» والأنظمة المتسلطة مثل الصين يجب أن تكون له الأولوية على العمليات العسكرية الكبرى. وهو يعتبر أن على الديمقراطية أن تثبت قدرتها على التصدي للتحديات الكبرى مثل التغير المناخي والوباء بشكل أكثر فاعلية من الديكتاتوريات. وفي هذا السياق الكبير، يعوّل بايدن على التحالفات، في اختلاف جذري عن سلفه. كما ينظم في الخريف قمة عبر الإنترنت لرؤساء دول وحكومات البلدان الديمقراطية، لم تكشف بعد قائمة المشاركين فيها.

وعلّق الأستاذ في كلية ماركيت للحقوق، تشارلز فرانكلين، على الخطاب الذي ألقاه الرئيس الأميركي الثلاثاء الماضي، قائلاً إنه «حان الوقت لوضع حد لهذه الحرب التي لا تنتهي... بايدن هو الذي قال ذلك، لكن كان من الممكن تماماً أن يكون ترامب قاله».

وعلّق بنجامين حداد من «المجلس الأطلسي للأبحاث» في واشنطن في تغريدة أن هذا هو «أفضل تعبير عن رفض الأمّية» الصادر عن رئيس أميركي «منذ عقود».

والحقيقة أن تفرد أميركا في إدارة عملية الانسحاب من أفغانستان كان له وقع الصدمة على حلفائها، فيما أثار ارتياح بكين وموسكو إذ اعتبرتا الأمر بمثابة تحذير للدول التي راهنت على الدعم العسكري الأميركي. وبعد كارثة أفغانستان يبدو أن هناك خسارة للثقة بين الشركاء الأوروبيين والولايات المتحدة، وذلك على خلفية التعاطي الأميركي مع الحلفاء بخصوص قرار الانسحاب ومن بعده إجلاء المدنيين، الأمر الذي لا بد أنه سيترك تداعياته على العلاقات المستقبلية بين شركاء ضفتي الأطلسي، بعد الانتعاشة القصيرة التي شهدتها العلاقات مع وصول بايدن إلى البيت الأبيض.

وفي هذا الإطار، تحدث مرشح حزب المستشارة أنجيلا ميركل، أرمين لاشيت، أخيراً مع صحيفة «فرانكفورتر إلغماينه تسايتونغ» عن «ضربة قاسية» للعلاقات عبر الأطلسي، معتبراً أنه إذا لزم الأمر يجب أن يكون الاتحاد الأوروبي قادراً على العمل من دون شركائه الأميركيين.

وفي توصيف للواقع المستجد بين الشركاء الغربيين، قال الباحث السياسي من جامعة ريغنسبورغ شتيفان بيرلينغ، في حديث مع شبكة «دويتشه فيله»، إن ما حصل «يشكل زعزعة كبيرة للثقة».

وكان الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلنسكي أول من لمس هذا التغير في السياسة الأميركية الدولية الأربعاء الماضي، إذ جدد له الرئيس الأميركي وعده بمساعدته في وجه «العدوان» الروسي في القرم من خلال تزويده بالمعدات العسكرية، لكنه لم يشرع أبواب الحلف الأطلسي لأوكرانيا الطامحة للانضمام إليه.

(العربي الجديد، فرانس برس)

شرق غرب

تونس: اتحاد الشغل «لن يتأسف» على ما قبل 25 يوليو

أكد الأمين العام للاتحاد العام التونسي للشغل، نور الدين الطبوبي، أمس السبت، أن «الاتحاد لن يتأسف على ما قبل 25 يوليو/ تموز الماضي (تاريخ تفرّد الرئيس قيس سعيد بالسلطة)، ولكنه لن يعطي صكّاً على بياض لأي كان». وقال في كلمة له بمناسبة يوم العلم في سوسة، «نتصارع بيننا في إطار رؤية تونسية ولن نسمح بالتدخل الخارجي».

(العربي الجديد)

تنديد إيراني بالعقوبات الأميركية

ندّد المتحدث باسم الخارجية الإيرانية سعيد خطيب زادة (الصورة)، أمس السبت، بالعقوبات الأميركية الجديدة ضد أربعة إيرانيين بتهمة محاولة «خطف صحافية» أميركية من أصل إيراني، واصفاً الاتهامات بـ«الباطلة». وذكر في بيان مقتضب أن «الإدارة الأميركية الراهنة للأسف تواصل المسار الفاشل للإدارة السابقة». وكانت وزارة الخزانة الأميركية، قد أعلنت مساء أول من أمس الجمعة، أنّ الولايات المتحدة فرضت عقوبات على عملاء المخابرات الإيرانية لمحاولتهم خطف الصحافية والناشطة الحقوقية الأميركية من أصل إيراني، مسيح علي نجاد.

(العربي الجديد)

السيسي وبينت لن يبحثا القضية الفلسطينية

أعلن مسؤول إسرائيلي بارز، مساء أول من أمس الجمعة، أن رئيس الوزراء نفتالي بينت لن يبحث القضية الفلسطينية مع الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي خلال لقائهما القريب في شرم الشيخ. ونقلت القناة «13» الإسرائيلية عن المسؤول قوله إن النقاش في اللقاء المرتقب سيتركز على القضايا الأمنية، كما حصل في اللقاء الذي جمع وزير الأمن الإسرائيلي بني غانتس ورئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس الأسبوع الماضي.

(العربي الجديد)

اغتيال قيادي سلفي في عدن

اغتال مجهولون، أمس السبت، قائد جبهة الحازمية في البيضاء اليمنية، موسى محسن المشدلي. وأعلن المتحدث الرسمي باسم مقاومة آل حميقان في البيضاء، عامر الحميقاني، في تغريدة على «تويتر»، أن المشدلي، وهو قيادي سلفي بارز، تعرض لعملية اغتيال في مديرية المنصورة بعدن، وأصيب عدد من مرافقيه بعد تفجير سيارته بعبوة ناسفة.

(العربي الجديد)

كندا: تراجع ترودو في استطلاع للرأي

أظهر استطلاع للرأي، نُشر مساء أول من أمس الجمعة، تقهقر رئيس الوزراء الكندي الليبرالي جاستن ترودو (الصورة) قبل

الانتخابات المبكرة المقررة في 20 سبتمبر/أيلول الحالي، التي دعا إليها على أمل أن تؤدي طريقة تصديه لأزمة كورونا إلى الفوز. وأوضح استطلاع أجراه معهد «نانوس» لأبحاث لحساب محطة «سي تي في» حصول المحافظين على 35,7 في المائة من الدعم العام والليبراليين على 30,7 في المائة وحزب الديمقراطيين اليساري على 18,3 في المائة.

(رويترز)

الغلاف

يُظهر مسار الأحداث في الجنوب السوري، تمسّك النظام بفرض شروطه في درعا البلد، بعدما انقلب على الاتفاق الذي تم التوصل إليه بإشراف روسي. وفي ظل خرق النظام الاتفاق، ووصول «الباصات الخضراء»، يبدو أن المنطقة ستكون مع جريمة تهجير جديدة

درعا البلد
جريمة تهجير جديدة تنتظر الأهالي

أمين العاصي

لم ينتظر النظام السوري طويلاً هذه المرة قبل الانقلاب على اتفاق أبرمه مع أهالي أحياء منطقة درعا البلد، جنوبي سورية، محاولاً فرض شروط جديدة لإتمام الاتفاق، وهو ما رفضه الوفد الممثل للأهالي الذي عاد للمطالبة بترحيل جماعي لآلاف المدنيين، إما إلى الأردن المجاور، أو الشمال السوري، فيما كان مشهد وصول «الباصات الخضراء» التي لطالما ارتبطت خلال سنوات الثورة بتهجير السوريين من مناطقهم بعد رفضهم للتسويات المجحفة، يشير إلى أن فرص التوصل إلى تفاهمات جديدة شبه معدومة، لتبقى جميع السيناريوهات مفتوحة.

وكشف الناشط الإعلامي أحمد المسالمة، في حديث لـ «العربي الجديد»، أن القلق يسود أحياء درعا البلد، مع انهيار الآمال بتطبيق الاتفاق الذي أعلن عنه قبل أيام، مشيراً إلى أن «الباصات الخضراء» التي اعتاد النظام على تهجير السوريين بها، وصلت صباح أمس السبت إلى مدينة درعا، في خطوة تؤكد نيّته تهجير عدد كبير من سكان درعا البلد. وتوقّع المسالمة خروج الآلاف من المدنيين من منازلهم، خشية من قيام مليشيات النظام بعمليات تصفية ميدانية وانتهاكات واسعة، في حال دخولها أحياء درعا البلد.

> يطالب الأهالي بنقلهم إلى الأردن أو الشمال السوري
>
> نقض النظام اتفاق الأربعاء الماضي مطالباً بفرض شروطه

من جانبه، أشار المتحدث باسم «تجمع أحرار حوران»، أبو محمود الحوراني، في حديث مع «العربي الجديد»، إلى أن الحافلات التي دخلت مدينة درعا هدفها نقل النازحين من الأحياء المحاصرة الموجودين في مباني المدارس في درعا المحطة إلى منطقتي إزرع وخربة غزالة، وليست مخصصة لتهجير سكان درعا البلد.

وكان المتحدث الرسمي باسم لجنة درعا المركزية عدنان المسالمة قد أوضح، يوم الأربعاء الماضي، أن الاتفاق المُبرم مع النظام، تحت إشراف روسي، ينص على «الوقف الفوري لإطلاق النار، ودخول دورية للشرطة العسكرية الروسية، وتمركزها في درعا البلد». كما نصّ على «فتح مركز لتسوية أوضاع المطلوبين وأسلحتهم، ومعاينة هويات الموجودين في درعا البلد لنفي وجود الغرباء، ونشر أربع نقاط أمنية، وفك الطوق عن محيط مدينة درعا، وإعادة عناصر مخفر الشرطة، والبدء بإدخال الخدمات إلى درعا البلد، والعمل على إطلاق سراح المعتقلين وبيان مصير المفقودين بعد مضي خمسة أيام على تطبيق هذا الاتفاق». لكن النظام السوري عاد وطالب بتسليم السلاح، ونشر تسع نقاط داخل الأحياء السكنية، عند مدرسة القنيطرة والشلال والحرش في حي طريق السد، وعند مبنى البريد وفي مدخل حي الكرك من الجهة الغربية لدرعا البلد، ونقاط أخرى عند دوار الكازية من جهة حي المنشية ومبنى الشبيبة الواقع بقرب حاجز السرايا، ومسجد بلال الحبشي في حي الأربعين، والمسلخ البلدي بدرعا البلد.

ومع انهيار الاتفاق، طالبت لجنة التفاوض عن الأهالي، بتأمين مكان آمن لكل من يرغب بالخروج من مدينة درعا، بحسب المتحدث الرسمي باسم اللجنة، عدنان المسالمة، الذي أكد رفض أهالي درعا البلد وجود نقاط عسكرية داخل الأحياء السكنية، وتسليم جميع الأسلحة الفردية، وموافقتهم على تسوية أوضاع عدد من الشبان. وحول هذه التطورات، أكدت مصادر مطلعة في درعا لـ «العربي الجديد» أن ضباطاً في قوات النظام وأجهزته الأمنية موالين للجانب الإيراني «أفشلوا الاتفاق»، مشيرة إلى أن قائد الفرقة الرابعة في محافظة درعا اللواء علي محمود، شدد على أن قوات النظام لن تتوقف عند درعا البلد، بل ستصل إلى بلدة طفس في ريف درعا الغربي، وإلى بصرى الشام في ريف درعا الشرقي، معقل أحمد العودة قائد «اللواء الثامن» التابع للجانب الروسي، ضمن «الفيلق الخامس». مع العلم أن اللواء الذي يضم مئات المقاتلين من أبناء محافظة درعا، لم يتحرك باتجاه تقديم مساعدة عسكرية واضحة للمقاتلين المدافعين في أحياء درعا البلد. من جانبه، أوضح أحد أعيان درعا البلد، عماد المسالمة، في حديث مع «العربي الجديد»، أن النظام «انقلب مرتين على الاتفاقات»، مضيفاً: وصلنا إلى طريق مسدود بسبب تعنّت النظام. واعتبر أن وفد النظام نقض اتفاق الأربعاء، مشيراً إلى أنه عاد للمطالبة بمائة بندقية ونشر تسع نقاط عسكرية وأمنية، وتفتيش كل المنازل في درعا البلد. وقال: في المقابل طالبنا بتوفير ممر آمن باتجاه الأردن أو الشمال السوري لنحو 20 ألف شخص من أحياء درعا البلد. ويعاني آلاف المدنيين من تبعات حصار خانق تفرضه قوات النظام ومليشيات تساندها، منذ أكثر من 75 يوماً، متسبباً بأزمة معيشية تكاد تصل إلى حدود الكارثة مع انعدام الدواء والغذاء، فضلاً عن القصف المستمر الذي يؤدي إلى مقتل وإصابة مدنيين.

وتدل الوقائع على أن الأوضاع في درعا البلد، وفي عموم محافظة درعا، مفتوحة على كل الاحتمالات، بما فيها العودة إلى الصدامات العسكرية في أكثر من بلدة، مع انعدام كل السبل للتوصل إلى اتفاق يرضي الأهالي، الذين طالبوا الأردن بفتح حدوده لاستقبالهم. ويضعُ الأردن أساساً أكثر من مليون لاجئ سوري، لذا من المستبعد أن يفتح حدوده مرة أخرى أمام لاجئين سوريين جدد. كما بات الشمال السوري مكتظاً بملايين المدنيين، وجلّهم من النازحين من مختلف المناطق في سورية، وسط ظروف معيشية صعبة. ويتكرر الأمر في محافظة إدلب، شمالي غرب سورية، الخاضعة لسيطرة «هيئة تحرير الشام» (جبهة النصرة سابقاً)، فضلاً عن كون المنطقة هدفاً دائماً للطيران الروسي، الذي يقتل بشكل دائم مدنيين بحجة «استهداف تنظيمات متطرفة».

وكان واضحاً منذ البداية عدم جدية النظام في التوصل لحل سياسي للأزمة التي افتعلها في درعا البلد، الخاضعة أصلاً لاتفاق تسوية أشرف عليه الروس في عام 2018، وينصّ على عدم دخول قوات النظام إلى الأحياء السكنية، واحتفاظ مقاتلي المعارضة بسلاحهم الفردي. ويبدو أن تسويات عام 2018 كانت خطوة باتجاه عودة قوات النظام والأجهزة الأمنية لاحقاً إلى كل المدن والبلدات في محافظة درعا، كما كان عليه الوضع قبيل انطلاق الثورة السورية في ربيع عام 2011. ويريد النظام فرض سيطرة كاملة على المحافظة لأسباب عدة، بعدما كانت السبّاقة إلى إعلان الثورة عليه في مارس/آذار 2011، مع خروج معظم مناطقها عن سيطرته.

كما يريد النظام وضع يده على الجنوب السوري برمّته والقضاء على معارضيه، في ظل حديث عن محاولة لبنانية لاستجرار غاز من مصر من خلال إحياء مشروع خط الغاز العربي الممتد من مصر مروراً بالأردن وسورية وصولاً إلى ميناء مدينة طرابلس في شمال لبنان. ويرى الباحث السياسي في مركز «الحوار السوري» محمد سالم، في حديث مع «العربي الجديد»، أن «النظام يحاول استعادة السيطرة على عموم سورية، في إطار سياسة ثابتة معتمدة لديه، ولا يريد أي حل سياسي لأنه يؤدي إلى انهياره. ويشير إلى أن لدرعا رمزية عالية لدى الشارع السوري المعارض، والنظام يريد إجهاض الثورة في سورية بشكل كامل. ويرى سالم أن إيران «تريد تهجير كل الكتلة المعارضة للنظام في جنوب سورية، لاستكمال مخطط التغيير الديمغرافي الذي تقوم به في عدة مناطق سورية ذات مواقع جغرافية مهمة».

نصّ اتفاق الأربعاء على تسيير الروس دوريات في درعا (الأناضول)

مناشدات للتدخل

ناشد أهالي وفعاليات مدينة درعا، مساء أمس الجمعة، الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريس (الصورة)، والمبعوث الخاص لها غير بيدرسون، ووزراء خارجية الدول الأعضاء في مجلس الأمن، وسفراء دول أصدقاء سورية، التدخل السريع لإنقاذ حياة الأهالي في درعا. وحثّ الأهالي في بيانهم الجميع على التحرك لإنقاذ أكثر من 50 ألف إنسان «من المدنيين المهددين بإبادة جماعية، بعد الحصار القاسي الذي فرضه نظام الأسد على درعا».

شرق غرب

السودان ينفي دعمه محاولة تخريب سد النهضة

نفى الجيش السوداني، أمس السبت، دعمه لمجموعات حاولت التسلل لتخريب سد النهضة، وهي الادعاءات التي تبنّتها أديس أبابا أول من أمس الجمعة. وذكر المستشار الإعلامي للقائد العام للقوات المسلحة السودانية العميد الطاهر أبو هاجة، في بيان مقتضب، أن «الاتهامات الإثيوبية لا أساس لها من الصحة». وكان الجيش الإثيوبي قد أعلن إحباطه محاولة عناصر متحالفين مع «الجبهة الشعبية لتحرير تيغراي» التسلل إلى منطقة سد النهضة لتعطيله.

(العربي الجديد)

وفد لبناني يبحث في سورية استجرار الغاز المصري

زار وفد حكومي لبناني، للمرة الأولى منذ 12 عاماً، العاصمة السورية دمشق، أمس السبت، لبحث ملف استجرار الغاز المصري عبر الأردن وسورية إلى ميناء طرابلس في شمال لبنان. وترأست الوفد اللبناني نائبة رئيس حكومة تصريف الأعمال وزيرة الدفاع والخارجية بالوكالة زينة عكر. والتقى الوفد وزير خارجية النظام السوري فيصل المقداد. وأكد الجانبان في بيان مشترك استعداد سورية لتسهيل عملية نقل الغاز.

(العربي الجديد)

«قسد» تنفي تشكيل قوة عربية

نفى المتحدث الرسمي باسم «قوات سورية الديمقراطية» (قسد) أرام حنا، أمس السبت، اعتزام قوات التحالف الدولي تشكيل قوة «حرس حدود» من المكون العربي لنشرها على الحدود العراقية، موضحاً أنه لم يُعقد اجتماع أساساً لبحث هذا الطلب بين «قسد» وقوات التحالف الدولي.

(العربي الجديد)

تقرير

تصعيد الحوثيين... رسائل سلبية تعقّد مهمة غروندبرغ

يضغط الحوثيون لفرض شروطهم التفاوضية على المبعوث الأممي الجديد إلى اليمن، هانس غروندبرغ، بعد بدئهم تصعيداً واسع النطاق في العديد من المحافظات اليمنية، رغم تعرّضهم لخسائر كبيرة، وسط غارات للتحالف

زكريا الكمالي

استبقت جماعة الحوثيين بدء المبعوث الأممي الجديد إلى اليمن، هانس غروندبرغ، مهماته، بتوجيه رسائل سلبية عبر الوعيد بتوسيع رقعة العنف لتشمل كافة المحافظات الخاضعة للحكومة المعترف بها دولياً، وعدم الاكتفاء بالهدف السابق المتمثل في محافظة مأرب وحقولها النفطية والغازية. كما يترافق ذلك مع استئناف الهجمات على الأراضي السعودية، بما في ذلك إعلان التحالف العربي، أمس السبت، اعتراض وتدمير طائرة مسيرة مفخخة أطلقها «الحوثيون» باتجاه السعودية، هي الثالثة خلال 24 ساعة.

ومن شأن تصعيد الحوثيين تعقيد مهمة غروندبرغ، الذي يتسلم منصبه رسمياً اليوم الأحد، بعد نحو شهر من تعيينه خلفاً للبريطاني مارتن غريفيث، والرامية لإقناع الحوثيين بالإنصات لدعوات السلام ووقف الهجوم على مأرب، بشكل أكبر من السابق.

ويبدو أن تجربة حركة طالبان في أفغانستان قد فتحت شهية الجماعة الحليفة لإيران للانقضاض على كامل التراب اليمني. لكن نظراً للإنهاك الذي تعاني منه جماعة الحوثيين، خصوصاً في ظل عجزها عن حسم معركة مأرب، سيكون من الصعوبة، في المدى القريب، ترجمة التهديدات الأخيرة على أرض الواقع. ووفقاً لمراقبين، فإن التصريحات التي أطلقها عبد الملك الحوثي، أواخر الأسبوع الماضي، والتي أعلن فيها أن جماعته «حسمت قرارها بتحرير اليمن واستعادة كل المناطق التي احتلها التحالف»، مجرد خطوة للأمام، تهدف إلى رفع سقف مطالبها من الأمم المتحدة قبل الالتقاء بالمبعوث الجديد خلال الأيام المقبلة. واعتبرت مصادر مقربة من المشاورات اليمنية أن التصعيد الحوثي الأخير في مأرب «يحمل رسائل غير مشجعة» للمبعوث الجديد، ومن شأنه إضافة مزيد من التعقيدات لفرص إحياء مشاورات سلام متعثرة منذ منتصف عام 2016. وأشارت المصادر، التي تحدثت مع «العربي الجديد»، إلى أنه من المقرر أن يعقد غروندبرغ خلال اليومين المقبلين سلسلة لقاءات مع طرفي النزاع اليمني في الرياض ومسقط، وذلك قبيل تقديم إحاطته الأولى أمام جلسة لمجلس الأمن الدولي في 10 سبتمبر/ أيلول الحالي.

منذ فجر الإثنين الماضي، دشّنت جماعة الحوثيين جولة عنف جديدة على محافظة مأرب النفطية التي تحاول اجتياحها منذ أكثر من عام، وذلك عبر شنّ هجمات برّية مكثفة من محاور مختلفة، بالتزامن مع استئناف الهجمات الصاروخية في العمق السعودي. وهي المحاولة الثالثة للجماعة خلال العام الحالي، والخامسة منذ بداية الزحف نحو منابع النفط والغاز منتصف العام الماضي.

ووفقاً لمصدر عسكري في المنطقة العسكرية الثالثة التابعة للشرعية بمأرب، فقد تركزت الهجمات الحوثية الجديدة من جبهات صرواح ومدغل غربي مأرب ورحبة في الجهة الجنوبية، فضلاً عن هجوم عنيف من اتجاه جبال الشهلا في صحراء الجوف. وأسفرت هجمات الأيام الماضية التي حضّر لها الحوثيون منذ منتصف شهر يوليو/ تموز الماضي عن تحقيق اختراق ميداني جزئي في مديرية رحبة، وذلك باستعادة السيطرة على مدينة الكولة، مركز المدينة التي كانت الجماعة قد خسرتها بالتزامن مع معارك الزاهر في البيضاء، قبل نحو شهر ونصف الشهر.

> مصدر عسكري ينفي سيطرة الحوثيين على جبال الشهلا

وفيما أقرّ المصدر العسكري الحكومي بخسارة مركز مديرية رحبة لصالح الحوثيين، أكد في حديث لـ «العربي الجديد» أنه لم يطرأ أي تغيير جوهري في خريطة السيطرة بجبهة صرواح، حيث تستمر المعارك بين كرّ وفرّ في تلة الحمّة الواقعة بمنطقة الكسارة. ونفى ما تداولته وسائل إعلام تابعة للحوثيين بشأن السيطرة على جبال الشهلا بمحافظة الجوف، لافتاً إلى أن تلك السلسلة الجبلية الاستراتيجية الواقعة ضمن نطاق جبهة العلم الصحراوية مؤمّنة بالكامل، نظراً لأهميتها في تحصين حقول النفط بمنطقة صافر.

وتعرض الحوثيون لنزيف بشري واسع خلال الهجمات الجديدة، ووفقاً لبيانات التشييع التي تم رصدها من وسائل إعلام حوثية، فقد شيّعت الجماعة 60 عسكرياً، بينهم قيادات رفيعة، منذ يوم الإثنين الماضي فقط. ويرجّح أن يكون الرقم الحقيقي للقتلى أعلى من ذلك بكثير، خصوصاً أن القنوات الحوثية تحرص على بث بيانات تشييع القيادات الرفيعة.

وأدى طيران التحالف دوراً محورياً في إحباط الهجمات الحوثية غربي مأرب ومضاعفة خسائرها البشرية، وبلغ عدد الغارات المعلنة التي ذكرتها قناة «المسيرة» الناطقة بلسان الجماعة أكثر من 126 غارة جوية منذ منتصف الأسبوع الماضي وحتى مساء أول من أمس الجمعة، في معدل قياسي مقارنة بالضربات التي كان الطيران الحربي يشنها منذ بدء جولة العنف الحالية. وعلى الرغم من الإسناد الجوي المكثف إلا أن القوات الحكومية تكبّدت هي الأخرى خسائر بشرية. وكشف مصدر عسكري لـ «العربي الجديد» أن عدد قتلى الجيش الوطني ورجال القبائل بلغ أكثر من 25 مقاتلاً، سقط غالبيتهم في مديرية رحبة التي استعاد الحوثيون مركزها الرئيسي في اليومين الماضيين.

وفي ظل فشلها في حسم معركة مأرب لن يكون بمقدور جماعة الحوثيين ترجمة التهديدات بغزو مدن جنوبية مثل شبوة أو حضرموت على أرض الواقع، وذلك نظراً للعجز الكبير في العنصر البشري، وفقاً لمصادر مقربة من الجماعة. كذلك ساهمت الخبرات المتراكمة للجيش اليمني ورجال القبائل في إحباط الهجمات اليومية على أكثر من محور.

وأكدت المصادر لـ «العربي الجديد» أن الاستنزاف الذي حصل لجماعة الحوثيين في مأرب جعلها تستجدي زعماء القبائل بشكل ملحّ خلال الفترة الماضية من أجل مدّها بمقاتلين، لافتة إلى أن القوة العسكرية للجماعة في الوقت الراهن تكمن في الصواريخ البالستية والطائرات المسيّرة، وليس في العنصر البشري.

ويرفض الحوثيون الاتهامات بالفشل العسكري في معركة مأرب، ففي أواخر شهر أغسطس/ آب الماضي، ذكر المتحدث الرسمي للجماعة، محمد عبد السلام في تصريحات صحافية، أن المعارك في مأرب لم تتوقف وأن الكثير من مديرياتها قد سقطت. وفيما أشار إلى أنها منطقة واسعة، ومعتبراً أنه «طالما هناك عدوان وحصار فإنه من حقنا الدفاع والهجوم بكل ما نستطيع من قوة».

لكن خلافاً للتفاؤل الذي أبداه المتحدث الحوثي بالمكاسب التي حققتها الجماعة، على الرغم من أنها لا تمثل أي أهمية استراتيجية مقارنة بحقول النفط والغاز التي ما زالت تحت قبضة القوات الحكومية، فإن عضو وفد الجماعة المفاوض، عبد الملك العجري، اعترف في تصريحات صحافية، أواخر الشهر الماضي، بصعوبة معركة مأرب، لافتاً إلى أن التقدم فيها مستمر وإن كان يتم ببطء. وقال القيادي الحوثي: «منذ البداية، كانت تقديراتنا تفيد بأن معركة مأرب لن تكون سهلة، ولم نحدد وقتاً لحسمها بقدر ما حددناها هدفاً». وأضاف: «نعتمد استراتيجية تتناسب مع تضاريس المعركة وجغرافية الحرب في الصحراء».

تحافظ القوات الحكومية على مواقعها في مواجهة الحوثيين (فرانس برس)

قضية

بينما تواصل السلطات والأحزاب في المغرب جهودها لحشد الناخبين للإدلاء بأصواتهم في الانتخابات المقررة يوم الأربعاء المقبل، فإنّ نسبة المشاركة تبقى تحدياً صعباً بالنسبة للجميع، خصوصاً أن نسبة كبيرة من المواطنين عازفة عن المشاركة في الحياة السياسية

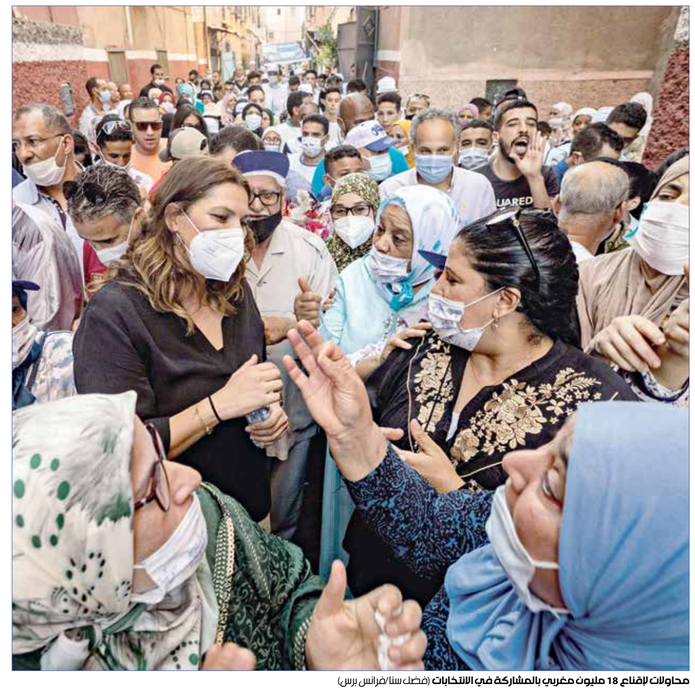

محاولات لإقناع 18 مليون مغربي بالمشاركة في الانتخابات (فضل سنا/فرانس برس)

الانتخابات المغربية

نسبة المشاركة التحدي الأبرز للسلطة والأحزاب

الرباط ـ **عادل نجدي**

مع اقتراب موعد الانتخابات التشريعية والجهوية والبلدية المقررة في المغرب الأربعاء المقبل، تسود حالة ترقب من قبل مختلف الفاعلين السياسيين لما ستسفر عنه من نتائج، وبشكل رئيس في ما يتعلق بنسبة المشاركة في ثالث انتخابات تجري في البلاد منذ تبني دستور جديد صيف 2011 عقب الحراك الذي قادته حركة «20 فبراير»، النسخة المغربية من «الربيع العربي». وفي ظلّ واقع سياسي ضاغط يعززه وضع اقتصادي واجتماعي صعب فرضه تفشي فيروس كورونا في البلاد، واستحقاقات مستقبلية تتعلق على وجه الخصوص بتطبيق النموذج التنموي الجديد الذي وضعته لجنة عينها العاهل المغربي محمد السادس، تواجه الدولة والأحزاب السياسية مجتمعة تحدياً أكبر، لناحية قدرتها على إقناع نحو 18 مليون مغربي بالتوجه إلى مكاتب الاقتراع. وإن كانت رهانات مختلف الفاعلين بمناسبة الاستحقاقات الحالية، تختلف بحسب موقعهم السياسي وطموحاتهم، إلا أن مصير الانتخابات، التي سيتم خلالها تجديد كافة المؤسسات المنتخبة الوطنية والمحلية، مرتبط بالتغلب على العديد من التحديات، وكذلك تبعات أزمة متعددة الأوجه خلّفها تفشي فيروس كورونا.

وتبقى نسبة المشاركة في رابع انتخابات تجرى في عهد العاهل المغربي محمد السادس، تحدياً صعباً للدولة وللأحزاب بمختلف تلويناتها، على اعتبار أن أي عزوف عن التوجه إلى صناديق الاقتراع سيعيد إلى الأذهان سيناريو انتخابات 2007 التي سجلت أدنى نسبة مشاركة في تاريخ الانتخابات بالبلاد والتي بلغت 37 في المائة، بل سيوجه ذلك ضربة موجعة إلى المسار الإصلاحي الذي انتهجه المغرب منذ الربيع العربي. مع العلم أن نسبة المشاركة في الانتخابات البلدية في 12 يونيو/ حزيران 2009، بلغت على الصعيد الوطني 52,4 في المائة، في حين بلغت نسبة المشاركة في الانتخابات التشريعية التي شهدها المغرب في 25 أكتوبر/تشرين الأول 2011، 45 في المائة. وصحيح أن لا أحد من مصلحته تكرار سيناريو 7 سبتمبر/أيلول 2007، في ظل التحديات التي تواجه الدولة والأحزاب مجتمعة، بيد أن الواقع السياسي المعاش منذ اعتماد دستور المملكة الجديد في 2011، يشير إلى استمرار السلوكيات والأسباب نفسها التي لا تغري الناخبين بالمشاركة.

وبحسب مدير «مركز الرباط للدراسات السياسية والاستراتيجية»، خالد الشرقاوي السموني، فإن «أي عزوف عن التوجه إلى صناديق الاقتراع، قد يؤثر على مسار الإصلاحات السياسية التي تنهجها الدولة»، مشيراً في حديث مع «العربي الجديد»، إلى أنه «على الرغم من جودة القوانين الانتخابية وإرادة الدولة في ضمان حرية ونزاهة الانتخاب، فإن ذلك لن يعطي مدلولاً ديمقراطياً للانتخابات المقبلة إذا لم تكن هناك نسبة معقولة من المشاركة فيها من قبل الناخبين». ولفت السموني إلى أن «الاستحقاقات الانتخابية، سواء الجماعية أو البرلمانية التي عرفها المغرب في السنوات الأخيرة، كشفت عن واقع يثير مخاوف على مستقبل العمل الحزبي والسياسي عموماً، بسبب ظاهرة العزوف السياسي، الذي من المحتمل أن يتزايد بين فئات الناخبين وخصوصاً الشباب، ما قد يشكل مخاطر على التجربة الديمقراطية بالمغرب ما لم تتخذ الدولة والأحزاب والمجتمع المدني إجراءات ومبادرات للتشجيع على المشاركة السياسية بشكل عام، والمشاركة في العملية الانتخابية بشكل خاص». وتابع: «مما يؤسف له، أن الواقع يؤكد بالملموس، أن نسبة كبيرة من المواطنين عازفة عن العمل السياسي وعن المشاركة في الانتخابات، كتوجه تعبيري يعكس سخطاً مجتمعياً من الوضع السياسي والاقتصادي في البلاد». وأرجع السموني ارتفاع نسبة العزوف إلى تحول الأحزاب إلى «آلات انتخابية لا تقوم بوظيفتها الدستورية المتجلية في تأطير المواطنين وتشجيعهم على الانخراط في الحياة العامة الوطنية كما يجب، وكذا تمسك القيادات الحزبية بمواقعها على مستوى الأجهزة التنفيذية ورفضها أي تجديد على مستوى القيادة والتسيير، إلا استثناء».

وفي ظل هذا الواقع الحزبي المتسم بتغليب المصالح الشخصية على المصلحة العامة، وعدم القدرة على القيام بالأدوار الدستورية المتمثلة في تأطير المواطنين وتكوينهم سياسياً، رأى السموني أن «غالبية تلك الأحزاب وبوضعها الحالي تمثل عائقاً أمام انخراط فعّال للمواطنين في الحياة السياسية».

وفي الوقت الذي تراهن فيه الأحزاب السياسية المتنافسة على إقبال المغاربة على صناديق الاقتراع للرفع من حظوظها، تتضارب آراء المراقبين بشأن نسبة المشاركة، فهناك من يتوقع إمكانية ارتفاعها بفضل زيادة عدد المسجلين في اللوائح الانتخابية الذي يناهز 18 مليون شخص، وقرار السلطات إجراء الانتخابات التشريعية والجهوية والمحلية في يوم واحد، خلافاً لما كان عليه الأمر في المحطات الانتخابية السابقة. في حين يرى فريق آخر أن نسبة المشاركة في المحطة الانتخابية المقبلة لن تتجاوز نسبة 43 في المائة، المسجلة في الانتخابات التشريعية الأخيرة في عام 2016، جراء الأوضاع السياسية القائمة، في ظل غياب أي تغيير على صعيد النخب وسيطرة الجمود على المشهد الحزبي، وكذا الظروف الوبائية غير المساعدة على الذهاب إلى مكاتب الاقتراع.

وفي ظل غياب استطلاعات الرأي حول توجهات الناخبين، كانت نتائج دراسة حول مؤشر الثقة نشرها المعهد المغربي لتحليل السياسات في فبراير/ شباط الماضي، أظهرت أن 64 في المائة من المستطلعة آراؤهم لا ينوون المشاركة في هذه الانتخابات، بينما صرح 98 في المائة من هؤلاء بعدم انتمائهم لأي حزب سياسي. وبرأي أستاذ العلوم السياسية في جامعة الحسن الثاني بالمحمدية، محمد زين الدين، فإنه «يصعب التكهن بنسبة المشاركة في الاستحقاقات المقبلة، بالنظر إلى تزامن ثلاثة استحقاقات انتخابية في وقت واحد، وارتباطها برهانات متعددة وبدوافع مختلفة للإقبال على صناديق الاقتراع». ولفت في حديث مع «العربي الجديد»، إلى أن «هناك مؤشرات تدفع في اتجاه رفع نسبة المشاركة، من قبيل العدد الكبير للترشيحات (بلغ 157 ألف ترشيح) الذي يعتبر عاملاً مشجعاً ومحفزاً لتسجيل ارتفاع على خلاف الاستحقاقات السابقة، على الرغم من ما تفرضه جائحة كورونا من أوضاع صحية صعب. كما أن الطبيعة الخاصة للاستحقاقات الثلاثة من شأنها الرفع من نسبة المشاركة مقارنة مع الانتخابات الماضية».

> السموني: أي عزوف قد يؤثر على مسار الإصلاحات السياسية

> مخاوف في المغرب من تكرار سيناريو انتخابات 2007

أعلى رقم

تبقى أعلى نسبة مشاركة في تاريخ الانتخابات المغربية في الانتخابات التشريعية في نوفمبر/ تشرين الثاني عام 1997، إذ بلغت بحسب الإعلان الرسمي يومها 85,30 في المائة، متفوقة على الانتخابات البرلمانية التي جرت في 1963 والتي سجلت نسبة مشاركة بلغت 73 في المائة.

متابعة

ليبيا: «جلسة مساءلة» بشأن اشتباكات طرابلس

رغم أن الهدوء عاد إلى العاصمة الليبية طرابلس أمس، بعد اشتباكات بين قوتين مسلحتين، فإنّ رئيس الحكومة وجّه باتخاذ إجراءات عدة

طرابلس ـ **العربي الجديد**

عاد الهدوء، أمس السبت، إلى منطقة صلاح الدين في جنوب العاصمة الليبية طرابلس عقب اشتباكات بين قوتين مسلحتين رئيسيتين، وذلك بعد جهود تهدئة قادتها رئاسة الأركان التابعة لحكومة الوحدة الوطنية، فيما دعا رئيس الحكومة عبد الحميد الدبيبة، بصفته وزيراً للدفاع، عدداً من الجهات الحكومية إلى اجتماع لـ«عقد جلسة مساءلة» حول الأحداث التي جرت في المنطقة أول من أمس الجمعة، والتي أعادت إلى الواجهة تحدي توحيد المؤسسة العسكرية في ليبيا. وأكد شهود عيان من منطقة صلاح الدين، لـ«العربي الجديد»، أن الهدوء عاد إلى المنطقة مع الساعات المبكرة أمس، مع بقاء انتشار عدد من الآليات في محيط معسكر التكبالي، الذي دارت حوله الاشتباكات منذ صباح أول من أمس واشتدت في المساء. كذلك أكدت المصادر أنّ بعض الطرقات الرئيسية في المنطقة بقيت مقفلة بسواتر ترابية وسط احتراق عدد من المحال التجارية بسبب إطلاق النار العشوائي خلال الاشتباكات.

وكان آمر منطقة طرابلس العسكرية، اللواء عبد الباسط مروان، قد أعلن أنه كلّف سرية الإنذار التابعة لمنطقة طرابلس العسكرية بالسيطرة على مخازن سلاح اللواء 444 في معسكر التكبالي، في منطقة صلاح الدين، بعد أن تأكد له وجود أفراد غير نظاميين فيه. وأكد أن العملية جاءت بعد انحراف اللواء عن مهامه العسكرية وعدم امتثاله للأوامر العسكرية. لكن اللواء 444 اتهم جهاز دعم الاستقرار التابع لوزارة الداخلية بتنفيذ الهجوم، ونشر فيديو تداولته منصات التواصل الاجتماعي، يظهر عدداً من الأسرى يحملون شارات جهاز دعم الاستقرار. ويتبع جهاز دعم الاستقرار واللواء 444 وزارة الداخلية في الحكومة، فيما تتبع منطقة طرابلس العسكرية وزارة الدفاع. ونشر المكتب الإعلامي لحكومة الوحدة الوطنية، أمس السبت، استدعاء من الدبيبة، بصفته وزيراً للدفاع، لكل من وزير الداخلية خالد التجاني ورئيس الأركان محمد الحداد والمدعي العسكري وآمري المناطق العسكرية، لـ«المساءلة» حول الأحداث ومعرفة ملابسات وقوعها. واستبقت مصادر حكومية من طرابلس أمس الاجتماع، وكشفت لـ«العربي الجديد» عن الإجراءات التي قرر الدبيبة اتخاذها، ومن بينها تشكيل قوة من مجموع المناطق العسكرية في غرب ليبيا للانتشار في منطقة صلاح الدين واستلام معسكر التكبالي. بالإضافة إلى التوجيه بالبدء في إعادة جدولة وتوزيع المجاميع المسلحة في طرابلس وغرب البلاد، إذ أشارت المصادر إلى أن هذه الخطوة تأتي ضمن برنامج واسع للحكومة يستهدف حل وتسريح عدد من المجموعات في إطار ملف توحيد المؤسسة العسكرية.

وبحسب معلومات المصادر، فإن تنازعاً على الموقع والمقرات العسكرية في منطقة صلاح الدين كان السبب الأول في الاشتباكات، لكن الأوضاع كانت تسير في اتجاه التعقيد بسبب محاولات انضمام أطراف مسلحة أخرى إلى ساحة الاشتباكات قبل أن تتدخل رئاسة الأركان بقيادة الفريق محمد الحداد، وتتمكن من فرض اتفاق مبدئي لوقف إطلاق النار انتظاراً لأوامر الدبيبة. ولا يُعرف حجم الخسائر البشرية والمادية التي أسفرت عنها الاشتباكات، إلا أن اللواء 444 نعى أحد ضباطه، إثر الاشتباكات مساء أول من أمس، وتوعد في منشور على صفحته بموقع «فيسبوك»، من وصفهم بـ«المجرمين»، قائلاً إن «نهايتهم قد اقتربت وسيلاحقهم القانون». ويأتي ذلك وسط تزايد انتشار عدد من الوحدات العسكرية في منطقة صلاح الدين ومحيطها وصولاً إلى أجزاء من عين زاره.

> التنازع على المقرات العسكرية كان السبب الأول للاشتباكات

ذكّرت الأمم المتحدة بضرورة نزع سلاح المجموعات المسلحة (محمود تركية/فرانس برس)

وبعد قطاع جنوب شرق طرابلس حزاماً أمنياً للعاصمة، إذ ينتشر فيه عدد من المعسكرات، منها معسكر التكبالي، ومعسكر خميس، ومعسكر النقلية، بالإضافة للمقر الرئيس لمنطقة طرابلس العسكرية ومقرات أخرى تابعة لوزارة الداخلية. وكان المجلس الرئاسي، بصفته القائد الأعلى للجيش الليبي، قد دعا أول من أمس «جميع القوات التي اشتبكت أو في حالة اشتباك، بالعاصمة طرابلس» للتوقّف الفوري عن ذلك والرجوع لثكناتها «من دون تأخير».

من جانبه، قال السفير الأميركي لدى ليبيا، ريتشارد نورلاند، في تغريدة عبر «تويتر» إن «الليبيين لا يرغبون في رؤية الصراع الأهلي من الماضي يتكرر»، مضيفاً أن «أفضل أمل للاستقرار يكمن في الانتخابات المقرر إجراؤها نهاية العام». من جهتها، أعربت البعثة الأممية في ليبيا في بيان أول من أمس، عن قلقها البالغ إزاء تزايد الاشتباكات المسلحة وتحولها إلى حالة الإطلاق العشوائي للنيران، بالقرب من الأحياء السكنية في العاصمة طرابلس. وذكّرت البعثة بقرارات مجلس الأمن بما فيها الخاصة بضرورة نزع سلاح المجموعات المسلحة وتسريح أفرادها وإصلاح القطاع الأمني ووضع جميع الأسلحة تحت سيطرة الدولة.

تقرير

تبدي مصر رغبة في ضمّ تركيا إلى «منتدى غاز شرق المتوسط» خصوصاً بعد اتفاقات الشراكة الاقتصادية بين إسرائيل والإمارات ووجود قلق مشترك في القاهرة وأنقرة من هذه التطورات

منتدى شرق المتوسط

مصلحة مصرية بضم تركيا بعد الشراكة الإماراتية الإسرائيلية

القاهرة ـ **العربي الجديد**

تزامنت زيارة الرئيس القبرصي نيكوس أنستاسيادس، القاهرة، أمس السبت، لعقد أعمال اللجنة العليا المشتركة المصرية القبرصية لأول مرة على المستوى الرئاسي، مع عدة مستجدات إقليمية مهمة في منطقة شرق البحر المتوسط، تتقاطع من خلالها السياسة مع الأهداف الاقتصادية للأنظمة الحاكمة. في السياق، تستعدّ مصر وتركيا لإجراء جولة مباحثات استكشافية جديدة يومي الثلاثاء والأربعاء المقبلين في أنقرة. في المقابل، أعلنت أبوظبي يوم الخميس الماضي، عن شرائها حصة شركة «ديلك» الإسرائيلية في حقل غاز «تامار» المملوك للاحتلال الإسرائيلي، كما صدّقت مصر رسمياً على ميثاق «منتدى غاز شرق المتوسط»، الذي يتضمن عدداً من المواد التي تفتح الباب لتغيير كبير في طبيعة التعاون بين دول المنطقة مستقبلاً، علماً بأن الدول الأعضاء كانت قد اتفقت على دخول الميثاق حيز التنفيذ في مارس/آذار الماضي. ويضمّ المنتدى: قبرص، مصر، فرنسا، فلسطين، إسرائيل، إيطاليا، اليونان، والأردن. وحول التطورات الجديدة، أفادت مصادر دبلوماسية مصرية لـ«العربي الجديد» بأن دخول الإمارات، وهي عضو مراقب في المنتدى، مع إسرائيل في شراكة كبيرة كالتي أعلن عنها أخيراً في حقل «تامار» أمر يثير قلق مصر وتركيا على السواء. ويعود السبب لأهمية هذا الحقل ودخوله مورداً أساسياً في صفقات تصدير الغاز إلى مصر والأردن، التي تُتَّبع فيها القواعد التي تم الاتفاق عليها بين دول المنتدى. كما تعكس الشراكة رغبة الإمارات السريعة في ضخ استثمارات في حقول الغاز بالمنطقة، مما يصعب معه قبول استمرار حالة عدم التعاون بين دول المنتدى وتركيا من ناحية، وبين الأخيرة ومصر تحديداً من ناحية أخرى، خصوصاً أن الاستثمارات المصرية الرسمية في السوق ما زالت دون المطلوب، ومعظم الحقول المصرية وإن كانت مملوكة للدولة، إلا أنها تحت إدارة أجنبية.

ويمثل دخول الإمارات عنصر مزاحمة ليس فقط لدول المنطقة، بل أيضاً للشركات التي تستحوذ على أعمال التنقيب والاستخراج من إيطاليا وبريطانيا والولايات المتحدة وهولندا، في جميع دول المنطقة تقريباً، مما يجعل الانخراط في العمل السريع لتفعيل ميثاق المنتدى أولوية بالنسبة للجميع.

وأضافت المصادر أن التحرك الإماراتي لم يكن ليحدث دون رغبة أكيدة من إسرائيل لفتح مجال التعاون مع الدول الخليجية في هذا الملف، من أجل تكوين شراكات يمكن استغلالها مستقبلاً للضغط على مصر أو الأردن أو السلطة الفلسطينية، والتي يعتبر ملف ترسيم الحدود واقتسام المناطق الاقتصادية بينها وبين الاحتلال من أهم المواضيع العالقة على طاولة المنتدى، وتحاول مصر في الوقت الحالي حلحلته سريعاً، رغم أنه لا يمكن فصله واقعياً عن ملفات أخرى كتبادل الأسرى وإعمار غزة والتهدئة في الضفة الغربية المحتلة. وتبعاً لذلك: أوضحت المصادر أن هناك مصلحة مشتركة أكيدة لمصر لضم تركيا إلى المنتدى، من أجل ضمان تعدد فرص الاستثمار والشراكة والتصدي للاتفاقات الجانبية بين الاحتلال والإمارات، وكذلك بينهما وبين قبرص واليونان، أخذاً في الاعتبار التنسيق المستمر بين الدول الأربع، والتي لا تكون مصر مطلعة على تفاصيله كافة في أحيان كثيرة. وهنا تكمن إشكالية تتمثل في أن ميثاق المنتدى يحظر ضم أي دولة إلا بعد إجماع الدول المؤسسة على قبولها، وفي حالة تركيا تبدو المشكلة الرئيسية مع اليونان، التي ما زالت متمسكة بأي إجراء يعزل أنقرة عن محيطها الإقليمي، لكن مرونة إسرائيل وقبرص في هذا الموضوع تجعله ممكناً بممارسة المزيد من الضغوط على أثينا أو منحها حوافز معيّنة. وذكرت المصادر أن القاهرة لا تمانع في إشراك أثينا ونيقوسيا بشكل غير مباشر في مفاوضات ترسيم الحدود البحرية مع أنقرة، والتي باتت قريبة، خصوصاً أن اليونان وقبرص أبلغتا مصر سابقاً عدم ممانعتهما في التوصل إلى اتفاق شامل لترسيم الحدود البحرية والمناطق الاقتصادية الخالصة في المنطقة، وتأجيل حسم الصراع على بعض المناطق، أو الامتناع عن استغلال مناطق بعينها. وكانت مصر قد نشرت في مارس الماضي خريطة لمناقصات البحث عن مكامن المواد الهيدروكربونية في أقصى غرب منطقتها الاقتصادية الخالصة، المشكّلة بموجب اتفاق ترسيم الحدود مع اليونان، بناء على اتصالات ومفاوضات سياسية وفنية. ويعود السبب إلى تضرّر أثينا من الخريطة السابقة التي طرحتها القاهرة في حينه، تلافياً للدخول في المناطق التي أعلنت أنقرة في نوفمبر/تشرين الثاني 2019 توقيعها اتفاقاً بشأنها مع حكومة الوفاق الليبية السابقة.

> لم تُبلور مقترحات للتعاون بين تركيا وبعض دول المنتدى

> يستعد المصريون والأتراك لمباحثات استكشافية في أنقرة

ولم تعترض تركيا على الخريطة المصرية الجديدة، مما عكس رغبة الجانبين في التوصل إلى حلول تبعد شبح النزاع عن المنطقة كاملة، علماً بأن الأمم المتحدة سجلت الاتفاق التركي الليبي في أكتوبر/ تشرين الأول الماضي، ثم صادقت رسمياً على خريطة ترسيم الحدود المصرية اليونانية في ديسمبر/كانون الأول الماضي، مما أبقى الأوضاع كما هي من دون حسم. وبحسب المصادر، فإن الجولة الثانية من المباحثات الاستكشافية في أنقرة ستتطرق بشكل أساسي إلى ترسيم الحدود، بعدما تفاهم الطرفان حول اتخاذ خطوات تسهّل مفاوضات تقسيم المناطق الاقتصادية لاحقاً، وكذلك التفاهم في قضية المنتدى.

وحتى الآن لم تتمّ بلورة مقترحات للتعاون بين تركيا وبعض دول المنتدى، لكن النقاشات الجارية في هذا السياق تعكس ضرورة العمل على توحيد مصالح جميع الأطراف، بدعم جهودها لإثراء سوق المنتجات الهيدروكربونية وحماية أنشطة الاستكشاف والاستخراج وتقريب الأسعار في عقود التوريد. ويحصل ذلك على خلفية الشكوك التي تجتاح الدوائر الاقتصادية المختلفة، حول استمرار اعتماد أوروبا على الغاز والمنتجات الهيدروجينية في العقود المقبلة، في ظل توجه دول أوروبية عدة إلى التوسع في استخدام الطاقة النظيفة وسن تشريعات لضمان ذلك. ومن المقرر أن تنطلق المباحثات الاستكشافية في أنقرة، أيضاً إلى الأوضاع في ليبيا والاشتباكات الأخيرة في العاصمة طرابلس، وملف الوجود العسكري التركي هناك. ويمثل الوجود العسكري حساسية خاصة بالنسبة لمصر حتى مع تحسن العلاقات الواضح مع الحكومة الليبية الحالية، وابتعادها خطوات عن الدعم اللامحدود ميدانياً لميليشيا شرق ليبيا بقيادة اللواء المتقاعد خليفة حفتر.

شرق غرب

نيوزيلندا: إقرار قانون «مكافحة الإرهاب» قريباً

تعهدت رئيسة الوزراء النيوزيلندية جاسيندا أردرن، أمس السبت، بإقرار مشروع قانون «مكافحة الإرهاب» الذي يجرّم التخطيط والتحضير الذي قد يؤدي إلى هجوم إرهابي. وجاء ذلك بعد أن طعن متشدد معروف لدى السلطات سبعة أشخاص في سوبر ماركت أول من أمس الجمعة قبل أن تقتله الشرطة.

(رويترز، فرانس برس)

غواتيمالا: تحقيق بتهم فساد موجهة للرئيس

أعلن مكتب المدعي العام لمكافحة الفساد في غواتيمالا، مساء أول من أمس الجمعة، إنه يحقق في ما إذا كان رجل أعمال روسي قد رشا الرئيس أليخاندرو جياماتي للعمل في ميناء على البحر الكاريبي. وقال المتحدث باسم مكتب المدعي العام خوان لويس بانتاليون إنّ «التحقيق ليس ضد الرئيس لأنه يتمتع بالحصانة، إنما لتحديد ما إذا كان هذا الجرم المزعوم موجوداً». وإذا تم العثور على أدلة كافية، يمكن الادعاء أن يطلب رفع الحصانة عن الرئيس.

(فرانس برس)

فنزويلا: مفاوضات إيجابية بين السلطات والمعارضة

عقدت الحكومة الفنزويلية والمعارضة جولة ثانية من المفاوضات في العاصمة المكسيكية مكسيكو، مساء أول من أمس الجمعة. وحدّد خصوم الرئيس نيكولاس مادورو مطالبهم بتأمين ضمانات لإجراء انتخابات حرة ونزيهة، فيما تسعى الحكومة لتخفيف العقوبات. وكان ائتلاف المعارضة الرئيسي أعلن أخيراً أنه سينهي مقاطعة للانتخابات استمرت ثلاث سنوات، وسيشارك في انتخابات رؤساء البلديات والمحافظين في نوفمبر/ تشرين الثاني المقبل.

(فرانس برس)

ضغوط تمنع محاسبة المتورطين

العراق: تعطّل محاكمة قتلة الناشطين

على الرغم من تعهد حكومة مصطفى الكاظمي منذ وصولها إلى الحكم، بمحاسبة قتلة الناشطين والمتظاهرين العراقيين، تتواصل المماطلة في هذا الملف، وسط ضغوط تمارسها بعض الجهات النافذة لعرقلة سير التحقيقات

بغداد ـ **براء الشمري**

أثار إعلان السلطات العراقية في شهر أغسطس/آب الماضي، عن صدور حكم بالإعدام بحق المتهم في قتل مدير بلدية مدينة كربلاء، عبير الخفاجي، وذلك بعد أقل من أسبوعين على حدوث جريمة القتل، تساؤلات بشأن أسباب تأخر محاكمة متهمين آخرين بجرائم اغتيال وقتل طاولت ناشطين ومتظاهرين وصحافيين وكتّاباً عراقيين، رغم مرور أشهر على اعتقالهم.

وقالت القوات العراقية نهاية يونيو/حزيران الماضي إنها تمكنت من القبض على قتلة الخبير والباحث العراقي هشام الهاشمي بعد مرور عام على مقتله. وقبل ذلك، أكدت السلطات في محافظة البصرة، جنوبي العراق، القبض على عناصر مما يعرف بـ«فرقة الموت» المتورطة في عمليات اغتيال طاولت متظاهرين وناشطين وصحافيين وسياسيين، من بينهم الناشطة النسوية ريهام يعقوب، والصحافي أحمد عبد الصمد.

وشهدت الاحتجاجات العراقية التي اندلعت في أكتوبر/ تشرين الأول عام 2019، مقتل أكثر من 700 متظاهر، وإصابة نحو 27 ألفاً آخرين، منهم على يد قوات الأمن ومليشيات مسلحة. كما أن نحو 70 شخصاً جرى اغتيالهم بشكل فردي في مناطق جنوب ووسط العراق والعاصمة بغداد.

في السياق، تحدث عضو البرلمان العراقي كاظم الشمري عن «ضغوط تحاول أن تعرقل محاكمات قتلة الناشطين والمتظاهرين» مشيراً إلى أن «السلطات العراقية تواجه تلك الضغوط». ولفت الشمري في حديث مع «العربي الجديد» إلى أن «الجهات التي قتلت هشام الهاشمي والناشطين الآخرين معروفة، وتحاول التأثير على مجريات التحقيق». ودعا مجلس القضاء الأعلى «إلى الإيعاز للجهات المختصة بإكمال التحقيقات، لينال القتلة جزاءهم العادل» مضيفاً «نشد على أيدي الأجهزة القضائية التي أنجزت التحقيق في قضية مقتل عبير الخفاجي خلال وقت قياسي، وفي الوقت نفسه ندعو جهات التحقيق والقضاء إلى سرعة إنجاز القضايا المتعلقة بقتلة المتظاهرين والناشطين، لأن التأخير في محاكمة هؤلاء يمكن أن يؤثر على مجريات العدالة».

وفي العاشر من أغسطس الماضي، قُتل مدير البلدية في محافظة كربلاء عبير الخفاجي أثناء قيامه بتنفيذ حملة لرفع التجاوزات عن الأراضي التابعة للدولة. وفي الثاني والعشرين من الشهر نفسه، أصدر القضاء العراقي حكماً بإعدام القاتل.

وفي هذا الإطار، قال الشمري: «لكل قضية ظروفها، لذلك لا بد من متابعة قضايا القتل، أو تشكيل محكمة مختصة للنظر في الجرائم المتعلقة بالناشطين، وتوفير محققين محترفين لذلك». وأشار إلى أن «الفترة المتبقية من عمر الحكومة تعدّ مثالية لرئيس الوزراء مصطفى الكاظمي للكشف عن قتلة المتظاهرين والناشطين، لأن جميع القوى السياسية ستكون منشغلة بوضعها الانتخابي، وبالتالي سيخف الضغط على الحكومة وأجهزة التحقيق».

وكان إطلاق سراح المتهم الرئيس بالتورط في قتل الناشطين المدنيين في مدينة كربلاء، القيادي في «الحشد الشعبي»، قاسم مصلح، في يونيو/حزيران الماضي بعد أسبوعين على اعتقاله، قد تسبب بخيبة أمل كبيرة لدى المتظاهرين ولجان التنسيقيات التي غادر كثير من أعضائها مدنهم باتجاه إقليم كردستان خوفاً من عمليات تصفية تطاولهم.

من جهته، يرى النائب السابق مظهر الجنابي، أن «الفترة المتبقية من عمر الحكومة لن تمكّنها من حسم جميع القضايا المتعلقة بقتل الناشطين» موضحاً في حديث مع «العربي الجديد» أنّ «الفترة المقبلة ستشهد شيئاً من السكون حتى موعد الانتخابات» التي ستجرى في العاشر من أكتوبر/تشرين الأول المقبل. ولفت إلى أن «كشف القتلة ومحاسبتهم غير ممكن قبل الانتخابات، لأن ذلك يتطلب وجود قرارات جريئة وإرادة سياسية»، مشيراً إلى «وجود متنفذين يعملون من أجل تأخير إجراءات التحقيق». وبيّن أن «القصاص من القتلة تأخر بسبب ذلك، والسلطات تمتلك معلومات بشأن المتورطين بارتكاب جرائم القتل، ولكن الجميع بانتظار القضاء ليثبت الحقيقة» معتبراً أن «بعض الأطراف تمادت بسبب تأخر محاسبتها».

بدوره، قال مسؤول حكومي عراقي، في حديث مع «العربي الجديد» إن «الحكومة لا تزال جادة في مسألة ملاحقة قتلة المتظاهرين والناشطين ومحاسبتهم، وألزمت نفسها بذلك عند تشكيلها العام الماضي، لكن هناك صعوبات كبيرة تعترض الإجراءات الحكومية لحسم جميع الملفات، أهمها ارتباط كثير من المتهمين بقوى سياسية أو فصائل مسلحة أو هروب بعض المتهمين إلى خارج البلاد، وعدم وجود أدلة قاطعة في بعض القضايا، فضلاً عن الضغوط التي تمارس لعرقلة سير التحقيقات».

> يرتبط كثير من المتهمين بقوى سياسية أو فصائل مسلحة

وحاولت حكومة الكاظمي تسريع إجراءات التحقيق في ملفات قتل المتظاهرين العراقيين خلال الفترة الماضية، وقد استدعت العشرات من الضباط وأفراد الأمن للتحقيق معهم. إلا أن ذلك لا يعدّ كافياً بنظر الناشط محمود التميمي، الذي انتقد مرور سبعة أشهر على الإعلان عن اعتقال عناصر «فرقة الموت» المتهمة باغتيال متظاهرين وناشطين وصحافيين في البصرة، جنوبي البلاد «من دون أن تكون هناك محاكمات، كما يتم التعتيم على مصير قتلة هشام الهاشمي». واعتبر في حديث مع «العربي الجديد» أن هناك «انتقائية في التعامل مع جرائم القتل»، مؤكداً أن «جميع القتلة يجب أن يحاكموا بأسرع وقت». ولفت إلى أن «بعض ذوي قتلى التظاهرات، اضطروا إلى التنازل أو عدم المراجعة لإكمال قضاياهم، بسبب تعرضهم إلى ضغوط من قبل بعض العصابات والجماعات المسلحة».

ووفقاً لإحصائية سابقة لمرصد «آفاد» المعني بالقضايا الحقوقية في العراق، فقد بلغ العدد الكلي لضحايا التظاهرات منذ الأول من أكتوبر عام 2019، ولغاية نهاية ديسمبر/كانون الأول 2020، 762 متظاهراً. كما تم تسجيل إصابة نحو 27 ألف متظاهر، منهم نحو 900 سترافقهم إعاقات دائمة وتشوهات ومشاكل صحية مدى الحياة. وأشار المرصد إلى أن مدن بغداد والناصرية والبصرة تتصدر القائمة لجهة عدد الضحايا الذين سقطوا فيها خلال تلك الفترة.

قتل أكثر من 700 متظاهر بالاحتجاجات العراقية (أحمد الربيعي/فرانس برس)

ليبيا: تصعيد جديد يهدد النفط

طرابلس ـ **العربي الجديد**

أعلن عدد من زعماء القبائل في منطقة الهلال النفطي، وسط ليبيا، وقف حركة تصدير النفط بموانئ الشركات الواقعة في الزويتينة والبريقة ورأس لانوف والسدرة، إلى حين إقالة رئيس المؤسسة الوطنية للنفط مصطفى صنع الله. وتناقلت وسائل إعلام ليبية فيديو يظهر عدداً من أهالي منطقة الهلال النفطي، الخاضعة لسيطرة مليشيات اللواء المتقاعد خليفة حفتر وتقع فيها أغلب موانئ تصدير النفط في البلاد، أعلنوا فيه وقف حركة تصدير النفط عبر موانئ المنطقة، وطالبوا بإقالة صنع الله وتعيين رئيس مؤسسة جديد والتوزيع العادل للمناصب في المؤسسة. ورغم تداول الفيديو بشكل واسع، عبر منصات التواصل الاجتماعي ووسائل الإعلام، إلا أن حركة التصدير لم تتوقف في الموانئ، وفقاً للمهندس النفطي في ميناء البريقة علي الوحيشي، الذي أكد لـ«العربي الجديد» أن معدل التصدير لم يتغير ولا يزال يسير بنحو طبيعي. وفيما أكد الوحيشي أن الموانئ لا تزال تعمل بنحو طبيعي، حذّر من إمكانية تصاعد الوضع وإجبار زعماء القبائل في المنطقة إدارات الموانئ على وقف التصدير إذا لم تتدخل السلطات الحكومية.

ويدور جدل في الأوساط الليبية منذ أسابيع بعد تداول قرار لوزير النفط، علي عون، يقضي بوقف رئيس المؤسسة الوطنية للنفط الحالي، مصطفى صنع الله، عن ممارسة أعماله، وإحالته على التحقيق الإداري، وتكليف عضو مجلس إدارة المؤسسة جاد الله العوكلي بديلاً منه، وهو القرار الذي قوبل برفض من قبل صنع الله، الذي عاد من خارج ليبيا لممارسة مهامه وتكثيف ظهوره الإعلامي، وآخرها اجتماعه مع المدير العام لفروع المؤسسة الوطنية للنفط خالد الخفيفي، في مقر المؤسسة، بطرابلس الأربعاء الماضي.

وأوضح عون أسباب قراره بأن صنع الله يمارس مهامه من خارج البلاد دون موافقة منه، بالإضافة إلى «قيامه بمنع وعرقلة تكليف عضو مجلس إدارة المؤسسة جاد الله العوكلي، مهام رئيس المجلس المكلف من قبل الوزير، وإصراره على إدارة شؤون المؤسسة من خارج البلاد».

فيما رد صنع الله بهجوم على وزير النفط، مؤكداً أنه «بات معول هدم لقطاع النفط، ويتحرك بسبب دوافع شخصية»، مشيراً إلى أن المؤسسة تتعرض لحملة إعلامية «شديدة رغم أن قطاع النفط هو الهيكل والعمود الفقري لجسم الإنسان، وفي حالة إصابته بالشلل الجسم كله سيتعرض للشلل»، وفقاً لكلمة له خلال اجتماع عقده مع مسؤولي المؤسسة في طرابلس الأسبوع الماضي. وإثر تصاعد الجدل بين عون وصنع الله، دعا رئيس الحكومة عبد الحميد الدبيبة إلى اجتماع، الأحد، في ديوان مجلس الوزراء في العاصمة طرابلس. وبحسب الخطاب الموجه من الدبيبة إلى عون وصنع الله، الاثنين الماضي، فإن الاجتماع «يأتي لمتابعة سير العمل بوزارة النفط والمؤسسات التابعة لها، وللوقوف على المشاكل التي تواجهها».

ووفقاً لمعلومات المصادر، فإن التحذيرات الغربية أشارت إلى أن نتائج تغيير إدارة المؤسسة قد تدخل المؤسسة في خلافات عميقة وتؤثر في الإنتاج الذي تهدف المؤسسة إلى زيادته إلى 1,6 مليون برميل يومياً مع نهاية 2021.

(Getty)

الصين تتوسع في أفريقيا

قفزت التجارة بين الصين وأفريقيا بنسبة 40,5% على أساس سنوي خلال الأشهر السبعة الأولى من العام الجاري، لتصل إلى 139,1 مليار دولار، وذلك رغم تداعيات جائحة فيروس كورونا. وقال تشيان كه مينغ، نائب وزير التجارة الصيني، في تصريحات صحافية نقلتها وكالة شينخوا، أمس، إن واردات الصين من أفريقيا زادت بنسبة 46,3% على أساس سنوي لتصل إلى 59,3 مليار دولار في الفترة من يناير/ كانون الثاني حتى يوليو/تموز، حيث تضاعفت واردات المطاط والقطن والبن وغيرها من المنتجات الزراعية. وأضاف تشيان أن الاستثمار الصيني المباشر في أفريقيا بلغ 2,07 مليار دولار في الأشهر السبعة الأولى، متجاوزاً مستوى ما قبل الجائحة في نفس الفترة من عام 2019.

أخبار

تعاون استثماري بين قطر وأوكرانيا

دعت غرفة تجارة وصناعة قطر، الشركات الأوكرانية إلى الاستثمار في قطر، والاستفادة من المناخ الاستثماري الجاذب والمزايا التي تقدمها البلاد للمستثمرين الأجانب. وأشار النائب الأول لرئيس الغرفة، محمد بن أحمد بن

طوار الكواري، إلى الفرص المتاحة للاستثمار، وخصوصاً قطاع الأمن الغذائي، الذي يستحوذ على اهتمام الدولة من خلال استراتيجية قطر الوطنية للأمن الغذائي 2018 – 2023. وشارك بن طوار الكواري في اجتماعات الوفد الاستثماري، وفي اجتماع اللجنة القطرية الأوكرانية المشتركة للتعاون الاقتصادي والتجاري والفني، وعقد اجتماعاً مع رئيس غرفة تجارة وصناعة أوكرانيا، جينادي شيزيكوف، وذلك في العاصمة الأوكرانية كييف، أخيراً. وفقاً لبيان أصدرته الغرفة، أمس السبت.

18 مليار دولار للصادرات الزراعية التركية

سجلت تركيا رقماً قياسياً في صادرات القطاع الزراعي خلال الأشهر الثمانية الأولى من العام الجاري، التي بلغت قيمتها نحو 18 مليار دولار. وبحسب معطيات مجلس المصدرين الأتراك الصادرة، أمس السبت، وأوردتها وكالة الأناضول، زادت صادرات قطاع الزراعة 20,5%، من يناير/ كانون الثاني وحتى أغسطس/آب 2021، مقارنة بالفترة ذاتها من العام الماضي. وأشارت البيانات إلى أن صادرات الزراعة شكلت 12,8% من إجمالي الصادرات التركية خلال الفترة المذكورة.

ضوابط للمستوردين في الأردن

دعا ممثلو فعاليات تجارية وخدمية في الأردن، إلى وضع ضوابط صارمة، على استخدامات بطاقة المستورد، والتأكد من أن مالكها تاجر فعلي يمارس أعماله بنحو حقيقي، وملتزم مظلة القانون. وأكدوا ضرورة تحديد وتصنيف من هو التاجر حتى لا يستورد بضائع أخرى من غير اختصاصه، وفي حال رغبته في ذلك يمكنه إصدار رخصة استيراد لمرة واحدة لهذه البضائع. وبطاقة المستورد هي الوثيقة التي تمنحها وزارة الصناعة والتجارة والتموين، للمستورد المسجّل في سجل المستوردين لغايات تنظيم عملية الاستيراد وتوفير قاعدة بيانات بأعدادهم والحد من التهرب الضريبي، ولتمكين الجهات المعنية من الرقابة. وقال رئيس غرفة تجارة إربد، محمد الشوحة للوكالة الأردنية: «إن التجار الملتزمين يواجهون مشاكل من أشخاص غير ملتزمين، يستعين بهم بعض التجار لإصدار بطاقة مستورد باسمهم مقابل مبلغ معين، بهدف التهرب من دفع الضرائب، التي تزداد كلما ارتفعت قيمة المستوردات».

أكبر سوق للصيرفة في أفغانستان يفتح أبوابه

كابول ـ **صبغة الله صابر**

في تطور مهم على الساحة التجارية الأفغانية، فتح سوق الصيرفة الأكبر في كابول، والمسمى «سوق سراي شهزاده»، أبوابه، أمس السبت، بينما رحب الصرافون والمواطنون بهذه الخطوة، حيث تضررت التعاملات في أعقاب سيطرة حركة طالبان على العاصمة في 15 أغسطس/ آب الماضي والانسحاب غير المنظم للقوات الأميركية من البلاد. وقال أحد الصرافين المشهورين في البلاد، ويدعى أحمد شير، لـ«العربي الجديد»، إن السوق فتح أبوابه أمام المواطنين، وهي خطوة إيجابية لمستقبل الحالة الاقتصادية في البلاد. وشهد سوق سراي شهزاده ازدحاماً شديداً، صباح أمس، حيث حاول مئات من الصرافين ومن المواطنين الدخول إليه، وسط إجراءات أمنية مشددة اتخذتها «طالبان».

وشهدت الحركة التجارية، تحديدا السيولة، حالة من الجمود منذ أن سيطرت طالبان على العاصمة الأفغانية. يذكر أن البنوك أيضا فتحت أبوابها نهاية الأسبوع الماضي، وبدأت تزاول العمل وفق آلية خاصة وضعتها «طالبان». كما أعلنت شركتا «ويسترن يونيون» و«موني غرام» لتحويل السيولة بدء أعمالهما، اعتباراً من، أمس، في كابول. وأكدت الشركتان أنهما تعملان من أجل بدء أعمالهما في الأقاليم أيضاً خلال ما بين أسبوع وعشرة أيام.

ونهاية أغسطس/ آب الماضي، أعلن البنك المركزي الأفغاني، في بيان وقّعه المحافظ الجديد للبنك المولوي عبد القاهر، آلية جديدة لفتح البنوك، تتضمن سقفاً لسحب المواطنين مدخراتهم، سواء بالدولار أو العملة المحلية (أفغاني).

ووفق الآلية الجديدة التي أقرها «المركزي» لا يُسمح لأي مواطن أن يسحب من حسابه أكثر من 200 دولار في الأسبوع، وذلك للذين لهم حساب بالدولار، أما الذين لهم حساب بالعملة الأفغانية فلا يحق لهم سحب أكثر من 20 ألف أفغانية أسبوعياً، وكذلك الحال بالنسبة لمن لهم ودائع من الذهب وغيرها، إذ لا يمكن لهم إخراج أكثر مما يعادل 20 ألف أفغانية.

ولم يحدد البنك المركزي مدة معينة لاستمرار سريان هذه الآلية، التي أثارت حفيظة كثير من الأفغان، إذ يرون أن المبلغ الذي يُسمح للبنوك بإعطائه للمواطن هشّ جداً، خاصة في حق التجار. كما أثار القرار حيرة الكثير من أصحاب الشركات، إذ لم يذكر القرار إن كان أصحاب الشركات لهم أيضاً نفس الآلية أم غيرها.

مال وناس

بطاقة لبنان الدوائية

مُسكّن جديد لأزمة العلاج الخانقة

قابل مواطنون وصيادلة في لبنان، خطوة الحكومة نحو تدشين نظام رقمي لإدارة صرف الادوية، بالمزيد من السخط، مؤكّدين أنّ من الأجدى توفير الادوية أولاً وضبط اسعارها، قبل البحث عن آليات صرفها

بيروت ـ **ريتا الجقال**

انتقد صيادلة ومواطنون، إعلان وزارة الصحة اللبنانية في حكومة تصريف الأعمال، عن الاتفاق مع شركة صينية لتزويد وزارة الصحة العامة بنظام رقمي متطور يسمح بإنشاء منصة موحدة لإدارة وصرف الأدوية، في الوقت الذي يعاني البلد من أسوأ أزمة اقتصادية انعكست شحاً في الأدوية واحتكاراً لها من قبل بعض المستوردين.

ونهاية الأسبوع الماضي، أعلن وزير الصحة حمد حسن، عن الاتفاق مع شركة (Medical Value Chain (MVC، واصفا إياه بـ« الإنجاز». وتتلخص الأهداف الأساسية للمشروع في «خفض الفاتورة الدوائية، وتأمين الدواء الآمن للمريض، ومنع تهريب وتزوير الأدوية، وضمان الحصول على الدواء المدعوم من مصرف لبنان، ومنع تخزين الأدوية من قبل أي طرف بما في ذلك المواطنون» وذلك بحسب وزارة الصحة. خمسة أهداف أساسية، قال مطلعون على الملف الصحي في لبنان لـ«العربي الجديد» إنها «ممتازة عند قراءتها، ولكنها غير قابلة للتنفيذ وستبقى حبراً على ورق يتحكم بها المهربون والسوق السوداء والمحتكرون والتجار أصحاب النفوذ والدعم السياسي الحزبي وحتى الديني». وأشار هؤلاء إلى أنّ الأزمة تتفاقم بدل أن تسلك طريق الحل، إذ إن الدواء ما زال مقطوعاً أو محتجزاً عند التجار والمحتكرين والمهربين. وقال الصيدلي علاء الرحباني لـ«العربي الجديد» إنّ «إصدار بطاقة دوائية من دون خطة شاملة للمنظومة الصحية وطريقة استعمالها سواء بالصيدليات والمستشفيات، وبالتالي في ظل غياب الآلية المتكاملة للملف الصحي، يجعل منها بلا أي معنى».

أما لسان حال قسم كبير من اللبنانيين، فهو أنّ «السلطات الرسمية تصر على اعتماد عبارة «إنجاز» عند كل إجراء يُتخذ أو تدبير يُنفّذ قبل أن تتبخّر الخطوة سريعاً ويتبيّن أنها لم تكن غير تهليل فردي فولكلوري لتهدئة نفوس مواطنين تمضي أيامهم برحلات البحث عن أبسط مقوّمات العيش». «ما فائدة بطاقة بلا دواء؟» هذا ما علق به مواطنون التقتهم «العربي الجديد» أثناء دخولهم عدداً من الصيدليات، شمال بيروت. قال طوني، الذي كان يبحث عن دواء لزوجته التي تعاني من مرض السكري: «البلد تحوّل إلى سوق سوداء». وأضاف: «هذه تاسع صيدلية أطرق بابها بحثاً عن الدواء وأنا أعلم تماماً أنه متوفر، لكن للأسف، أصبحنا تحت رحمة تجار يسرحون ويمرحون بلا رقابة، باستثناء بعض المداهمات التي يشكك بها اللبنانيون ويرون أنها بلا فائدة ما دام التهريب مستمرّاً والحدود متفلّتة والرؤوس الكبيرة محميّة».

> شركات استيراد الدواء تطالب مصرف لبنان بـ 600 مليون دولار

كما يشكو مواطنون من أن الأدوية التي يعثرون عليها في الصيدليات تباع بأسعار مختلفة وأحياناً بفارق كبير بين صيدلية وأخرى، رغم أنّ من المفترض أن تكون مقطوعة من السوق باعتبار أن الشركات المستوردة تمتنع عن التسليم، ما يعني أنها كانت مخزنة وبالتالي من الأدوية المدعومة. وفي كثير من الأوقات تكون الأدوية مسعَّرة حتى بأكثر من عشرين ألف ليرة لبنانية بشكل يظهر وكأنّ الدولار المعتمد للدواء المستورد يزيد عن التسعيرة الرسمية في الدولة المصنعة أو المصدرة له وهو ما لوحظ عند قسم لافت من اللبنانيين الذين قصدوا بعض الدول لشراء أدوية لذويهم وهي مفقودة من السوق أو تباع بأسعار مرتفعة حتى عند شرائها بالدولار الأميركي.

هذه الشكاوى وصلت إلى مسامع رئيس لجنة الصحة النيابية عاصم عراجي الذي أكد لـ«العربي الجديد» أن «الجشع في لبنان بات مخيفاً، وللحدّ منه يجب أن يكون هناك عقوبات رادعة وتشدد من جانب الجهات المعنية ووزارة الصحة، خصوصاً في قضية الدواء وخطورة ما يحصل على صحة الناس». وقال عراجي إن «مستوردي الأدوية لا يريدون الاستيراد في الوقت الراهن إلّا على عشرين ألف ليرة للدولار، والأدوية تباع في السوق السوداء وهناك شكوك كبيرة من أن بعضها يباع في الخارج، وهناك فوضى دوائية كبيرة وكل الخطوات التي نلجأ اليها لتأمين الدواء للمواطن تبقى بمثابة حلول جزئية كما يحصل في البنزين والمازوت والكهرباء وغير ذلك في ظلّ انعدام الاستقرار على صعيد الليرة اللبنانية، وعدم تشكيل حكومة تبدأ الإصلاحات وتدخل المجتمع الدولي على الخطّ».

وأضاف أن «من أسباب الفوضى على صعيد الأمراض المزمنة والمستعصية والمناعية، أنّ الشركات المستوردة تقول إنّ لديها أموالاً عند مصرف لبنان المركزي قدرها 600 مليون دولار وحصل اتفاق منذ أسابيع أن يوفر لها دعماً لهذه الأدوية بقيمة 50 مليون دولار، وقد صرف مصرف لبنان في يوليو/ تموز الماضي 87 مليون دولار، 50 مليوناً للأدوية و37 مليوناً أخرى للمستلزمات الطبية بيد أن الشركات بدل أن تستورد بقيمة الخمسين مليون دولار احتسبتها من الديون، عدا عن التباين الحاصل في الأرقام بين مصرف لبنان والشركات المستوردة».

اللبنانيون يعانون من أسوأ أزمة اقتصادية انعكست على توفر الدواء (حسين بيضون)

ورأى أن إصدار بطاقة للأدوية أمر مهم، لمراقبة مسار صرف الدواء حتى يتمكن المريض من الحصول على دوائه بما يكفيه، في خطوة من شأنها التصدي أكثر لعمليات البيع في السوق السوداء أو التهريب، لكنّه عاد وكرر ضرورة استقرار الليرة وتشكيل حكومة جديدة تجري المفاوضات مع صندوق النقد الدولي وتحصل على دعمه.

معيشة

غزة: توسعة وهمية لمساحات الصيد

غزة ـ **علاء الحلو**

يُبحر الصياد الفلسطيني مجدي الهسي برفقة أقاربه في عرض بحر مدينة غزة، بعد إعلان سلطات الاحتلال الإسرائيلي توسعة مساحة الصيد حتى 15 ميلاً بحرياً، في الوقت الذي تشح فيه الأسماك، ولا يتصادف مع الإعلان مواسم الصيد الأساسية. وتتعامل قوات الاحتلال بمزاجية مع قضية فتح وإغلاق البحر أمام الصيادين، على اعتبار أنه اليد التي تؤلم القطاع في رزق الشريحة الأضعف، إذ قامت، يوم الأربعاء الماضي، بفتح أجزاء من البحر حتى مساحة 15 ميلاً بحرياً، فيما لا تزال تُلاحق الصيادين في المناطق الشمالية حتى ستة أميال.

يقول الهسي لـ«العربي الجديد» إن فتح البحر لا يعدو كونه إعلاناً إعلامياً و«ضحكاً على الذقون» (مثل شعبي للدلالة على المراوغة)، حيث يدرك الاحتلال الإسرائيلي عدم وجود أسماك خلال الفترة الحالية، إلى جانب أن مساحة الأميال الخمسة عشر لا تسري على طول الشريط الساحلي لقطاع غزة، إذ يبدأ من الشمال بستة أميال، تصل حتى تسعة أميال بالقرب من وادي غزة، فيما تصل إلى 12 ميلاً بحرياً في المناطق الوسطى لقطاع غزة، وتصل حتى 15 ميلاً في المناطق الجنوبية، المُلاصقة للحدود المصرية. وأعلنت سلطات الاحتلال، الأربعاء الماضي، تخفيف بعض القيود التي تفرضها على قطاع غزة، عبر تسهيلات مشروطة «بمواصلة الحفاظ على استقرار أمني طويل الأمد» لتشمل توسيع منطقة الصيد إلى 15 ميلاً بحرياً»، وإعادة فتح معبر كرم أبو سالم التجاري وزيادة عدد تصاريح التجار، وحصة غزة من المياه

ويشدد مسؤول لجان الصيادين في اتحاد لجان العمل الزراعي، زكريا بكر، أن الإعلان الإسرائيلي عن السماح بالصيد حتى 15 ميلاً بحرياً يعتبر تضليلاً للرأي العام، إذ تقوم قوات البحرية بـ «إعادة تقسيم البحر من 6 أميال شمالاً حتى 15 ميلاً جنوبًا».

> فتح البحر لا يعدو كونه «ضحكاً على الذقون»

ويؤكد بكر لـ«العربي الجديد» أن ذلك التقسيم يحمل ظلمًا كبيرًا للصيادين وتفرقة واضحة، إذ إن المراكب التي يمكنها الدخول لمساحة 15 ميلاً لا يتجاوز عددها 70 مركباً. ويشير إلى أن تأثير أي فتح للبحر سيظل محدوداً ما لم يتم فرض ثلاثة وقائع أساسية، وهي إدخال معدات الصيد وقطع الغيار اللازمة لإصلاح المراكب المُعطلة، وفرض حماية للصيادين من الملاحقات الإسرائيلية المتواصلة.

وتنص اتفاقية أوسلو (للحكم الذاتي الفلسطيني الموقعة عام 1993)، وما تبعها من بروتوكولات اقتصادية، على حق الصيادين الفلسطينيين في قطاع غزة، بالصيد لمسافة تصل حتى 20 ميلاً، إلا أن الاحتلال الإسرائيلي لم يلتزم بهذا البند منذ سيطرة حماس على القطاع عام 2006.

فساد

الجزائر: تسوية ودية للأموال المنهوبة

الجزائر ـ **عثمان لحياني**

كشفت الحكومة الجزائرية عن نيتها عقد «تسوية ودية» مع رجال الأعمال والمسؤولين الذين تتعلق بهم قضايا فساد واختلاس للأموال العامة، وكذا الأموال المهربة إلى الخارج، بهدف استرجاعها ودعم المقدرات المالية للدولة، وفقاً لآلية قانونية تعتزم حكومة أيمن بن عبد الرحمن طرحها واعتمادها في وقت لاحق. وتضمنت وثيقة خطة عمل الحكومة التي ستقدم إلى البرلمان، خلال الأسابيع القليلة المقبلة، في الجزء الخاص بالوقاية من الفساد ومكافحته، «طرح واعتماد طريقة تسوية ودية تضمن استرداد الأملاك المختلسة، ووضع الآليات القانونية المتعلقة بالهيئة العليا للشفافية والوقاية من الفساد ومكافحته»، ما يعني منح هذه الهيئة صلاحية القيام بالتسوية مع مختلسي المال والأملاك العامة بهدف استردادها، بدلاً من المتابعات الجزائية.

وتشمل التسويات الودية، قضايا تهريب الأموال إلى الخارج، حيث يُسمَح للدولة بمعرفة مكان وجود الأموال وتسهيل إعادتها من البنوك الأجنبية المودعة فيها بموافقة أصحابها. وكانت السلطات الجزائرية قد واجهت صعوبات كبيرة في استرجاع الأموال والأملاك المنهوبة، بسبب تعقيدات قضائية والفترة الزمنية الطويلة التي تتطلبها عمليات الاسترداد.

علي حداد زعيم الكارتل المالي المسجون بسبب قضايا فساد (Getty)

ومنذ انتخابه رئيساً للبلاد، وضع الرئيس عبد المجيد تبون، مسألة استرجاع الأموال المنهوبة والمهربة إلى الخارج، على رأس أولوياته، وكان قد تعهد في أكثر من مناسبة بأنه سيسترجع هذه الأموال، إذ قال في حوار تلفزيوني أخيراً: «التزامنا لا يزال قائماً، وعزيمتنا أيضاً، الأملاك والأموال المنهوبة المسترجعة داخل الجزائر لا تمثل شيئاً مقارنة بما تم تهريبه وإخفاؤه في الخارج، وسيأتي يوم سيبوح فيه هؤلاء بالمال الذي يخفونه، لأن ذلك في مصلحتهم».

واعتبر تبون أن «الأزمة الوبائية عطّلت ظرفياً تحرك المصالح الجزائرية المختصة للتحري واسترجاع هذه الأموال، لكن وجدنا تجاوباً لدى دول أوروبية للتعاون في مجال الأموال المهربة لاسترجاعها».

وسبق إعلان الحكومة التفكير في وضع آلية لإجراء تسويات ودية لاسترجاع الأموال المنهوبة والمهربة، نقاش سياسي في فكرة التسوية والمصالحة الاقتصادية والمالية، حيث كانت أحزاب سياسية عضوة في الحكومة والبرلمان، قد اقترحت وضع هذه الآلية، للاستفادة من استرجاع الأموال وتوظيفها للمصلحة العامة. وفي إبريل/ نيسان الماضي، دعا بلعيد عبد العزيز رئيس حزب جبهة المستقبل (حل خامساً في الانتخابات النيابية الأخيرة)، إلى التفاوض مع رجال الأعمال الموقوفين بالسجن، بتهم تتعلق بقضايا فساد وتهريب الأموال إلى الخارج، لاسترداد هذه الأموال مقابل إخلاء سبيلهم، معتبراً أن الجزائر «لن تربح شيئاً من بقائهم في السجن».

تحقيق

رواتب للبيع في الأردن

متقاعدون يواجهون الأعباء بصفقات خطرة

يشهد الأردن ظاهرة غير مسبوقة تتمثل ببيع الرواتب التقاعدية من جانب أصحابها لأناس آخرين، مقابل الحصول على مبلغ مالي محدد، الأمر الذي اعتبره البعض باباً لمواجهة الأعباء أو سداد ديون، بينما تتصاعد التحذيرات من انتشار الظاهرة التي لا نص قانونياً يمنعها

عمان ـ **زيد الدبيسية**

كشف المرصد العمالي في الأردن (مؤسسة مجتمع مدني)، خلال دراسة بحثية له، عن لجوء عدد كبير من المواطنين إلى بيع رواتبهم التقاعدية التي يحصلون عليها من الجهازين المدني والعسكري والمؤسسة العامة للضمان الاجتماعي، بسبب الظروف المعيشية التي يمرون بها، ولعدم كفاية الراتب، حيث يضطرون لذلك إلى سداد دين أو الإنفاق على تعليم أبنائهم وأحياناً إقامة مشروع صغير لتحسين الدخل لتدني قيمة الرواتب أصلاً.

ونبّه المرصد إلى خطورة تراجع الأوضاع المعيشية لشريحة كبيرة من الأردنيين، التي تفاقمت خلال السنوات القليلة الماضية، بسبب ارتفاع الأسعار وبلوغ الفقر والبطالة مستويات غير مسبوقة والتداعيات السلبية لجائحة فيروس كورونا.

ويقدر عدد متقاعدي الضمان الاجتماعي بأكثر من 230 ألف متقاعد، برواتب سنوية تبلغ حوالى 140 مليون دولار، فيما يتجاوز عدد المتقاعدين المدنيين والعسكريين 600 ألف شخص. وقال المرصد العمالي إنه لوحظ أخيراً عبر مواقع التواصل الاجتماعي والمجموعات عبر موقع فيسبوك إعلانات لبيع الرواتب التقاعدية للمستفيدين من الضمان الاجتماعي أو المدني والعسكري.

وتبيّن من خلال الدراسة التي قام بها المرصد، أن سوء الوضع الاقتصادي يعتبر من أسباب عرض المتقاعدين رواتبهم للبيع، إذ أفاد متقاعدون عرضوا رواتبهم للبيع بأنها لا تكفي لتأمين حياة كريمة لهم ولأبنائهم وتبقيهم تحت خط الفقر.

وبحسب الدراسة، فإنّ من المتقاعدين الذين يعرضون رواتبهم للبيع يتجهون إلى الحصول على مبلغ مالي محدد قد يصل إلى 85 ألف دولار يوفر لهم مشروعاً استثمارياً أو لتدريس أبنائهم أو للهجرة. وقال عدد من المتقاعدين إنّ الرواتب لو كانت مجدية وضامنة لحياة كريمة، لما عرضوها للبيع. فالمبلغ المتأتي من بيعه واستثماره في مشروع، قد يكون أضمن من الراتب التقاعدي وأجدى.

> %24
> قدر وزير التخطيط والتعاون الدولي الاردني، ناصر الشريدة، نسبة الفقر بنحو 24%، مشيرا الى ان أزمة كورونا اضافت ما بين 6% و7% اليها، بينما كانت قبل الجائحة في حدود 18%.

ارتفاع نسبة الفقر

وقدّر وزير التخطيط والتعاون الدولي الأردني ناصر الشريدة، في تصريحات صحافية، يوم الأحد الماضي، نسبة الفقر في المملكة بنحو 24%، فيما تتجاوز النسبة 25% في بعض المناطق. وقال الشريدة إن أزمة كورونا أضافت ما بين 6% إلى 7% إلى نسبة الفقر، لتصل إلى المستويات المقدرة حالياً، بينما كانت قبل الجائحة 18%، مضيفاً أن الحكومة تنتظر مسح نفقات دخل الأسر الذي سينتهي العام المقبل، لمعرفة نسبة الفقر في الأردن. وأشار إلى أنّ العديد من الأسر فقدت مصدر دخلها خلال الجائحة الصحية وانخفاض الأجور بنسب راوحت بين 30% و50% بين العمالة غير المنظمة (العاملة بأجر يومي).

وفوقاً لتصنيف البنك الدولي، يأتي الأردن من بين 8 اقتصادات نامية في المنطقة، تظهر فيها بشكل أكبر معدلات الفقر بين السكان هذا العام نتيجة التأثيرات السلبية لكورونا، متوقعاً أن ترتفع نسبة الفقر في المملكة إلى 27%. وبحسب بيانات حديثة صادرة عن البنك المركزي، ارتفعت قيمة الشيكات المرتجعة من قبل البنوك العام الماضي إلى 2,3 مليار دولار بزيادة بلغت نسبتها 4% عن عام 2019، وذلك من إجمالي قيمة الشيكات المتداولة في الأردن البالغة قيمتها 48,4 مليار دولار، وذلك بسبب تزايد الصعوبات المالية التي يواجهها الكثير من المواطنين. ويقدّر عدد المطلوبين للقضاء الأردني بسبب قضايا مالية بأكثر من 300 ألف شخص، بحسب بيانات رسمية.

> أكثر من 300 ألف شخص مطلوبون للقضاء بسبب قضايا مالية

> البنك الدولي يتوقع ارتفاع نسبة الفقر في المملكة إلى 27%

واتخذت مؤسسة الضمان الاجتماعي قراراً بوقف الوكالات الممنوحة من المتقاعدين لأشخاص يسمح لهم بموجبها بالحصول على الرواتب كإجراء احترازي للحد من عمليات بيع رواتب التقاعد، إلا أن الوكالة في مؤسسة كالضمان الاجتماعي ووزارة المالية، بحسب ما كشفه تقرير «المرصد العمالي» ليست الوسيلة الوحيدة لانتقال الراتب، فأحد الوسطاء في عمليات بيع الرواتب قال للمرصد إن البائع يكتب وكالة رسمية في البنك الذي يضمّ حساباته يحوّل فيها المبلغ مباشرة إلى حساب المشتري أو يسمح له بصرفها نيابة عن صاحب الراتب الأصلي.

ولقاء وساطة ذلك الشخص وإيجاد شارٍ للراتب حصل الوسيط فيما سبق على عمولة قاربت 14 ألف دولار، وفق المرصد العمالي. وقال أحد الأشخاص إنه تقاعد من السلك العسكري قبل أشهر، وعرض راتبه الذي يبلغ 509 دولارات للبيع في منشور عبر موقع «فيسبوك»، على غرار العديد من منشورات رصدت في عدة مجموعات.

وأضاف أن الوضع المادي أدى به إلى هذه الخطوة، ما جعله مستعداً للتخلي عن راتبه مقابل مبلغ مادي قد يفوق 85 ألف دولار، مشيراً إلى أن أحد معارفه باع راتبه البالغ 433 دولاراً شهرياً لمستثمر عراقي بمبلغ 92 ألف دولار، وهو ما شجعه على البحث عن مشترٍ لراتبه الشهري.

إيقاف صرف 1200 راتب

ونقل المرصد العمالي عن متقاعدين قولهم بعدم ممانعتهم الاستنكاف عن رواتبهم بحثاً عن فرصة لمشروع أو هجرة خارجية، أو حتى لضمان أن يكفيهم لما بقي من العمر، وأجمعوا على أن الراتب التقاعدي لا يكفي لتأمين حياتهم وأبنائهم.

في المقابل، قال المستشار القانوني موسى الصبيحي، الذي عمل لمدة طويلة في مؤسسة الضمان الاجتماعي، إن مشتري الراتب التقاعدي يحصل على «سمك في الماء»، أي إنه غير مضمون، لأنه بمجرد وفاة المؤمن عليه أو المتقاعد، فإنه وفقاً للقانون يتوقف صرف الراتب استعداداً لنقله إلى الورثة.

وأوضح الصبيحي أن بعض البائعين يحاولون إقناع المشتري بحجة وكالة مدى الحياة تسقط حق الورثة، إلا أن أي اتفاق بين الطرفين يسقط بموجب وفاة أحدهما، مؤكداً أنه تلقى عدة اتصالات من متقاعدين، أحدهم عرض بيع راتبه التقاعدي مقابل 16,5 ألف دولار، والمشكلة أيضاً في عدم وجود تكييف قانوني لمسألة بيع الرواتب، فلا يوجد نص يعاقب عليه أو يذكر، فضلاً عن اعتماد وكالات خارج نطاق المؤسسات الحكومية، كالبنوك مثلاً.

وقال الناطق باسم مؤسسة الضمان الاجتماعي شامان المجالي، إن المؤسسة أوقفت صرف 1200 راتب قدّم أصحابها وكالات لحصول شخص آخر عليها، على أنّ يقدموا رقم «الآيبان» IPAN الخاص بحساباتهم البنكية للمؤسسة، حتى تحوّل إليها فوراً.

وأضاف المجالي أنّ المؤسسة لا تستطيع ملاحقة كل من يوقع وكالة في البنك حتى يصرف راتبه التقاعدي شخص غير المستفيد الأول وحصر الوكالة بمتابعة معاملات التقاعد، مؤكداً أن إجراء بيع الراتب التقاعدي غير وارد في القانون على الإطلاق، إذ لا نص يتيحه أو يمنعه، علماً بأن الراتب يقصد منه الحماية الاجتماعية والاقتصادية للمتقاعدين وورثتهم في حال وفاة المؤمن عليه.

ارتفاع العجز التجاري مع الاتحاد الاوروبي

ارتفع عجز الميزان التجاري الأردني مع دول الاتحاد الأوروبي في النصف الأول من العام الحالي، بنسبة 23,4% ليصل إلى حوالي 1,29 مليار دينار (1,82 مليار دولار) مقارنة مع الفترة المماثلة من العام الماضي، والبالغة 1,04 مليار دينار.

وبحسب التقرير الشهري لدائرة الإحصاءات العامة، ارتفعت قيمة الصادرات الوطنية، إلى دول الاتحاد الأوروبي في النصف الأول من العام الحالي، بنسبة 35,6%، لتبلغ نحو 96 مليون دينار، مقارنة مع الفترة المماثلة من العام الماضي والبالغة نحو 71 مليون دينار. وأشار التقرير، وفق وكالة الأنباء الأردنية «بترا» أمس، إلى ارتفاع قيمة المستوردات من دول الاتحاد الأوروبي، بنسبة 24,3%، لتسجل 1,39 مليار دينار، مقارنة مع النصف الأول من العام الماضي والذي سجل واردات بقيمة 1,11 مليار دينار. ووفقا لبيانات الإحصاءات تصدرت هولندا سلم الصادرات الأردنية إلى دول الاتحاد الاوروبي في الفترة من يناير/ كانون الثاني حتى نهاية يونيو/حزيران الماضيين. لتبلغ نحو 20 مليون دينار، فيما تصدرت ألمانيا قائمة الدول الأوروبية التي يستورد منها الأردن، بواقع 279 مليون دينار (الدولار=1,41 دينار).

تزايد الضغوط المعيشية مع استمرار الجائحة (فرانس برس)

سيارات

ادت أزمة الرقائق التي تضرب صناعة المركبات الجديدة، إلى تبدلات حادة في سوق السيارات المستعملة في جميع أنحاء العالم، حيث تشهد الأخيرة ارتفاعاً كبيراً في الطلب من قبل المستهلكين، وزيادة في الأسعار

أزمة الرقائق ارتفاع كبير في أسعار السيارات المستعملة

تحولات حادة في الطلب الاستهلاكي العالمي

لندن ـ **العربي الجديد**

تشهد سوق السيارات تغيّرات ملحوظة، حيث يدفع النقص في السيارات الجديدة، نتيجة أزمة إمدادات أشباه الموصلات، المستهلكين، إلى شراء السيارات المستعملة بدلاً من ذلك. وأقع أدى إلى ارتفاع أسعار الأخيرة بالتزامن مع ارتفاع الطلب.

في بريطانيا، ارتفع متوسط الطلب على السيارات المستعملة بنسبة 15,2 في المائة على أساس سنوي، مما أدى إلى زيادة مفاجئة في الأسعار لمعظم المركبات، وفقًا لشركة «أوتو ترايدر». وتم تحديد الارتفاع في أسعار السيارات المستعملة، باعتباره المحرك الرئيسي للتضخم في المملكة المتحدة، في يوليو/تموز، والصناعة تعج بالتنبؤات حول المدة التي ستستمر فيها الطفرة، وفق تقرير نشرته «فايننشال تايمز».

فقد بدأ ملايين الناس العمل من المنزل خلال الوباء، مما ساهم في زيادة الطلب على أجهزة الكمبيوتر والأجهزة الإلكترونية الأخرى، والرقائق التي تحتوي عليها تلك العناصر. لذا، بشكل أساسي، فقد صانعو السيارات مقاعدهم على طاولة الرقائق.

أبسط المركبات الجديدة، غير المجهزة بالكثير من الإضافات، لديها ما لا يقل عن ثلاثين شريحة، سيارات الدفع الرباعي الفاخرة لديها المئات. ومن المتوقع أن يستمر النقص في الرقائق في جميع أنحاء العالم حتى أواخر عام 2022، مع امتداد أزمة إنتاج السيارات الجديدة بشكل متوقع حتى عام 2023، وفقًا لتقارير عديدة. وقال مارك لافيري، الرئيس التنفيذي لشركة «كامبريا أوتوموبايلز»، وهي مجموعة وكلاء للسيارات: «لم أر قط شيئًا كهذا، هناك مجموعة من الظروف الغريبة التي تتحكم في السوق».

فقد تسبب الوباء في تراكم أعداد المشترين، ما أدى إلى زيادة الطلب. جمع المستهلكون الذين كانوا يجلسون في المنزل أثناء عمليات الإغلاق أكوامًا إضافية من الأموال التي تم إطلاقها عندما تم تخفيف قيود فيروس كورونا. كما ازداد الطلب بسبب إحجام الناس عن استخدام وسائل النقل العام بسبب خطر الإصابة بفيروس كورونا، والاتجاه السائد في الإقامة داخل المملكة المتحدة بدلاً من السفر، فضلاً عن القبول المتزايد لشراء السيارات عبر الإنترنت.

ومع ذلك، فإن النقص في السيارات الجديدة، بسبب أزمة المعروض من أشباه الموصلات، قد أدى إلى تحول سوق السيارات المستعملة الناري إلى اللون الأحمر.

وخفضت جمعية مصنعي وتجار السيارات، وهي مجموعة تجارة السيارات في المملكة المتحدة، توقعاتها للتسجيلات الجديدة في عام 2021، من 2,4 مليون إلى 1,8 مليون سيارة بسبب العرض المحدود للسيارات الجديدة. الأسبوع الماضي، أبلغت الجمعية عن أسوأ شهر في يوليو لإنتاج السيارات في المملكة المتحدة منذ عام 1956.

في المقابل، أعطت شركات صناعة السيارات الأولوية لإنتاج النماذج الكهربائية، من أجل تجنب الغرامات وتلبية المتطلبات التنظيمية في بريطانيا، مما يترك السيارات الكهربائية غير متأثرة نسبيًا بنقص الرقائق. وهذا يعني أن السيارات التي تعمل بالبطاريات كانت استثناءً نادرًا في سوق السيارات المستعملة المزدحمة. ولا تقتصر مشكلات العرض على السيارات الجديدة فقط، حيث يتعرض تدفق السيارات إلى السوق المستعملة للضغط أيضاً. كان سوق السيارات الجديدة في المملكة المتحدة ضعيفًا في السنوات الثلاث السابقة، مما أدى إلى عدد أقل من السيارات المستعملة المسلّمة إلى التجار.

وفي الوقت نفسه، فإن مشغلي الأساطيل ومجموعات التأجير التي عادة ما تشتري سيارة جديدة وتبيعها لاحقًا للسوق المستعملة، تحتفظ بالسيارات لفترة أطول بسبب ضعف الطلب خلال الفترة الماضية نتيجة الإغلاقات.

الواقع ذاته يتكرر في السوق الأميركية، حيث ازدهار أعمال السيارات المستعملة، وفق موقع «سمول بيزنس ترانذ».

ولفت جيري إندرز، صاحب معرض للسيارات المستعملة في ولاية بنسلفانيا لأكثر من 40 عامًا: «لقد وجدنا أن الناس يبحثون عن سيارات مستعملة من طراز قديم بأميال منخفضة».

في عام 2019، تم بيع 17 مليون سيارة جديدة في الولايات المتحدة. وفي عام 2020، تم بيع 14 مليون سيارة جديدة. خلال الوباء، تم إغلاق شركات صناعة السيارات وسادت أزمة الرقائق وأشباه الموصلات. في الواقع، السعر الحالي للسيارة المستعملة في عدد من الولايات المتحدة أعلى بنسبة 10 إلى 30 في المائة على الأقل من قيمتها الفعلية.

وبدأت تتوارد معلومات عن أن TSMC، وهي أكبر شركة لتصنيع أشباه الموصلات في العالم، تستعد لرفع أسعارها بنسبة تصل إلى 20 في المائة، مما يوجه ضربة أخرى لصناعة السيارات المحاصرة. ووفقًا لـ«وول ستريت جورنال»، تخطط الشركة لزيادة تكاليف رقائقها الأكثر تقدمًا بنسبة 10 في المائة، بينما سترتفع العناصر الأقل تقدمًا المستخدمة بشكل شائع في السيارات بنسبة 20 في المائة. وذكرت الصحيفة أن زيادة الأسعار من المقرر أن تأتي إما في وقت لاحق في عام 2021 أو في عام 2022.

وكانت «تويوتا» هي الأحدث بين شركات السيارات التي أعلنت عن تخفيضات كبيرة في إنتاج المصانع. ووفق التوقعات، ستواجه المصانع في الولايات المتحدة وأوروبا وآسيا أيضًا اضطرابًا. وفي وقت سابق من هذا العام، أعلنت فورد أنها قد تفقد 50 في المائة من طاقتها، في حين أن شركات «نيسان» و«هوندا» و«جاكوار» و«لاند روفر» قالت أيضًا إنها ستخفض إنتاج المصانع.

معرض للسيارات المستعملة في كاليفورنيا (Getty)

> أسعار السيارات المستعملة تحرك التضخم في بريطانيا

> تُباع السيارة المستعملة في أميركا بزيادة 20% عن قيمتها

أخبار السيارات

الطراز الأكثر تطوراً من «بنتلي»

تمثّل Continental GT Speed الجديدة من «بنتلي» بطرازَيها القمّة في قطاع السيارات الفاخرة عالية الأداء، وهي تُعتبر سيارة للطرقات العادية الأكثر ديناميكية على الإطلاق. وتلعب مجموعة من التقنيات مثل ميزة الركوب الديناميكي والتعليق الهوائي الفعّال ثلاثي الحجيرات مع التخميد المتكيّف دوراً أساسياً في موازنة السيارة. إضافة إلى خصائص المكابح الاختيارية من سيراميك الكربون التي تم تطويرها حديثاً. والتحكّم الإلكتروني المتغيّر بالثبات والتوجيه بجميع العجلات والترس التفاضلي الإلكتروني محدود الانزلاق.

مبيعات شركات السيارات الكورية

أظهرت بيانات قطاع صناعة السيارات أن مبيعات شركات صناعة السيارات الكورية الجنوبية الخمس تراجعت بنسبة 4,5 في المائة، الشهر الماضي، مقارنة بنفس الشهر من العام السابق، حيث أثر النقص العالمي في الرقائق وفيروس كورونا على إنتاج ومبيعات السيارات. وباعت شركات صناعة السيارات الكورية الجنوبية الخمس، وهي «هيونداي موتور» و«كيا» و«جنرال موتورز كوريا» و«رينو سامسونغ موتورز» و«سانغ يونغ موتور»، ما مجموعه 544,992 سيارة في أغسطس/ آب، انخفاضًا من 570,601 سيارة في نفس الشهر من العام الماضي، وفقًا للبيانات.

روسيا تستعد لإطلاق سيارة طائرة

يباشر المعهد الروسي للفيزياء الحرارية مطلع العام المقبل بالعمل على تصميم سيارة طائرة تقلع وتهبط عموديا. ويتوقع أن يستغرق تحقيق المشروع الذي أطلق عليه «تسيكلوكار» 4 أعوام. وقال مدير المعهد، دميتري ماركوفيتش، إن مشروع «تسيكلوكار» يجب أن يتوّج بإطلاق نموذج استعراضي مأهول للسيارة الطائرة. أما المرحلة التالية لتحقيق المشروع فهي، حسب مدير المعهد، تصنيع سيارة طائرة كبيرة الحجم تتسع لـ6 ركاب بوزن نحو طنيْن بمقدورها أن تحمل 600 كيلوغرام من الحمولة المفيدة. ويبلغ طولها 6,2 أمتار وعرضها 6 أمتار.

هل تخفّض أنظمة السلامة المتقدمة أسعار التأمين على سيارتك؟

لندن ـ **العربي الجديد**

إذا كنت تتسوق لشراء سيارة، فمن المحتمل أنك لاحظت أن أحدث السيارات في السوق تأتي مع ترسانة من القدرات المتقدمة من نظام المكابح إلى اكتشاف المشاة وغيرها من التقنيات المتطورة، فقد جرى تصميم هذه الميزات لجعل تجربة القيادة أفضل وأكثر أماناً للجميع، ما يجعل الكثيرين يربطون بين وجود هذه الأنظمة المتطورة وإمكانية الحصول على تكاليف أقل للتأمين على السيارة.

تشير تقارير المستهلك إلى أن أنظمة السلامة المتقدمة تشمل الميزات التالية: الكبح التلقائي في حالات الطوارئ، كشف المشاة، تحذير من مغادرة المسار، تحذير من الاصطدام الأمامي، المساعدة في الحفاظ على المسار، التحذير من حركة المرور الخلفية، وكذلك التحذير مما تُعرف بالنقطة العمياء.

وتم تصميم هذه الميزات لحلّ بعض مشاكل القيادة غير الآمنة أو المشتتة الشائعة. ويمكن للمركبات المزودة بهذه الميزات استشعار السيارات الأخرى أو الأشخاص الموجودين في البقع العمياء، وتعديل موقعك تلقائيًا داخل المسار، وحتى إيقاف سيارتك لمنع وقوع حادث أو تصادم.

ومع حلّ هذه المشكلات المحتملة عن طريق التكنولوجيا، يكون من الأسهل بكثير تجنب الإصابة أو التسبب في الضرر، إذ يفيد السائقون بأنهم يشعرون بأمان أكبر مع هذه الميزات، لكن هذا لا ينعكس بالضرورة في عروض أسعار التأمين على السيارة، وفق تقرير لموقع «فوكس 2 موف» المتخصص في أخبار السيارات.

ووفق التقرير، فإنّ السبب الأساسي لعدم انخفاض تكاليف التأمين، هو أن السيارات التي تحتوي على هذه التحسينات باهظة الثمن بالأساس ومكلفة للغاية لاستبدالها أو إصلاحها. وعلى سبيل المثال، قد تكلف الكاميرا الاحتياطية التي تستشعر الأشخاص الآخرين والسيارات وتساعد وقوف السيارات ما يصل إلى 600 دولار لاستبدالها. وإذا تعرضت سيارة غنية بالتكنولوجيا لأضرار جسيمة، فإن مثل هذه التكاليف سترتفع بسرعة. السبب الثاني هو أنه على الرغم من أن هذه الميزات مصممة لتقليل عدد الحوادث، لم تنته تلك الحوادث.

وفي حين أنه قد يكون من المخيب للآمال الاعتقاد بأن التكنولوجيا المحسنة لسيارتك ليس لها تأثير مباشر على أسعار التأمين الخاصة بك، فمن المحتمل أنها ستضمن خصومات في المستقبل. وإذا كنت تبحث عن طرق لتخفيض قسطك الشهري، فهناك ميزات أكثر بساطة مثل الوسائد الهوائية وأحزمة الأمان التلقائية والمكابح المانعة للانغلاق. كما تقدم بعض شركات التأمين خصومات على السيارات المجهزة بأجهزة وبرامج مكافحة السرقة. ويمكن أن تتراوح هذه الميزات من ميزات بسيطة مثل أجهزة إنذار السيارة إلى ميزات أكثر تعقيداً مثل تتبع نظام تحديد المواقع وقدرات استشعار المفاتيح.

ومن المثير للاهتمام أن شركات التأمين تأخذ اتجاهات الجريمة في الاعتبار، إذ ثبت إحصائياً أن السيارات الصغيرة والبسيطة، مثل هوندا أكورد، وهوندا سيفيك، وتويوتا كامري، كثيراً ما تُسرق.

السيارات المزودة بأنظمة أمان عالية غالبا ما تكون باهظة الثمن (Getty)

> ثبت إحصائياً أنّ سيارات مثل هوندا أكورد وتويوتا كامري كثيراً ما تُسرق

تحقيقات

يعاني نزلاء سجون عراقية من التجويع (Getty)

يكشف تحقيق «العربي الجديد» الاستقصائي عن عدم فعالية رقابة وزارة العدل العرقية على شركات تعاقدت معها لتوفير الطعام للسجناء، حتى وصل الأمر إلى تسمم البعض، أو تجويعهم، ما يضطرهم إلى شراء أغذية غالية من الحوانيت

فساد السجون العراقية

الموت جوعا أو عبر الطعام الردئ

بغداد ـ **أزهر الربيعي**

يتذكر السجين العراقي السابق حيدر عبدالله، ما حدث مع 30 من رفاقه في يوليو/تموز 2019، بعد تناولهم دجاجا فاسدا في وجبة غداء سجن البصرة المركزي، ما أدى إلى تسممهم ومعاناة من إسهال شديد وقيء، حسبما يقول لـ«العربي الجديد»، وهو ما يؤكده علي النوري، معاون مسؤول وحدة الخدمات الصحية المساندة لمؤسسات الإصلاح التابعة لقسم الصحة العامة بدائرة صحة البصرة، قائلا لـ«العربي الجديد»: «توقعنا لدى نزولنا إلى السجن لإسعاف المصابين بأنها حالات إصابة بالكوليرا ولكن فيما بعد، تأكدنا من خلال إجراء الفحوصات أن الإصابات نتجت من الطعام».

وعلى مدى خمس سنوات من سجنه، عانى عبدالله الذي أُفرج عنه في يناير/كانون الثاني الماضي، من رداءة طعام السجن، ما يضطره وزملاءه إلى شراء الطعام من حانوت السجن بأسعار مضاعفة، قائلا بمرارة: «يقدم للسجناء قطعتي جبن فاسد وصمونتين وشوربة كأنها ماء في وجبة الفطور، وعند الغداء يقدموا مرق الفاصوليا وطبق أرز وقطعة لحم متعفنة ذات رائحة كريهة، ووجبة العشاء عبارة عن طبق حميس»، ويستدرك: «لم أكن أتناول الكثير من طعام السجن، وهو ما جعل الستينية العراقية أم علي (اسم مستعار خشية تعرض نجلها لأذى في سجن البصرة) على صنع طعام له، كما تقول لـ«العربي الجديد»، مضيفة: «عندما أزور ابني يحدثني دائما عن حاجته للطعام الصحي بسبب سوء التغذية بالسجن وحتى عدم نظافة الأواني». وفي إحدى زيارات أم علي لنجلها المسجون منذ عام 2018، دفعت 50 ألف دينار (34 دولارا)، مقابل إدخال الطعام له، رغم أن قيمة الطعام الذي أعدته في منزلها بمنطقة الكرمة شمال محافظة البصرة لا تتجاوز عشرة آلاف دينار (7 دولارات)، كما تقول، مستدركة: «لا يهمني المبلغ الذي سأدفعه طالما سيأكل ابني طعاما نظيفا وصحيا، لكن يتم منعنا من إدخال الطعام لإجبار السجناء على الشراء من الحانوت».

تلاعب بالطعام

بلغ عدد المحكومين والموقوفين في مقرات الاحتجاز وسجون دوائر الإصلاح العراقية التابعة لوزارة العدل والداخلية حتى 23 مايو/أيار 2021، نحو 73715 سجينا وموقوفا، منهم 51776 محكوما، بحسب آخر احصائية أجرتها المفوضية العليا لحقوق الإنسان بالعراق (هيئة مستقلة)، بحسب ما يوضحه علي البياتي، عضو المفوضية لـ«العربي الجديد». وتتلقى المفوضية حوالي 15 ألف شكوى من منظمات وأهالي السجناء سنويا، تتعلق برداءة الطعام وسوء المعاملة والتعذيب، وفق تأكيد البياتي.

ووثقت المفوضية، عبر تقييم واقع تقديم الطعام في تقاريرها السنوية للأعوام (2018 و2019 و2020)، تراجعا واضحا على مستوى توفير طعام النزلاء والموقوفين والموديعن بالإضافة إلى سوئه، وخلص تقريرها السنوي لعام 2020، من خلال الزيارات الدورية والمتابعة المستمرة وإجراء المعاينة المباشر للأطعمة والأغذية المقدمة للسجناء في سجون بغداد والمحافظات العراقية الأخرى، إلى 14 استنتاجا، منها رداءة الطعام وقلته ورداءة الأواني التي يقدم وينقل فيها الطعام في معظم السجون ومرافق التوقيف الاحتياطي، وتستخدم أحيانا قناني المياه الفارغة أو الأكياس البلاستيكية لوضع الطعام والشاي، وعدم التزام متعهد الإطعام بالجدول الذي يتضمن أصناف الطعام، ويتم استبدال بعض المفردات أو عدم توفرها أصلا دون اتخاذ الإجراءات التي رسمها القانون في حال استبدال مادة معينة بأخرى، فضلا عن وصول وجبات الطعام (الإفطار والغداء والعشاء) في وقت واحد مع عدم وجود أجهزة لحفظ الأغذية الأمر الذي قد يؤدي إلى تلف بعضها، وعدم الاهتمام الجدي للكوادر الصحية بالمراكز الصحية داخل السجون أو الكوادر الزائرة بإجراء تقييم دوري للطعام المقدم ومدى ملاءمته للحالة الصحية للسجناء عملا بأحكام المادة (16/سابعا/أ) من قانون إصلاح النزلاء والموديعن رقم 14 لسنة 2018.

ويؤكد ناجي حرج، المدير التنفيذي لمركز جنيف الدولي للعدالة (غير حكومية مقرها سويسرا)، تلقيهم شكاوى من عوائل عراقية أبناؤها بالسجون مفادها بأن وجبات الطعام رديئة جدا، والمؤسف أن بعض السجناء يُحرمون حتّى من هذه الوجبات الرديئة»، ويضيف: «تسلمنا ما بين 2018 و2020 مائة شكوى عن حالات مختلفة، تتعلق بمعتقلين ومسجونين من سنوات ما بعد 2006»، ويعتمد مركز جنيف على التواصل مع عوائل معتقلين، وعلى رسائل المعتقلين والسجناء الذين يطلق سراحهم. وتبين بعد فحص تلك الادعاءات والمناشدات أن ما يجري لا يتعلق بعدد محدود من السجناء وإنما هو حالة عامة تمس معظم السجناء، حسبما يقول حرج، مضيفا أن الشكاوى تتعلق بمعظم السجون وفي مقدمتها الموجودة في بغداد والأنبار والموصل والناصرية والبصرة.

شركات تقديم الطعام تخل بالتزاماتها

تتعاقد زارة العدل العراقية التي تدير 36 سجنا ومؤسسة تأهيل للأحداث ودور ملاحظة (يوقف فيها الأحداث تمهيدًا لإجراء محاكمتهم) مع شركات خاصة، ويحدد بموجب العقد كمية ونوعية الغذاء الذي يقدم للنزلاء والموديعن والموقوفين، وفق تقرير أوضاع حقوق الإنسان في العراق الصادر عام 2020 والذي يؤكد تعاقد وزارة العدل مع 4 شركات في بغداد والكرخ، هي «شركة المؤمل وشركة ميس الريم لتجهيز المواد الغذائية» لتقديم الطعام لسجناء التاجي ومجمع العدالة، شمال العاصمة، والأخيرتان شركتا «إشراقات الوادي ونسيم الصباح» لتقديم الطعام في جانب الرصافة ومجمع التسفيرات (مركز احتجاز)، بالإضافة إلى تعاقدات مشابهة في كل محافظة.

لكن تلك الشركة لا تفي بالاشتراطات المتفق عليها قانونا، إذ تنص المادة (12- ثانيا/ ب) من قانون إصلاح النزلاء والموديعن رقم 14 لسنة 2018، على أنه «يشترط في طعام النزيل والمودع أن يكون صحيا وكافيا ومناسبا لديانة ومعتقد النزيل أو المودع»، حسبما يقول البياتي، مضيفا أن من شروط التعاقد مع الشركات بأن يكون الطعام بكميات كافية ووجبات محددة مع توفير الفواكه واللحم، والاهتمام بالجانب الصحي.

ما سبق يؤكده زياد السنجري المتحدث باسم مرصد أفاد (يُعنى رصد وتوثيق الانتهاكات الإنسانية والمخالفات القانونية بالعراق)، قائلا: «شركات تقديم الطعام للسجناء لا توفر 10% من مفردات الطعام التي وردت في العقود الموقعة مع وزارة العدل»، مشيرا إلى وجود سجناء في سجن التاجي شمالي العاصمة الجديدة لكوادر الصحية بالمراكز الصحية داخل السجون أو الكوادر الزائرة بإجراء تقييم دوري للطعام المقدم ومدى ملاءمته للحالة الصحية للسجناء عملا بأحكام المادة (16/سابعا/أ) من قانون إصلاح النزلاء والموديعن رقم 14 لسنة 2018.

ويؤكد ناجي حرج، المدير التنفيذي لمركز جنيف الدولي للعدالة (غير حكومية مقرها سويسرا)، تلقيهم شكاوى من أي مرض قبل الاعتقال الذي تم على الشبهة خلال حملة نفذتها قوات حكومية بدون أوامر قبض قضائية، وتم نقله من سجن المطار إلى سجن التاجي قبل نحو سنة ونصف وعندما كان في سجن المطار لم يكن يعاني من أي مرض وكان على اتصال مع أهله. وخلال مقابلتين مع والدته في سجن التاجي أخبرها من خلف سياج (سيم) أنه يعاني من الجوع. وتوفي بعد أيام من زيارة والدته له في السجن، وفق تأكيد سنجر لـ«العربي الجديد».

متعهدو الحوانيت يستغلون السجناء

تجبر رداءة طعام الحكومي السجناء، على شراء ما يباع في الحوانيت بأسعار مضاعفة عما هو عليه الحال في الخارج، وفق ما وثقه معد التحقيق عبر إفادات ثلاثة سجناء سابقين، منهم حيدر عبدالله، والذي يقول: «كنت أشتري كيلو الطماطم بألفي دينار (1,37 دولار)، بينما سعره بالسوق 500 دينار (أقل من نصف دولار)، والحال نفسه مع بقية المواد الموجودة في الحانوت، كنت أعرف بأسعار السوق من زوجتي التي كانت تزورني بين حين وآخر».

وهو ما لاحظه البياتي من خلال زياراته لبعض السجون العراقية، إذ تصل أسعار المواد الغذائية في حوانيت سجون وزارة العدل إلى ثلاثة أضعاف سعرها الحقيقي في الأسواق المحلية، وفق قوله، مضيفاً: «تحدثنا مع أصحاب الحوانيت حول غلاء الأسعار لكنهم يتهربون من الإجابة وعندما ناقشنا الأمر مع إدارات السجون، بررّوا ذلك بأن الأسعار مقررة من دائرة الإصلاح العراقية ولا يمكن التلاعب بها نهائيا»، وتابع: «وجود متعهدي الطعام يفتح نافذة لاستغلال السجناء مالياً».

ويتم الاستحواذ على المساعدات المالية التي تقدّمها العوائل لأبنائها المسجونين، إذ يأخذ القائمون على السجون تلك الأموال كرشوة، مقابل السماح للسجين بالتواصل مع أهله أو قضاء أوقات أطول خارج زنزانته لدى زيارتهم له في السجن. كما يصادر الطعام من قبل السيطرات المنتشرة خارج السجن، في حال لم تدفع العوائل الزائرة مبالغ مالية، بحسب تأكيد ناجي حرج، المدير التنفيذي لمركز جنيف الدولي للعدالة.

ويؤكد سنجر على بيع بعض المواد الغذائية إلى السجناء بثمانية أضعاف سعرها الحقيقي في الأسواق المحلية، ما يثقل كاهل النزلاء ومن ليس لديه نقود يتم الاتصال بذويه ويتم أخذ النقود من عائلته، معلقا بالقول: «هذا أمر مؤسف»، ويستدرك: «طالبنا الحكومة العراقية عبر بيانات رسمية آخرها يوم الثلاثاء 24 أغسطس 2021، بالتدخل فورا لإيقاف الانتهاكات الجسيمة التي تحدث في سجني التاجي والحوت (الناصرية المركزي) لكنها لم تفعل شيئا». وتواصل معد التحقيق مع وزير العدل العراقي، القاضي سلار عبدالستار، للحصول على حق الرد عما جاء بالتحقيق، لكن الوزير رفض، قائلا: «موضوع لا يتعلق بكم».

> رداءة طعام السجن تجبر النزلاء على شراء أغذية غالية الثمن من الحوانيت

> شركات توفير الطعام للسجناء تخل بعقودها مع وزارة العدل

القافلة تنبح والكلاب تسير

باسل طلوزي

وجهت الكلاب الأفغانية رسالة امتنان إلى الحكومة البريطانية التي أعادت إليها الاعتبار أخيراً، عندما قرّرت هذه الحكومة إجلاء تلك الكلاب من أفغانستان، حتى قبل «المتعاونين» البشريين الذين ساعدوا الغزاة إبّان احتلالهم. وكان محور الرسالة ينصبّ على تفنيد المثل الشرقيّ «الكلاب تنبح والقافلة تسير»، فقد أبدت الكلاب عرفانها لهذه الخطوة التي جعلت من «القافلة تنبح والكلاب تسير».

صحيحٌ أن بعض الكلاب شكّكت في نيّات المبادرة البريطانية من أساسها، وتساءلت عن مغزى هذا «التعاطف» الذي بزغ بغتةً معها، ومنها من فسّر الخطوة بأنها ضربٌ من النكاية بالشعب الأفغاني الذي قاوم الغزاة عشرين عاماً بلا كلل أو ملل، فأرادت بريطانيا من القرار أن تتوعّد هذا الشعب بالمهانة المقبلة، وبأن حياته بعد جلاء «الفاتحين» البريطانيين ستكون دون مستوى حياة الكلاب. ولذا آثرت أن تنتزع الكلاب من بين براثن الشعب. غير أن هذا التفسير وصاحبه سرعان ما جرى «عضّهما» ونهشهما من الكلاب الأخرى، استناداً إلى أنّ بريطانيا عُرفت بحدبها على الكلاب، منذ أول كلب «صهيوني» وطّنته في فلسطين إبّان انتدابها عليها مطلع القرن الماضي، فكيف يخطر في ذهنها، إذاً، مثل هذا الظن السخيف.

وزيادةً في الزهو الذي استحوذ على الكلاب الأفغانية، اقترحت في رسالة الشكر تخصيص باب عبور لها وحدها في مطار كابول، وأن تعلوه لافتة تقول: «معبر خاص بالكلاب... ممنوع دخول البشر». وتفاقمت دهشتها عندما عرفت أن الحكومة البريطانية سرّها الاقتراح، واستجابت له فوراً. وبالفعل، خُصِّص الباب الرئيسي في المطار للكلاب، تحت طائلة العقوبات الصارمة التي تصل إلى حدّ القتل لأيّ «بشريّ» يجازف بالعبور منه.

على الجانب الآخر من مطار كابول، شوهد «المتعاونون» وهم يقفون في الطوابير الطويلة، تتنازعهم الحيرة من الخطوة البريطانية، وكانت تساورهم الغيرة من «حظّ» الكلاب، حدّ أنهم ارتأوا هم أيضاً أن يبعثوا رسالة «عرض حال» تتضمّن، في ختامها، مطالب شعروا بأنها حقٌّ لهم ما داموا قد ساعدوا المحتل في تثبيت احتلاله، وكانوا عوناً له على أبناء جلدتهم، بل إن بعضهم طالب بـ«المساواة» مع الكلاب المحظوظة، وبتسفيرهم مباشرة إلى لندن، من دون حشرهم في دول «الترانزيت»، وإخضاعهم لجولات من التحقيق للتثبّت من «ولائهم» للتاج البريطاني، بل منهم من أبدى استعداده للنباح وتركيب «ذيل» إن كان من شأن ذلك أن يسهّل قبولهم في بلاد العيون الزرق والشعور الشقراء. غير أن الإجابة جاءتهم صادمة من الحكومة البريطانية التي رفضت الطلب، بمسوّغات واضحة وصريحة، ملخصها: «أنتم لستم كلاباً نقيّة السلالة، بل أنتم مهجّنون نتيجة تزاوج غير شرعي بين البشر والكلاب. وعلينا أن نتثبّت من تحوّلكم الكامل قبل محضكم ثقتنا. وبالنسبة إلى محاكاة الكلاب في نباحها وأذنابها، فذلك أمرٌ محسوم قبلاً، وقد لمسناه إبّان إقامتنا في أرضكم، لكنّ هذا التحوّل غير كافٍ أيضاً، ونعدكم بدراسة الأمر، والأرجح أننا سنطالبكم بمزيد من التحوّلات لتثبتوا حسن نياتكم».

انتهت الرسالتان، غير أن ثمّة رسالة ثالثة قديمة مكتوبة بالحبر السرّي، دُوِّنَت في الواقع مع بدء غروب الشمس عن الإمبراطورية البريطانية، وحدها الكفيلة بتفسير اهتمام الحكومة البريطانية بحياة الكلاب، حصراً. دوّنها مطّلع حصيف على أسرار انهيار الإمبراطوريات، وتحوّلها من متبوع إلى تابع، يقول فيها إن بريطانيا «العظمى» التي فقدت عظمتها وخرجت مدحورة من مستعمراتها، ولا سيما الولايات المتحدة الأميركية، أصيبت بنوبات مزمنة من العواء، واستطال لها ذيلٌ في مؤخرتها، فأيقنت عندها أنها ستتحوّل إلى محض «ذنب» تابع لأميركا تقودها أنّى تشاء، وتستدعيها متى شاءت، فكانت الكلب الوفيّ والمخلص في سائر الحروب التي خاضتها واشنطن، في العراق وأفغانستان وغيرهما. والغريب أنها غدت «نقية» السلالة الكلبية تماماً، إلى حدّ باتت تتعاطف فيه مع الكلاب حيثما وجدت، ومنها الكلاب الأفغانية بالطبع، حيث قرّرت، وفق ما تناقلته وكالات أنباء أخيراً، ترحيلها من كابول إلى لندن، ومنحها الجنسية البريطانية فوراً.

غير أن ثمة أنباءً أخرى لم تُنشَر بعد، مفادها أنّ الكلاب الأفغانية عدلت عن قرارها، وفضلت البقاء في وطنها، على قاعدة: «بلادي وإن نبحت عليّ عزيزة...».

عن أزمة الباحثين العرب في حقل الإسلاميين

محمد أبو رمان

أنهى مؤتمر «الإسلام السياسي بعد عقد من الربيع العربي» أعماله، بعد ست جلسات علمية معمّقة، شارك فيها باحثون وخبراء متخصصون في الإسلام السياسي في العالم العربي، وامتدت أعماله (عبر الفضاء الافتراضي) منذ شهر يونيو/ حزيران الماضي إلى نهاية شهر أغسطس/ آب الأسبوع الماضي، ونظّمه معهد السياسة والمجتمع في عمّان بالتعاون مع مؤسسة فريدريش أيبرت الألمانية.

تناولت الجلسة الأخيرة حالة الإسلام السياسي الراهنة وآفاقه، ونوقشت فيها ورقتان، «التغيرات الإقليمية والدولية وأثرها على سياسات الإسلاميين» قدّمها الباحث في العلوم السياسيّة والعلاقات الدولية في جامعة إسطنبول آيدن، عمّار فايد، و«أسئلة المنهج والنظرية في دراسة الحركات الإسلامية: ملاحظات أوليّة» قدّمها أستاذ العلوم السياسية والعلاقات الدوليّة المشارك في معهد الدوحة للدراسات العليا، خليل العناني، وانطلقت من سؤال محوري: كيف يمكن وكيف يجب دراسة الحركات الإسلامية؟ إلّا أن الموضوع الذي استغرق نقاش نخبة الباحثين والخبراء المشاركين هو هموم وإشكالات متعلقة بطبيعة البحث في حقل الحركات الإسلامية. ولعلّ الفضل في تفجير النقاش يعود إلى الباحث الأردني، حسن أبو هنية، الذي ميّز أولاً بين مجتمع المعرفة للباحثين الغربيين، الذين يأتون بأجندات أمنية غربية أو بأفكار استشراقية (وإنْ أشار إلى جيل جديد من الباحثين الغربيين المستقلين، مثل ستيفان لاكروا وفرانسوا بورغا من فرنسا، ومارك لينش وناثان براون في أميركا...)، فيما يواجه الباحثون العرب صعوباتٍ شديدة من نواحٍ أمنية وسياسية ومالية، ويأخذ تيار من الباحثين العرب «دور المخبر بدلاً من الخبيرِ والمباحث بدلاً من الباحث».

تتعلق الإشكالية بأنّ الباحثين في هذا الحقل يتعاملون مع موضوع تتشابك فيه الأبعاد المعرفية بالسياسية والأمنية والأيديولوجية، ومع حركاتٍ تصنّف لدى أغلب الحكومات العربية معادية أو إرهابية. وبالتالي، تبدو الإشكالية الأولى التي تواجه الباحثين العرب هي الموضوعية، لأنّهم أنفسهم سيخضعون لتصنيف الأنظمة والحركات نفسها بين مع وضد، من دون النظر إلى مستوى الاستقامة والموضوعية العلمية، لا من الأنظمة ولا الحركات، فيدخل الباحث العربي في أزمة حقيقية قبل الاقتراب من الموضوع أصلاً، لأنّه يسير في حقل ألغام ابتداءً.

حدث معي أنني كتبت كتاباً بعنوان «أنا سلفي: بحث في الهوية الواقعية والمتخيلة لدى السلفيين»، وهو بحث علمي مبني على دراسة مجتمع السلفيين في الأردن من مقاربات سوسيولوجيا الهوية، وقد حاز الكتاب مراجعات عديدة ومهمة، واقتُبِس منه بصورة ملحوظة في دراسات أكاديمية وعلمية عربية وغربية عديدة، وتُرجم إلى الإنكليزية والألمانية والفرنسية، وظهرت ترجمات غير قانونية له بالفارسية والتركية! الطريف أنّ هذا الكتاب ما زال يستخدمه سياسيون ضد المؤلف، بوصفه اعترف عن نفسه بالسلفية! لا مجال للنقاش هنا في أن السلفية ليست تهمة بحد ذاتها، لكن الكارثة الحقيقية أن يكون هؤلاء جهلة بالمعنى الحرفي للكلمة، وغير قادرين على التمييز بين البحث العلمي والانتماء الأيديولوجي، حتى يضطر المؤلف إلى أن يشرح لكثيرين هذا الفرق، فيصبح هو نفسه محل بحث وتحقيق، لا باحثاً!

أهم نتائج المؤتمر، التوافق في أوساط هذه الحلقة البحثية على ضرورة الانتقال من الجهود الفردية إلى الجماعية، وإلى مراجعة نقدية مهمة لما كتب عن الحركات الإسلامية وللأسئلة والمفاهيم والمناهج المستخدمة، وأن يجري التركيز على الجوانب النظرية والمنهجية لتطوير الأدوات والمقاربات العربية، وتحقيق تقدّم معرفي نظري في هذا الحقل المهم.

المرأة الأفغانية بين نفاق الغرب وحكم طالبان

لميس أندوني

عشية الحرب على أفغانستان، عجّت وسائل الإعلام الأميركية بقصص ومقالات عن وضع معاناة المرأة في أفغانستان تحت حكم حركة طالبان، كان أغلبها صحيحاً، ولكن تم توظيفها بشكل فاقع، في حينه وسنوات بعد بدء الاحتلال الأميركي لهذا البلد الآسيوي، لإضفاء غطاء أخلاقي لحملات قصف ومجازر أتت من السماء والأرض على شعب يئن من ويلات حروبٍ مستمرّة. ولكن كتاباً بعينه حقق شهرةً واسعة، وأصبح مانيفستو لنسويات ومسؤولين وصحافيين غربيين من مؤيدي الحرب. قدّم «ما وراء النقاب» شهادات عن اضطهاد المرأة في فترة حكم «طالبان» بين 1996-2000. ولم يكن الحدث غريباً إلا في أن مؤلفته، شيريل بيرنارد، هي زوجة زلماي خليل زاد، الذي كان وقتها حليفا للمحافظين الجدد، أشد دعاة احتلال أفغانستان. ثم أصبح المبعوث الأميركي لمفاوضات الانسحاب الأميركي وتسليم الحكم لحركة طالبان. لم تنبس الكاتبة والروائية، شيريل بيرنارد، ببنت شفة عن جرائم القصف والقتل بكل أشكال الترسانة العسكرية الأميركية، خصوصا طائرات الدرونز (من دون طيار)، والتي لم تفرّق بين رجل وامرأة وطفل، لأن مهمة الباحثة في معهد راند انتهت بإنتاج أسطورة الجيش الأميركي المنقذ للمرأة الأفغانية من عنف «طالبان»، وكأن القتل بآلات متطوّرة تكنولوجياً يجعل الحرب مهمة حضارية. تُساق هذه الحكاية هنا لأنها تمثل قسوة وضع المرأة الأفغانية الواقعة بين وحشية الاستعمار الذي دمر بلادها وحياتها بحروبه وخوفٍ محقّ من بطش حركة طالبان التي نشأت نتيجة استراتيجية أميركية لاستعمال رؤية متطرّفة للإسلام السياسي، في مواجهة الحكم السوفييتي من عقيدة استندت إلى الوهابية، لتنشئ جيلا مشوه التفكير عن الإسلام والجهاد، ووقعوا تحت سطوة أمراء حرب من العشائر المتنفذة في أنحاء أفغانستان، ثم جاءت «طالبان» من رحم مخيمات اللجوء، وأزاحوا حكم «المجاهدين» الذين انشغلوا بحروب النفوذ المدمرة. تم تلقين الطالبان، أي طلاب المدارس الدينية، تحت إشراف المخابرات الباكستانية، دروساً جمعت بين معتقداتٍ متطرّفة عن صورة المجتمع والمرأة، فكان حكمهم فجّا وقاسيا، فإضافة إلى تعليمهم العصبوي الضيق، وجدوا أنفسهم أصحاب سلطة تفعل ما تشاء وما ترغب وفقا لأهوائها.

لم تضطهد حقبة «طالبان» الأولى المرأة الأفغانية فحسب، بل حاولت تحويل المجتمع إلى صحراء قاحلة من العلم والفن والفكر، لكن إنكارهم أي حقوق للمرأة، ونظرتهم إلى المرأة مذنبة إلى أن تثبت براءتها من الإثم، أدّيا إلى جرائم بشعة وإغلاق المدارس ومنعها من التعليم والعمل، وكأن عليها أن تختفي تماما، أي أن كل الآفات المجتمعية التي كانت في أفغانستان، ومثلها ما هو موجود في بلادنا، أصبحت قوانين أخلاقية غير مكتوبة ومسلما بها، تُنفذ من دون مساءلة أو رقيب. ولا يمكن تفسير المسألة بطريقة فهم «طالبان» الدين، وضيق أفقهم فحسب، لكن التاريخ يبرهن أن أي مجموعة مسلحة تدخل وتحكم منطقة للسيطرة عليها، سواء كانت باسم الدين أو عقيدة تضع نفسها وصية على أخلاق الناس وحياتهم، تجد في المرأة الهدف الأضعف لاستبدادها، لكن «طالبان» رأت في اضطهاد المرأة وإخفائها الطريق الأقصر لفرض فضيلة متخَيلة.

هنا يجب ألا ننسى الموروث الاجتماعي والعشائري الذي جعل من اضطهاد المرأة عملية مركّبة ومقبولة، إذ، في كل عقود الحرب وخلال العشرين عاما الماضية، وتحت أعين المحتلين الأميركيين، لم تسلم المرأة من الاستغلال والاضطهاد من «طالبان» والعشائر، ومن جرائم الجيش الأميركي، لكن جريمة «طالبان» الكبرى في منع الفتيات والنساء من التعليم والعمل سلط الأضواء عليهن، فأفغانستان لم تكن تعيش في العصر الحجري. ومنذ بدء التعليم النظامي الذي أصبح إلزاميا في مطلع القرن العشرين، كانت الفتيات منخرطاتٍ في المدارس وفي جامعة كابول، والسفر إلى الخارج للتعليم.

صحيح أن انتهاء عهد «طالبان» فتح الباب مجددا للمرأة للتعليم والعمل والانخراط في العمل السياسي وتولي المناصب. وهذا في جزء كبير منه نتيجة

> لم تضطهد حقبة «طالبان» الأولى المرأة فحسب، بل حاولت تحويل المجتمع إلى صحراء قاحلة من العلم والفن والفكر

نضال النساء الأفغانيات أنفسهن، لكن الوضع في أفغانستان كان يشبه أوضاعا في بلادٍ كثيرة، بحيث اعتمد كثيرا على المنظمات غير الحكومية المموّلة غربيا، ولن تصل هذه المكاسب إلى أنحاء في أفغانستان، مغيبة وراء الجبال، ومنهكة من استمرار المعارك الغربية، واستغلال الأمنية منها السكان، والأهم لا تنمية حقيقية تحت الاحتلال. أي أن معظم العوائد والإيرادات لم تذهب إلى تنمية أفغانستان، بل إلى المنظمات العالمية والشركات وصناعة الأسلحة الأميركية والمتعاقدين الأمنيين وجيوب المسؤولين الفاسدين، وحتى «الطالبان»، وتم إهمال فادح للتنمية الاقتصادية والاجتماعية في الأماكن النائية، ناهيك عن ترك الناس دون أمن وأمان، فكابول، على الرغم من كل مشكلاتها، ليست أفغانستان.

هناك حاجة إلى بناء دولة في أفغانستان، إذا كانت حركة طالبان التي تظهر تغييرا براغماتيا تسعى فيه إلى قبول العالم بها، قادرة على إفساح المجال للمشاركة الشعبية والسياسية، لكن المحكّ الرئيسي هو الموقف من المرأة. وما يهمنا هنا أن خوف المرأة الأفغانية حقيقي، ولا يمكن التقليل منه أو الاستهانة به كما يفعل كثيرون فرحون بانتصار «طالبان» على الآلة العسكرية الأميركية. .. وحقوق المرأة في أفغانستان ليست قضية ثانوية تُداس باسم التحرّر، فأي تحرير هذا الذي يخيف المرأة الأفغانية، وهو خوف محقٌ ومبرّر، فتصريحات المتحدثين باسم «طالبان» عن الحفاظ على حقوق المرأة بحاجة إلى توضيح، وكذلك الكلام عن حقها في العمل والدراسة. والسؤال هنا: إلى أي مدى تغيرت حركة طالبان، ليس قيادتها فحسب، بل الأهم قاعدتها؟ التحسن الواضح في التعامل مع الإعلام لا يكفي، فالعالم القاسي مستعدٌ للقبول بأي نظام في أفغانستان، إذا حُفظت مصالحه الاقتصادية والأمنية فيها. لا يمكن رهن حقوق المرأة في أفغانستان وغيرها بتصريحات المسؤولين الغربيين، فهي ورقة ضغط يلعبها الغرب بجدارة. قد يضغط أحيانا حتى يحافظ على غطاء أخلاقي لاستغلال أفغانستان بكنوز أرضها من معادن وأحجار نادرة ومادة الليثيوم التي تتهافت عليها كل الدول. لذا ما يريده الغرب والقوى الكبرى، مثل الصين، هو تشكيل حكومة يرأسها الطالبان، تحافظ على الأمن حتى تزدهر صناعات التعدين ويتراكم رأس المال. وهذا يتطلب أيضا دمج المرأة على كل المستويات في القوة العاملة، والصين كانت واضحةً في مطالبتها التزام «طالبان» بحق المرأة في العمل. لذا هناك ضغوط على الحركة لإثبات قدرتها في الحكم للعالم. والتحدّي الأول أمامها الإثبات للشعب الأفغاني، والمرأة منه خصوصا، أنها قادرة على احترام حقوق المواطنين وإنسانيتهم، ليس في العمل والتعليم فحسب، بل أيضا في كل شأن يتطلب تحرّر «طالبان» من نظرتها الضيقة، فتحريم الفن والإبداع هو قتل للروح الإنسانية، فلا خير في انتصار عسكري يدمر النفس.

ناشد المتحدّث باسم «طالبان» دول النفاق الغربي بعدم تفريغ أفغانستان من الكفاءات، وهو قول محق، لكن المطلوب أيضا من الحركة عدم ترويع النساء والكفاءات، وإلا سيكون حكمها بقوة السلاح واستمرار سلب الأفغانيين من وطنهم وحياتهم.

(كاتبة من الأردن)

كاريكاتير **فهد**

هنا الخلافات العربية من فرنسا

سلام الكواكبي

حرّرتُ، قبل سنوات بعيدة، دراسة حالة إذاعة فرنسية أطلق مشروعها الجنرال شارل ديغول باللغة العربية، للتوجه إلى منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، حيث لفرنسا مصالح تاريخية مع الدول التي كان عدد لا بأس به منها قد تعرّض إما لاستعمار الجيوش الفرنسية ومستوطنيهم أو لمجرد الحماية أو الانتداب. وكان هدف الرئيس ديغول آنذاك إحداث تغيير في العلاقة، بحيث تنتقل من علاقة استعمار أو إخضاع إلى علاقة شراكة، واستثمار ثقافي، وسياسي، واقتصادي. وقد تردّد خبراء الإعلام الفرنسيون حينها في اختيار عنوانٍ لهذه الإذاعة، فمنهم من مال إلى أن تكون «صوت باريس أو فرنسا» بصراحة ووضوح، حتى تبدو أداة إعلامية رسمية بيد الحكومة الفرنسية، ومنهم من مال إلى تفضيل تسمية بعيدة عن العاصمة وعن الرسمية وتحمل صيغة أكثر تجارية أو/ وحيادية. وقد استطاع أهل الرأي الثاني تغليب وجهة نظرهم، فاختارت الدولة الفرنسية استئجار علامة تجارية تحت مسمّى «إذاعة مونت كارلو». وقد ظهرت الإذاعة المرغوبة من ديغول بعد وفاته، وبدأت العمل في بداية السبعينيات من القرن الماضي، انطلاقا من استوديوهات في إمارة موناكو، قبل أن تنتقل إلى باريس.

واجهت هذه الإذاعة، في بداية انطلاقتها، منافسة قوية من إذاعة لندن بالعربية التي انطلقت في خمسينيات القرن الماضي، وتميّزت بالجدية المفرطة في العقود الأولى من تشغيلها. في حين أن الإذاعة الفرنسية سعت إلى زيادة جرعة المنوّعات والروح الشبابية. وتمخضت المنافسة بين الأسلوبين عن بروز لغتين إعلاميتين سياسيتين متمايزتين، فصار خطاب الشباب المتحرّر من القواعد اللغوية والجدية الإخبارية لغة معتمدة لإذاعة مونت كارلو. وفي المقابل، تميّزت الإذاعة البريطانية بجدّيةٍ مغرقةٍ في الالتزام بالقواعد والتنميط التعبيري. ويمكن اعتبار أن الإذاعتين قد ترجمتا القطيعة النسبية التي انطلقت بين جيلين من البشر المهتمين بالشأن العام، ليس سياسيا فحسب، بل فنياً وثقافياً أيضاً، فصار جيل الآباء ينتقد جيل الأبناء إن هم تكلموا أمامهم، بسبب تبنّيهم خطابا خفيفا يشابه مونت كارلو. وما كان من الأبناء إلا مواجهة جدّية لغة الأب في تحليلاته بالتعرّض إلى تأثره بأسلوب إذاعة لندن. ومن حيث المحتوى، على العكس من رغبة المؤسّسين الفرنسيين أن تحمل إذاعتهم رسالة تحريرية واضحة لنقل قيم الجمهورية الخامسة وثقافة فرنكوفونية تُعيد الارتباط بمنطقة جغرافية مترامية، عزلتها نضالات الاستقلال والتحرّر عن فرنسا، فقد تنوّعت الرسائل الإعلامية بتنوّع العاملين العرب في الإذاعة. وبضياع الخط التحريري، على العكس من الإذاعة البريطانية، فقد قامت مثلاً القوى المختلفة في المشهد اللبناني الذي شهد حرباً أهلية طاحنة بين عامي 1975 و1990، بعكس الخلافات اللبنانية/ اللبنانية على عملهم. وصار من الصعب التعرّف على الهوية الفرنسية للإذاعة ما عدا برامج تعليم اللغة. وقد برز موقف غريب للدولة الفرنسية ترجمه الامتناع عن بثّ برامج هذه الإذاعة في الداخل الفرنسي، على الرغم من وجود ملايين من السكان من أصول عربية، فأقيم برج البثّ في جزيرة قبرص.

وقد ظهر بدايةً أن أقصى طموح العاملين فيها الانتقال لاحقاً إلى فضائية ممتلئة مادياً في دول الخليج العربي، فابتعدوا عن بذل الجهد المهني المطلوب. يُضاف إلى ذلك غياب سياسة تحريرية فرنسية، واستمرار الهيمنة العربية. العربية بجانبها السلبي، الحامل للخلافات الإقليمية والعقائدية. وقد أبرزت تغطية الثورات العربية الأصيلة، كما المضادّة، ضعفاً مهنياً أُضيفت إليه حسابات سياسوية، ساهمت في انتقاء المشرفين على البرنامج العربي، فبعدما هيمن تيار معادٍ لثورات التحرّر العربية عموماً أو مهادن للأنظمة الاستبدادية، دوناً عن سياسة فرنسا الخارجية، فقد وصل إلى سُدّة الإدارة من يساند علناً، وبتغريدات وتصريحات، كل الثورات المضادّة التي إما تمت ترجمتها بانقلابات عسكرية كمصر أو دستورية كتونس. وبالنسبة للمتلقي الذي يعتبر أن القناة تعكس وجهة النظر السياسية للدولة الفرنسية، من دون إشراف مباشر وفجّ، صار من المحتمل بشدّة وقوف هذه الدولة إلى جانب الانقلابات وعودة الاستبداد بأشكاله، وحرمان شعوب المنطقة من تطلعاتها.

> لكل الدول الغربية الأساسية تقريباً، إضافة إلى روسيا والصين، قنوات إخبارية بالعربية

عندما قرأ دراستي عن الإذاعة أحد القائمين على هذا الحقل سياسياً، أكد لي في حينها النية إلى إجراء تصحيح مؤسساتي. واليوم، يبدو أن هذا التصحيح لم يقع، وعلى العكس، امتدت السلبيات من أمواج الإذاعة إلى شاشات التلفزة.

(كاتب سوري في باريس)

ست منصّات... أزمات الجزائر والتعلّم

محمد سي بشير

معروف، في علم إدارة الأزمات، أنّها تتضمّن مراحل عديدة منتجة لمنظومة النّجاعة والرّشادة، أضاف إليها الأميركان، في إطار براغماتي في التّعامل مع المواقف الأزماتية، مرحلة حيوية، هي التّعلّم، أي كيفية اتّخاذ الأخطاء مقاربات للاتّعاظ والاعتبار، قصد عدم الرّجوع إليها، بل البناء عليها للقضاء على الانكشاف، تماما. انطلاقا، من هذه التّوطئة، تعود هذه المقالة إلى منصّات ستّ يمكن أن تُتتبّع، وتُجسّد، واقعيا، للخروج من الانكشاف الذي، بسببه، حدثت كل أزمات الصيف. عاشت الجزائر، مرّة أخرى، صيفا حارّا اختلطت فيها إشكالات نُدرة الماء الشروب مع ندرة الأكسجين، تلك المادّة الحيوية لعلاج مرضى كورونا، في موجتها الثّالثة، منتهية، بصورة دراماتيكية، بحرائق كبيرة اجتاحت ولايات عدّة، موقعة عديد الضحايا، منهم المغدور جمال بن سماعيل وصولا إلى القطيعة مع المغرب، وهي أحداث تستوجب، حتما، طرح النّقاش بدلا من الذّهاب إلى الأمام من دون التّعلّم من كلّ أزمة نقع فيها. قد تكون المنصّة الأولى للتّعلّم من أسباب الانكشاف أنّ الأزمات هذه هي، تقريبا، نفسها تلك التي شهدناها، في الأعوام السّابقة، من دون أن نضع، نصب أعيننا، أنّ الأزمات، بين منطقها وحلّها، تتراوح بين المشكلة التي تقع، في وقتٍ مُحدّد، بسبب فشل ما في رسم السّياسة العامة، تستوجب التّقييم ثمّ التّقويم، وهي المرحلة الأهمّ في دورة تلك الأزمة. وعلى الرغم من أنّ كل تلك المواقف الأزماتية سبق للجزائر أن عاشتها، إلّا أنّنا لم نتعلّم منها لنحضّر الجوّ لرفع أسباب الانكشاف، وهو الدليل على قصورٍ في تحديد معالم المشكلة، ورسم سياسة عامّة لتفاديها، وعدم العودة إلى المواقف ذاتها، لإنتاجها تأسيسا على عوامل الكفاءة، الموارد الموجّهة نحو العلاج التامّ للمشكلة، مع التّدقيق في إنفاق تلك الموارد، حتى يتسنّى تجنّب الإشكالات نفسها، والتقدّم نحو الأمام.

لعلّ الإجابة التي يمكن أن تكون المنطلق للتّعلّم من المنصّة الأولى هي تصريح المدرّب الوطني، جمال بلماضي، عندما انتقد حالة العشب في الملعب الذي كان مبرمجا لاستقبال مباريات الفريق الوطني الجزائري، في مسار التّأهل إلى كأس العالم، قطر 2022، لأنّ المشكلة ذاتها، وفق تصريحه، تبقى مطروحة بسبب غياب الكفاءة، المراقبة والتوجيه الجيد للموارد، مع فرض التدقيق في مقاربة صرفها. كما قد يشكّل عدم الاعتناء بالغابات مع إنذارٍ كان قد انطلق من حرائق تركيا واليونان، وصولا إلى إسبانيا، مضافاً إليها عاملا التّعلّم من حرائق العام الماضي في المناطق نفسها، تقريبا، والتّغيُّرات المناخيّة التي حذّر العلماء من أنها ستتفاقم، خصوصا في المنطقة المتوسطية. المنصّة الثّانية يُشار، من خلالها، إلى عدم الاعتناء بالتنمية الجهوية على أساس التوازن، وذلك في إطار منظومة استثمارات اقتصادية، تكون حقيقة مرتكزة على أساسي النّجاعة والرّشادة، وهو ما لم نره بسبب انتشار الفساد والمشاريع الاقتصادية «الفنكوشية»، وفق عبارة الإخوة في أرض الكنانة عن كل ما ليس له أساس، بل هو مفتاح للسير نحو نهب المال العام. ولعل دليل ذلك مشروع الطريق السيار الذي وصلت موارده إلى أرقام فلكية، من دون أن يرافق ذلك الإنجاز الجيد وفق المعايير العالمية المعروفة عالميا.

وقد أدّى هذا العامل، غياب التّنمية الجهوية، إلى انتشار البطالة، ومحاولة بعضهم الاستثمار في الأزمات المعيشية الأخرى، لتجنيد السكّان في تلك المناطق، خصوصا منطقة القبائل، بجاية وتيزي وزو، أساسا، في مسار تفكيرٍ سياسي، لبعض منهم، وهم أقلّية، ولكنها موجودة ومؤثرة، وصل إلى إنشاء فصيل ينادي بالانفصال، ويثير المشكلات في داخل الوطن وخارجه، وصلت إلى الانخراط في مخطّط لتخريب البلاد، انطلاقا من الاستثمار في إشكالات الانكشاف، خصوصا منها المتّصلة بغياب التّنمية. تشير المنصّة الثالثة إلى تداعيات غياب التّنمية بسبب الفساد، حيث ينتشر الحنق على السُّلطة، كونها من سهّلت ذلك، من خلال عدم التدقيق في صرف المال العام، وتغييب الكفاءة في تسيير المشاريع واستشارتها فيما يليق بالمنطقة من مشاريع التنمية، لاستيعاب الشباب، وتوجيهه نحو الاهتمام بالإشكالات المعيشية والمسارات السّياسية الإدماجية في ما يجمع بين كلّ أبناء الوطن، بعيدا عن التجنيد المتطرّف والمطالبات المقصية، بالمعنى السّياسي، ما كان له الأثر على ما شهدناه من غياب المشاركة السّياسية في المواعيد الانتخابية السّابقة، في 2020 و2021 (الرئاسيات والتّعديل الدّستوري والتشريعيات). قد يُضاف إلى ذلك، أيضا، تلك المظاهر التي جاءت عليها مقالة سابقة للكاتب في «العربي الجديد»، وهي ظاهرة الاستقلالية في التكفل بالمشكلات الاجتماعية، عن السّلطة المركزية، من خلال عمليات جمع الأموال، مثلا، لإرسال المرضى إلى الخارج ومساعدة بعض الفئات في انشغالاتٍ هي من صميم عمل السُّلطات المحلية التابعة للدّولة، ومجرد التخلي عنها أو التّقصير في أدائها، يؤدّي إلى تنامي شعور القدرة على التّكفّل الذاتي وإمكانية استثمار بعضهم في تلك الإشكالات، خصوصاً بالمقصد السياسي، لرفع وتيرة الانكشاف، حتى يصل إلى توجيه المواطن إلى الاعتقاد بأنّه قد تُرك لشأنه، وبأنّ السُّلطات المركزية لا تهتمّ به. أمّا المنصّة الرابعة فهي لإبراز أنّ السُّلطات تساهلت تبعا لما أشير إليه أعلاه، امتصاصا للغضب وتقصيرا، أيضا، في تنامي مظاهر تغييب هيبة الدولة، من خلال، على سبيل المثال، نشر لافتات إرشادية (في مداخل المدن، القرى وعلى واجهات بعض المؤسّسات الرسمية المحلية)، غيبت فيها اللّغة العربية. وهي أمور سبق التنبيه اليها بأنها قنابل موقوتة، قد تشكل، في المستقبل، انطلاقا من ذلك الوقت، سبيلا إلى محاولة فرض منطق الذّاتية، بالمعنى السياسي، بعيدا عن الهوية الثقافية التي لا يحتاج أن يناقش فيها مضافا إليها تبنّي راية، بمقصدين، أحدهما ثقافي هوياتي، وأخرى سياسية نبّهنا إلى خطورتها، مع التّوجيه، في مقالات عديدة، في «العربي الجديد»، إلى أنّ الثّابت والمستقرّ في وجدان الجزائريين، جميعهم، أنّ العلم الوطني لا يضاهيه، في قيمته المقدّسة، رفقة ثوابت نوفمبر، العداء لفرنسا، الشّهداء، الحدود والنّشيد الوطني، شيء، مهما كانت الحجج السّياسية التي حاول بعضهم المرافعة بحقّها في أثناء الأسابيع التّاريخية للحراك، في 2019، بصفة خاصّة. ترتكز المنصّة الخامسة على أنّ التّعلّمَ لا يتمّ بدون أساسين اثنين حيويين: ثنائية التّقييم - التّقويم والتعلّم، وهما سبيلان لرفع الانكشاف، قصد الوصول إلى مستقبل مشرق للبلاد، لأن الأزمات، في تعريها العلمي، هي فواصل زمنية تقع فيها المشكلات، تحتاج إلى منظومة قرارية مؤسّسة على الكفاءة، العلم، النجاعة والرّشادة. ولا يمكن، تقييما لما حصل، وتقويما للأخطاء التي وقعت، إلاّ المناداة بوجوب المسير إلى التغيير العميق الحقيقي، بتنصيب تلك العوامل أسسا تُسيّر على أساسها الدولة، من القمة إلى القاعدة مع إنشاء آليات، بصلاحيات كاملة، تقوّي عمل المؤسّسات الرقابية المنبثقة عن الانتخابات ذات المصداقية والمؤسسات التمثيلية، حقيقة لا مجازا، لتقوم بعملها الرّقابي، القبلي والبعدي، وهو ما سيمكّن، مستقبلا، إن تم إقرار ذلك، من الوصول إلى التّغيير والتّغلب على المشكلات، جميعها. تُخصّص خاتمة المقالة للمنصّة السّادسة، للإشارة إلى أن الأزمات تتمتع بخاصية، تشبه النيران إذا لم يتم إطفاؤها جيدا، أي إمكانية اشتعالها. ولهذا ابتكر الأنكلوساكسون مرحلة التّعلّم، وهي متاحة، لأن الأخطاء، في أثناء العمل، واردة وقوعها مع المسارعة، مع الرقابة وإتاحة فرصة الإنذار بها وتداعياتها، من خلال آلية الكفاءة. وما هو مرفوض هو الإصرار عليها أو اعتبارها من طبيعة التسيير. وربما يكون قرار السلطة برفع التجريم عن الأخطاء التّسييرية حيويا، في هذا المجال، لكنه لا يكفي، وحده، إذا لم يُرفع التّقصير والقصور، كليهما، بتنصيب الكفاءة والرقابة مرفوقة بآليات العقاب لرفع الانكشاف والاستعداد لرفع التحدّي، تحدّي العودة إلى طبيعة التسيير، بكل بساطة. إنّها منصّات ستّ، يمكن لها أن ترفع عنا غبن العودة إلى الإشكالات نفسها.

> السُّلطات تساهلت، امتصاصاً للغضب وتقصيراً، أيضاً، في تنامي مظاهر تغييب هيبة الدولة

وطبعا لم تتحدّث المقالة عن مشكلتي ندرة الماء ونقص الأوكسجين، ربما لأنّ الأولى متعلقة بالجفاف والأخرى حتى لا نحيي أحزان مئات العائلات التي فقدت أقارب لها في ذروة الجائحة، في الشهرين الماضيين، وهي كفيلة، إن تمّ الانتباه لها وإقرار منظومة قوانين وإجراءات فاعلة، بشأنها، من التّعلّم والرُّقي إلى أفق بناء تنمية متوازنة يشارك فيها الكلّ، ويكون الكلّ فيها مهتما ومعنيا، وهو ما ننادي به وننشد على أيدي السُّلطة إلى القيام به، عاجلا لا آجلا.

(أستاذ وباحث جامعي جزائري)

السلطة وسؤال الجدوى

حسام كنفاني

لا يحتاج الرئيس الفلسطيني محمود عباس إلى السؤال عن الجدوى من الخطوات التي يقوم بها باتجاه الاحتلال الإسرائيلي، فالأساس بالنسبة إليه على ما يبدو هو الخطوة بحد ذاتها، من دون النظر إلى ما يمكن أن تقود إليه من نتائج على الصعيد السياسي والاجتماعي. هذا ما حدث معه بعد اللقاء مع وزير الحرب الإسرائيلي بيني غانتس، والذي تنصل منه عملياً رئيس الحكومة الإسرائيلية نفتالي بينت. لكن رغم ذلك يبدو أن السلطة لا تزال تعول على مسار سياسي ما للمضي قدماً في وهم «التسوية» وحل الدولتين الذي تنكرت له الحكومة الإسرائيلية الجديدة. والأنكى من ذلك أن المضي قدماً في هذا الوهم هو الاستراتيجية السياسية التي يسير عليها الرئيس الفلسطيني، قاطعاً الطريق على أي خيار آخر كان من الممكن أن يُتبنى في ظل هيمنة فكرة «صفقة القرن» ومشاريع إلغاء القضية الفلسطينية التي كانت قائمة في ظل حكم الرئيس الأميركي السابق دونالد ترامب، والتي لم تنته كلياً مع وصول سلفه جو بايدن إلى البيت الأبيض.

فالرئيس الفلسطيني عاد إلى قطع الطريق على مسار إنهاء الانقسام الذي كان يسير بطريقة معقولة خلال الفترة الماضية مع تفاهم الحد الأدنى على الملفات الخلافية. وها هو اليوم، قبل القمة الثلاثية التي جمعته بالرئيس المصري عبد الفتاح السيسي وملك الأردن عبدالله الثاني، يعود إلى نغمة الحديث عن اعتراف «حماس» بالاتفاقات الدولية، وتحديداً تلك الموقعة بين السلطة والاحتلال الإسرائيلي، كشرط لقبولها دولياً، ما يعني قبول حماس أيضاً بالنسبة إلى السلطة الفلسطينية. مثل هذا الحديث يعني نهاية المسار الموازي الذي كان من الممكن أن يكون رداً فلسطينياً على التعنت الإسرائيلي واللامبالاة الأميركية في مسار التسوية الفلسطينية وحل الدولتين.

ورغم أن هذا التعنت واللامبالاة واضحان سياسياً، إلا أن مجرد عودة الحديث عن القضية الفلسطينية، ولو نسبياً، في أروقة السياسة الأميركية كان كفيلاً بأن يدفع أبو مازن إلى إعادة التعويل على مسار حل الدولتين، والذي سبق أن أقر بنيت بنهايته. ولأجل ذلك سعى إلى عقد القمم، والتشديد على التنسيق الأمني، حتى أنه، وفي سابقة هي الثانية، أبرق معزّياً بقنّاص إسرائيلي قتله أحد المقاومين الفلسطينيين على حدود غزة بعدما كان يصطاد الناشطين الفلسطينيين الذين يتظاهرون يومياً ضد الاحتلال. من غير المفهوم ما هي الجدوى من هذه التعزية التي لم تزد عباس إلا بغضاً بين صفوف الفلسطينيين في الداخل والخارج، وحتى الناشطين الدوليين المتعاطفين مع القضية الفلسطينية.

لكن هذا لم يمنع أبو مازن من المضي قدماً في مساره التنازلي، وخصوصاً بعد لقاء غانتس والاتفاق معه على زيادة التنسيق الأمني بين السلطة والاحتلال. فالرئيس الفلسطيني دائماً ما يعمل على تحسين صورته خارجياً باعتباره «رمزاً للسلام». حتى أنه لا يبالي إذا ما ظهر وكأنه نقيض لفكرة القضية الفلسطينية وكفاحها التحرري. لكن المشكلة أن لا أحد يأبه بهذه الصورة التي يريد أبو مازن إظهارها، ولا أحد يبدي استعداداً لتقديم مقابل لهذه الصورة التي يريد عباس ترويجها. المقابل الوحيد الذي من الممكن أن يحصل عليه عباس، وهو حصل عليه فعلياً، هو تأكيد كونه رئيساً لا يمثل ما ترمز إليه القضية الفلسطينية عموماً، بل يشوهها داخلياً وخارجياً.

لكن السنوات الماضية الكثيرة التي انتهج فيها أبو مازن هذا السلوك، لم تدفعه إلى الاقتناع بعدم الجدوى الذي يتأتى منه، بل على العكس، فقد كان دائماً ما يتمسك بأوهام التسوية السياسية التي يراهن عليها. وها هو اليوم يعيد الكرّة للمرة الألف، وهو يعلم علم اليقين أن اللاجدوى من سلوكه لن يتغير.

هل تغادر أميركا الشرق الأوسط؟

فاطمة ياسين

تخرج القوات الأميركية من أفغانستان بشكل كامل. ولتخفيف الأثر النفسي للانسحاب، تم تقريب موعده النهائي من 11 سبتمبر/ أيلول، التاريخ المكرّس في المزاج الأميركي، إلى نهاية شهر أغسطس/ آب الماضي.

يظهر بعد الجلاء «السريع» أن أميركا لم تنجز ما أرادته من عملية الغزو، حين ظنّ جورج بوش الابن أنه، ومن خلال حشد قوات المارينز في بلدين من الشرق الأوسط، سيكون قادرا على إعادة صياغة المنطقة على أساس أيديولوجي وسياسي واجتماعي جديد. ويبدو أنه لم يقرأ جيدا درس التدخل السوفييتي في أفغانستان الذي أفرز راديكالية إسلامية متشدّدة، عجز العالم عن لجمها أو التعديل من مزاجها المتطرّف، وصولا إلى لحظة «11 سبتمبر» عام 2001... عشرون عاما من دخول أفغانستان لم تكن كافية، ولعلها، كما يدرك جو بايدن، لم تكن ضرورية. وما زال جورج بوش حيا ليشهد خروج القوات المتعجل من دون أن تنجز مهمتها، والاتفاق الذي تم مع حركة طالبان غير كاف للتغطية على عمل كبير من هذا النوع، فتركت فجوة سياسية واسعة لا يمكن التنبؤ بمدى تطورها واتجاهه مستقبلا.

قبل بدايته، بدا أن الهجوم الأميركي على أفغانستان، ومن ثم على العراق، رد فعل متسرّع، تكاليفه أكبر من مردوده السياسي. وهذا ما صار مؤكّدا عمليا، بعد سنوات تحول فيها الوجود الأميركي في البلدين إلى عمليةٍ ذات تكلفة باهظة، تلفت أنظار أعضاء الكونغرس الذين يتصيّدون المواقف التمويلية للأحزاب المنافسة. وقد تناوب على البيت الأبيض ديمقراطيون وجمهوريون، بينما القوات الأميركية مرابضة في الخارج، تنتظر مزيدا من التمويل. كان العالم، خلال تلك السنوات، يشاهد استمرار «طالبان» جماعات لديها حد أدنى من التنظيم لشن الهجمات، وموجودة في الثقافة الأفغانية القبلية، مع تغاضٍ لا بأس به عنها في المدن القريبة من التحضّر، وفشل استخدام القوة العسكرية والاقتصار على تدريب الشرطة والجيش وتكديس الأسلحة، في تغيير المعادلة، فشاهدنا أميركا أخيرا تغادر، وتكتفي باتفاق قد لا تجد «طالبان» صعوبة في تجاوزه، مخلفةً آلاف المخذولين وخائبي الرجاء الذين عليهم المواجهة.

من جهة أخرى، قد يجد الرئيس بايدن، الملتفت إلى الوضع الداخلي، مع اهتمامات خارجية تكاد تقتصر على بضع شؤون بيئية عالمية، مع نظرة نحو الصين، على الرغم من ذلك، أن من الصعب مغادرة الشرق الأوسط بشكل كامل كما يحلم، ففي هذه المنطقة ثروة نفطية، ما زال العالم كله متعطشا لها. وعلى الرغم من انخفاض الاعتماد الأميركي عليها، إلا أن تقلبات التجارة الدولية ما زالت مرتبطةً بحالة المنطقة السياسية، وعلى أميركا متابعة الوجود المادي والعسكري في المنطقة، لوضع يدها ضمن الأيادي الممدودة للتحكّم بهذه الرقعة، بالإضافة إلى وجود إيران، وهي صداع مزمن، ترغب أميركا على الأقل بكبحه. والواقع لم تكن اتفاقية أوباما مع إيران كافية، وعلى الرئيس الحالي إنجاز اتفاق معدّل، تكون الصواريخ بعيدة المدى جزءا منه، وقد يساعد الوجود الأميركي في العراق وسورية على إنجاز اتفاقٍ يقبله متشدّدو الكونغرس الأميركي وإسرائيل. لذلك، يبدو خروجها القريبُ مستبعدا، ولا يمكن التفكير فيه بشكل جدّي، إلا بعد التوقيع على اتفاق جديد ووضعه موضع التنفيذ. أما خروج أميركا من أفغانستان فلا يزيل المنطقة من قائمة الاهتمام الأميركي، ولكنه يعيد جدولتها فقط، فالقوات الأميركية ما زالت موجودة بحجم معقول على تخوم المنطقة. وما زالت أفغانستان ضمن المدى المجدي لأسلحتها، والأهم أنها ما زالت ضمن المدى المجدي لسياستها، فلدى أميركا صلات قوية مع دول قريبة، وذات علاقات وثيقة مع «طالبان»، يمكن أن تلعب دورا في التقليل من راديكاليتها. وهذا يوفر على خزينة أميركا ويعيد مقاتليها، وهي القضية التي طالما شكلت عبئا سياسيا، ها هو بايدن يزيحه عن كاهله، ويقدّم صورة أفضل لناخبيه.

الشهيد رائد جاد الله وبدعة «تحسين ظروف الاحتلال»

مصطفى البرغوثي

رائد يوسف جاد الله، عامل فلسطيني، وحيد أبويه، كان في التاسعة والثلاثين من عمره، عندما أعدمه بدم بارد جنود الاحتلال يوم الثلاثاء 31 الشهر الماضي (أغسطس/ آب) على حاجز الجيش الإسرائيلي على مدخل بلدة بيت عور التحتا.

قضى رائد عشرين عاماً من حياته يعمل بستانياً لدى المحتلين، وكان يقوم بعملين في اليوم نفسه، لتأمين لقمة العيش لأطفاله الخمسة، أكبرهم يوسف في الخامسة عشرة من عمره، وأصغرهم لم يكمل عامه الثالث بعد، تُركوا جميعاً يتامى بعد استشهاد والدهم... كان مواطناً فلسطينياً بسيطاً، ولم يكن له أي نشاط سياسي، ولم يكن هناك أي مبرّر لإعدامه، سوى رغبة جندي إسرائيلي مجرم في ممارسة هواية قنص الفلسطينيين وقتلهم، فقتله وهو عائد إلى منزله في التاسعة ليلاً، بعد يوم عمل مرهق، وتركه ينزف على الأرض حتى الموت. وهو الشهيد الثامن الذي اغتاله جنود الاحتلال بدم بارد على الحواجز العسكرية في هذا العام، ومن بين هؤلاء الشهداء مي عفّانة التي اغتيلت على حاجز حزما، وابتسام كعابنة التي اغتيلت على مدخل مدينة أريحا.

وعلى الرغم من أن رائد كان ضحية بطش الاحتلال من دون سبب، فإن إسرائيل ستصنّفه مثل كلّ الشهداء الفلسطينيين إرهابيا، وكذا الذين يدعمونها، وكل المنظمات «الإنسانية» التي تخاف من نفوذها ومن نشاط اللوبي الصهيوني. فإسرائيل تصر على سلب كل حقوق الفلسطينيين، بما في ذلك حقهم في أن يصنّفوا ضحايا لإرهابها. كان رائد الشهيد الخامس والستين الذي يُقتل برصاص الاحتلال في هذا العام (2021)، في الضفة الغربية، والشهيد رقم 352 في الضفة الغربية وقطاع غزة. وجرائم قتل الفلسطينيين على الحواجز، والتي تضاعف عددها هذا العام بالمقارنة مع العام الماضي، تعكس نهجاً متصاعداً في شعور الجنود الإسرائيليين والمستعمرين المستوطنين بأنهم فوق أي قانون، وأنهم غير خاضعين للمساءلة، وأنّ حكومتهم وجيشهم على استعداد لاختراع أي كذبة، مهما بلغت تفاهتها، لحمايتهم من المحاسبة. ويعبّر هذا النهج عن جوهر نظام التمييز العنصري (الأبارتهايد) الإسرائيلي الذي لا يعترف بحقّ الفلسطينيين في الحياة أسوة بسائر البشر. وذلك كله يجري في حين يتواصل الحديث المخادع من حكام إسرائيل، ومن يناصرونهم، عن تحسين مزعوم لأحوال الفلسطينيين، بديلاً لحقّهم في الحرية وإنهاء الاحتلال.

قبل رائد استشهد سبعة فلسطينيين على جبل صبيح في بيتا، وهم يتظاهرون سلمياً لحماية أرضهم من المستعمرين المستوطنين، وانضمّوا جميعاً إلى حوالي مائة ألف فلسطيني استشهدوا منذ النكبة عام 1948... وقد وصف لي يوسف، ابن الشهيد رائد، وعمره 15 عاماً، وهو يحاول حبس الدموع في عينيه، كيف هاتف والدَه والدته قبل استشهاده بدقائق، وقال لها إنّه سيصل إلى البيت خلال ربع ساعة، ومرّت ساعتان من دون أن يصل، فخرج الفتى يبحث في عتمة الليل عن أبيه، وسار في الطريق التي يسلكها والده عادة بعد اجتياز الحاجز العسكري الإسرائيلي، ووصف كيف استخدم ضوء هاتفه لإنارة الطريق، حتى شاهد آثار دماء على الأرض، فاتصل بهاتف والده، ومن خلال رنينه اكتشف مكان جسد والده الملقى على قارعة الطريق، مصاباً برصاصتين، وسط بركة دماء تنزفها حتى الموت.

رصاصتان أطلقهما جندي عنصري حاقد خلال أقل من نصف دقيقة غيّرت مسار حياة هذا الفتى، وأمه، وأربعة أشقاء وشقيقات، إلى الأبد، سيعيشون يتامى من دون أب، وسيبقى هذا الجرح غائراً في نفوسهم طوال حياتهم. ومع تقدير تضامن أهل بلدهم وتكافلهم معهم، إلّا أن لا شيء سيعوّض من فقدوه، ولا شيء سيعيد حياتهم إلى مسارها الطبيعي، بل قد يحاسبون ويلاحقون، طالما استمر الاحتلال، لأنّهم أبناء وبنات شهيد سقط ضحية لرصاص الاحتلال ذاته، وتُرك ينزف حتى الموت. ما جرى لرائد جاد الله وعائلته أبلغ تعبير عن سخافة ما يتشدّق به بعض الدبلوماسيين المستريحين في مكاتبهم عن إجراءات بناء الثقة، وعن إجراءات اقتصادية تافهة بديلاً لإنهاء الاحتلال، لأنهم يتبنّون الرواية الإسرائيلية، أنّ الوضع غير مناسب لحلّ حقيقي ينهي معاناة الفلسطينيين، والأهم، ويخلّصهم من احتلال أصبح الأطول في التاريخ البشري الحديث، ومن نظام الأبارتهايد العنصري الأسوأ في عصرنا. ليس في وسع الكاتب في هذا المقال القصير وصف ما جرى لكل واحد وواحدة من 352 شهيدا فلسطينيا، استشهدوا هذا العام وحده. ولكن من الممكن التذكير بما جرى لـ69 طفلاً استشهدوا في قطاع غزة خلال عدوان إسرائيل في شهر مايو/ أيار الماضي، ومنهم حمادة ابن الـ13 عاماً، وعمّار ابن السنوات العشر اللذان استشهدا وهما عائدان من مدرستيهما، ويحيى الطفل الذي استشهد وهو يحاول شراء مثلجات من دكّان مجاور لمنزله، أو الأشقاء أميرة (ست سنوات) وإسلام (ثماني سنوات) ومي التي لم تكمل تسعة أشهر من عمرها، وجميعهم وجدوا شهداء تحت ركام منزلهم الذي قصفته الطائرات الإسرائيلية... 69 طفلاً، كانوا يحلمون بأن يصبحوا أطباء، ومهندسين، وعلماء، ومعلمين، وانقطع حبل حياتهم، وأحلامهم إلى الأبد.

> 69 طفلاً، كانوا يحلمون بأن يصبحوا أطباء، ومهندسين، وعلماء، ومعلمين، وانقطع حبل حياتهم، وأحلامهم إلى الأبد

هل هناك ما هو أشد وقاحة من اقتطاع حكومة إسرائيل ملايين الدولارات من ضرائب الفلسطينيين التي يدفعونها من عرق جبينهم، بما يساوي ما يقدّم من دعم لعائلات الشهداء والأسرى، ثم تقديم الأموال المسروقة نفسها قروضاً بفائدة للسلطة الفلسطينية، واعتبار ذلك كله مؤشّراً على النيات الحسنة وإجراءات بناء الثقة... صدق من قال: «سَرَ البلية ما يضحك».

(أمين عام المبادرة الوطنية الفلسطينية)

شراكة الصين مع أفغانستان قبل براغماتية أوروبا

مالك ونوس

هل سيتحاور الغرب مع حركة طالبان؟ هذا هو السؤال الأكثر طرحاً منذ بسطت الأخيرة سيطرتها على أفغانستان قبل أيام. من المرجّح أن تفعل أوروبا ذلك قبل الولايات المتحدة، بسبب حساسية الأمر بالنسبة إلى الأميركيين. غير أن لا ثابت في السياسات الدولية؛ إذ قد يكون ولوج أوروبا إلى أفغانستان عبر البوابة الاقتصادية توطئة لعودة الولايات المتحدة إلى هذا البلد عبر البوابة ذاتها، وهو ما لا تفضّله أوروبا التي سحبتها أميركا من أذنها للمشاركة في حربها عليه. وقد لا يتأخر هذا الحوار كثيراً، فقد يشكّل احتمال مسارعة الصين إلى الاعتراف بـ«طالبان» والتعاون معها، دافعاً للدول الأوروبية إلى البحث عن مبرّرات تسرّع هذا التحاور، وتؤسّس لعلاقات اقتصادية بين الغرب وأفغانستان، تتعالى عن عداوات الماضي، وتتغاضى عن ملفات تحريم التطبيع بين الفريقين.

لن يتأخّر الأمر كثيراً حتى تتوقف السرديات التي تبحث في المسؤولية عن الهزيمة الأميركية في أفغانستان وتبعاتها، وتلك التي تخوض في أسباب الانسحاب الأميركي والغربي السريع الذي أتاح لـ«طالبان» السيطرة على أجزاء واسعة من البلاد، وإحكامها الهيّن على العاصمة كابول، وذلك من أجل إتاحة الفرصة للحديث عن فوائد الاستثمار في هذا البلد الواعد. وقد شرع كثيرون في الغرب في العودة إلى الحديث عن أهمية أفغانستان، بفضل ما تكتنزه أراضيها من ثروات نادرة لا تتوافر في بلدان أخرى، وبفضل موقعها الاستراتيجي، وغيرها من المقوّمات. وستتسارع الدراسات في هذا المجال، مع الأخذ بالاعتبار ما يمكن الصين أن تقدّمه إلى أفغانستان، وما يمكنها الإفادة منه والتسلّح به لزيادة قوتها وموقفها أمام القوى الغربية، إذا ما جرى التوافق بين «طالبان» والقيادة الصينية على ملفات ما بعد الحرب، وطرق تعزيز السلام بدعم الاقتصاد والتنمية.

ستدفع البراغماتية الغرب إلى التأمل في قضية جوهرية في الصراع الأفغاني، وهي نتائج الحرب التي شنتها أميركا والدول الأوروبية على أفغانستان، بعد الهجمات على نيويورك وواشنطن سنة 2001، وهي حرب استمرت 19 عاماً للقضاء على حركة طالبان، ولم تنجح. وسيصل المحللون والسياسيون إلى نتيجة تقول بصعوبة القضاء على «طالبان»، وبالتالي التسليم بضرورة محاورتها. وإذا ما تأملنا في الشروط الفرنسية، وتلك البريطانية، نجد أن جميع الدول الغربية تُجمع عليها: احترام حقوق المرأة، والسماح بوصول المساعدات الدولية للمتضررين من الحرب، وعدم ممانعة «طالبان» الراغبين في مغادرة البلاد، وعدم السماح بتحويل أفغانستان إلى ملاذٍ للإرهاب الدولي، وتشكيل حكومة انتقالية.

لا تتأكد البراغماتية التي بدأ الغرب يعتمدها من أجل التعامل مع أفغانستان إلا من مناشدات بدأت تظهر وتقول: «من أجل الشعب الأفغاني تحاوروا مع طالبان». ولكن، لماذا تأخّر هذا الحوار بعد عشرين سنة من الحرب التي تكلّلت بالهزيمة؟ لو بدأ الحوار سنة 2001، وكان هدفه التحقق الصادق من مسؤولية حركة طالبان أو تنظيم القاعدة عن هجمات «11 سبتمبر»، لكانت ماس كثيرة في المنطقة قد وُئدت. لو بدأ الحوار يومها، لما كان الغرب يعيش اليوم هاجس أن تسارع الصين، أو حتى روسيا، لملء الفراغ الذي تركه انسحابه من أفغانستان، أو حتى إمكانية مساءلة قادته عن سبب هذا الانسحاب الذي أتاح لـ«طالبان» ما لم تكن تحلم به قبل يوم 16 أغسطس/ آب 2021.

بعد الانسحاب الغربي من أفغانستان وسيطرة «طالبان» على كابول، تستطيع الصين أن تقدّم لأفغانستان أكثر مما تحلم به. هذا فحوى هاجس الغربيين لدى تفكُّرهم في مستقبل أفغانستان تحت حكم «طالبان»، وكعادتها في النأي عن الصراعات التي تشعل الولايات المتحدة فتيلها، لم تجرِّب الصين حظوظ قوتها في هذا البلد المنكوب، كما فعل حلفاء أميركا، بل تسلّلت عبر المساعدات الإنسانية والعقود التجارية وأصبحت شريكاً تجارياً كبيراً لأفغانستان، محافظةً، في الوقت نفسه، على حيادٍ سياسيٍّ، وهي بذلك أسّست لما يمكن أن يكون أساساً لبناء أكبر يعزّزه عدم وجود حساسية لدى الأفغان تجاهها، في حين أن لديهم حساسية مفرطة وارتياباً، تاريخياً ومستجدّاً، تجاه الغزاة الغربيين. لذلك فإن هذه العوامل، وحقيقة القدرة التي تتمتع بها الصين في سرعة إنجاز البنى التحتية والتأسيس لصناعات واعدة، تعطيها الأفضلية لدى «طالبان»، في حال تشكيلها الحكومة الموعودة والضرورية لإرساء السلام. حين دخلت «طالبان» إلى كابول أعلنت من فورها انتهاء الحرب. لذلك ينتظر منها أن تعلن الحكومة المتوقع أن تكون انتقالية، وتضم مكونات سياسية أخرى إلى جانب «طالبان»، لتكون بذلك الخطوة الأولى نحو السلام. حينها ستنفتح خزائن أفغانستان وما تحويه من نفائس، ليس أقلها الليثيوم والحديد والنحاس، وغيرها من المعادن النادرة، أمام من ترى فيه «طالبان» شريكاً لم يتورّط مع الولايات المتحدة في إراقة دماء أبناء الشعب الأفغاني ودمّر بلادهم. وستكون الصين هي هذا الشريك، حينها ستكون البراغماتية خُطوةً متأخرةً اتبعها الغرب للفوز بأفغانستان تحت حكم «طالبان» قبل الصين.

> لن يتأخّر الأمر كثيراً حتى تتوقف السرديات التي تبحث في المسؤولية عن الهزيمة الأميركية في أفغانستان وتبعاتها

(كاتب سوري)

إسلاميو المغرب والرهان الثالث

عمر المرابط

بعد عشر سنوات من وصوله إلى سدة رئاسة الحكومة المغربية، ونجاحه في الانتخابات التشريعية مرتين متتاليتين، استطاع في الثانية منهما التقدّم وتعزيز مواقعه، فضلاً عن الانتصار الباهر الذي حققه في الانتخابات المحلية سنة 2015، ومكّنه من رئاسة مجالس كبريات المدن المغربية (سوى واحدة) وإدارة شؤونها، سيواجه حزب العدالة والتنمية الرهان الانتخابي التشريعي الثالث الذي قد يسمح ببقائه في السلطة، أو يعفيه من المسؤوليات، لتنتهي مع تجربته تجارب الأحزاب ذات المرجعية الإسلامية في العالم العربي، التي وصلت إلى الحكم بفضل ثورات الربيع العربي. ولهذا، فإن للاستحقاق الانتخابي الذي سيعرفه المغرب يوم 8 سبتمبر/ أيلول الجاري أهمية قصوى، علاوة على أنه سيجمع لأول مرة بين الانتخابات التشريعية والجهوية والمحلية في الوقت نفسه، كذلك فإن نتائجه ستحدّد لا محالة المشهد السياسي المغربي المقبل، وطبيعة التحالفات القادمة عدة سنوات، ولا سيما مع استفحال الخلاف والانتقادات الحادّة بين مكونات الائتلاف الحكومي الحالي، وكأنه لم يجمعهم قط، لا مشروع ولا عمل ولا حصيلة ولا رغيف خبز.

تنص المادة الـ 47 من الدستور المغربي لسنة 2011: «يعيّن الملك رئيس الحكومة من الحزب السياسي الذي تصدّر انتخابات أعضاء مجلس النواب (الغرفة الأولى في البرلمان)، وعلى أساس نتائجها. ويعين أعضاء الحكومة باقتراح من رئيسها». ولولا هذا البند في الدستور، لما استطاع حزب العدالة والتنمية تشكيل أية حكومة، إذ كان في مقدور الأحزاب الأخرى تشكيل تحالف مضادّ بأغلبية مريحة، ويمكن القول، من دون غضاضة، إن الفضل في احترام هذا البند يرجع بالأساس إلى الملك، محمد السادس، فقد نادت عدة أحزاب مغربية بتغيير البند، أو بتأويله بطريقة تسمح للحزب الذي يستطيع تشكيل تالف سياسي بتشكيل الحكومة، من دون الحديث عن ضغوط دول عربية «شقيقة».

يمكن أيّاً كان انتقاد تجربة حزب العدالة والتنمية في الحكم والمسؤولية، ولكن يُحسب له الصمود بوجه العاصفة، إذ يبقى الحزب الوحيد المنتمي إلى ما يُسمّى تيار الإسلام السياسي الذي استطاع البقاء في السلطة، على الرغم من تموجات الربيع العربي وارتداداته، ولا سيما مع تغوّل الثورة المضادة التي أكلت الأخضر واليابس في بلدان عربية عديدة، واستطاعت تنفيذ أجندتها، والرجوع ببلدان عديدة إلى ما وراء الأنظمة المطاحة، لا من حيث احترام الحريات وحقوق الإنسان، ولا من حيث التنمية الاقتصادية والاجتماعية، ولا من حيث محاربة الفساد والاستبداد.

إنجازات كثيرة وإخفاقات كبيرة. هكذا يمكن تلخيص حصيلة الحزب الإسلامي، إنجازات في ميادين لم يكن ينتظره فيها أحد، وإخفاقات في مجالات كانت صلب شعاراته، وهو في المعارضة، حيث حقق الحزب إنجازات عديدة في المجالات الاقتصادية والاجتماعية، على الرغم من الإكراهات، لكنه أخفق في مجال الدفاع عن المسار الديمقراطي وحماية الحريات، لا لانعدام الإرادة السياسية، ولكنه لمّا رأى هبوب ريح الثورة المضادّة العاتية، فضّل طأطأة الرأس والانبطاح إلى الأرض، حتى لا تطير الريح رأسه.

لا مجازفة في القول إن أكبر إخفاق سجله الحزب، عدم قدرته على محاربة الفساد والاستبداد بالقدر الكافي، وعدم استطاعته الدفاع عن الحريات والمسار الديمقراطي بالشكل اللازم والمناسب، حيث سُجّلت انتكاساتٌ عدة في المجال الحقوقي، كان أغلب ضحاياها أصحابُ الرأي الحر، وذوو القلم المشاكس. وعكس مواقفه السابقة التي كان لا يتردّد فيها الحزب عن الاستنكار والشجب والتنديد، أصبح الآن يُحني الرأس ويصمت، حين لا يُسوَّغ مواقف السلطة ليبرّرها ويعلّلها، بل رأينا رئيس حكومةٍ يشكو ويشتكي في مواطنٍ عدة، وكأنه مواطنٌ لا حول له ولا قوة، ما يدلّ على أن المشاركة في الحكم لا تعني تملّك السلطة، حتى في المجالات التي خوّلها الدستور للحكومة.

حاول حزب العدالة والتنمية المغربي في هذا العقد أن يُظهر للمغاربة أجمعين أنه حزب جدّ معتدل، وهو كذلك، ويبرهن على نظافة يده وتفانيه في خدمة الصالح العام، وهو كذلك، ويؤكد تماشيه مع الخط العام المسطّر من الملك رئيس الدولة، وعدم معارضته له، وهو كذلك، بل وتأييده في كل شاذّة وفاذّة، وفي كل صغيرة وكبيرة، وفي جميع السياسات الداخلية والخارجية. وعلى الرغم من التحفظ المعلن في بعض الملفات، مثل التطبيع وتقنين الكيف (القنب الهندي) واللغة العربية، فإن هذا لم يمنع الحزب من التصديق عليها حفاظاً على لحمة الائتلاف الحكومي، وصيانة للوحدة الوطنية في واقعية سياسية مثيرة، وفي براغماتية ديبلوماسية تُجبر المتابع على طرح تساؤلاتٍ عديدة.

مع هذا كله، لم ينجح الحزب في الحصول على رضا الدولة العميقة التي حاولت استنزاف كل قواه وفصله عن الطبقة الشعبية المؤيدة له، وأغلبها من الطبقة المتوسطة، خصوصاً مع الإصلاحات الهيكلية الكبرى التي كان الحزب مضطراً إلى القيام بها، من أجل النهوض بالاقتصاد الوطني، وهي إصلاحاتٌ لم يكن لأي حزب الجرأة السياسية للقيام بها، خوفاً من غضب الشارع. ولا مجازفة في القول إن الحزب استُعمل ممتصّاً للصدمات في ملفاتٍ عديدة، حتى أصبح مؤيدون له سابقون كثيرون يناؤن عنه، مع اتهامه بالخنوع أكثر من اللازم، وبالخضوع للإملاءات الفوقية، من دون قدرة على الرفض، ولا على قول «لا»، ولو مرة.

بنى «العدالة والتنمية» شعبيته الكبيرة التي بوّأته الصدارة على مجموعة من اللاءات. لكنّ هذه اللاءات انقلبت، مع وصوله إلى السلطة، إلى استكانة، وانقلبت الشعارات إلى تبريرات. تطورت المفاهيم وتغيرت الأولويات، وتحوّلت المواجهات السابقة إلى تفاهمات لاحقة. فُرّت في حقيبته أصعب القرارات وأقسى السياسات التي سمحت للمغرب بتطوير قدراته التنافسية. وبدا لبعضهم وكأنه تلميذ مطيع لا يُواجه ولا يرفض، وبين المواجهة والرفض بَونٌ شاسع. يقول أنصاره إن الحزب وازن بين مصلحتي الوطن والمواطن، إذ هما سيّان، والواقع أنه بين مواقف الأمس واليوم شتان، وسنرى غداً، هل ما زال المواطن يثق بهذا الحزب، أم أصبح في خبر كان؟

> بنى «العدالة والتنمية» شعبيته على مجموعة من اللاءات. لكنّ هذه اللاءات انقلبت، مع وصوله إلى السلطة، إلى استكانة

(كاتب مغربي في باريس)

العربي الجديد
www.alaraby.co.uk
تصدر عن شركة فضاءات ميديا ليميتد (Fadaat Media Ltd)

نائب رئيس التحرير **حسام كنفاني** ■ مدير التحرير **ارنست خوري**
■ المدير الفني **إميل منعم** ■ السياسة **جمانة فرحات** ■ الاقتصاد **مصطفى عبد السلام** ■ الثقافة **نجوان درويش** ■ منوعات **ليلى حداد** ■ الرأي **معن البياري** ■ المجتمع **يوسف حاج علي**
الرياضة **نبيل الليلي** ■ تحقيقات **محمد عزام** ■ مراسلون **نزار فنديك**

المكاتب
■ المكتب الرئيسي، **لندن**
Unit5, Central Park, Central Way, London, NW 10 7FY
Tel: 00442071480366
■ مكتب **الدوحة**
الدوحة ـ الدفنة ـ برج الفردان ـ الطابق العاشر ـ
هاتف: 0097440190600
■ مكتب **بيروت**
بيروت ـ الحمبزة ـ شارع باستور ـ بناية west end 33
هاتف: 009611542047 - 009611567794
■ البريد الالكتروني: Email: info@alaraby.co.uk
للاشتراكات: alaraby.co.uk/subscriptions
هاتف: +97440190635 جوال: +97450059977
■ للإعلانات: alaraby.co.uk/ads

يونيسف: 540 ألف طفل في هايتي معرّضون لأمراض

حذّرت منظمة الأمم المتحدة للطفولة (يونيسف) من تعرّض نحو 540 ألف طفل في جنوب غربي هايتي إلى خطر الأمراض المنقولة التي تهدّد حياتهم، عقب الزلزال المدمّر الذي بلغت قوته 7,2 درجات على مقياس ريختر، والذي تبعه الإعصار «غريس» المداري، في أغسطس/آب المنصرم. وأوضحت المنظمة أنّ حياة آلاف الأطفال والأسر بعد الزلزال معرّضة للخطر، نتيجة تعذّر الحصول على المياه الصالحة للشرب والصرف الصحي والنظافة، وثمة تهديداً متزايداً بالإصابة بالتهابات الجهاز التنفسي الحادة والإسهال والكوليرا والملاريا. (العربي الجديد)

الأمم المتحدة: زيادة المساعدات الإنسانية لأفغانستان

من المتوقع أن يرأس الأمين العام للأمم المتحدة، أنطونيو غوتيريس، اجتماعاً رفيع المستوى، في 13 سبتمبر/أيلول الجاري، للبحث في زيادة المساعدات الإنسانية لأفغانستان. وسوف يدعو الاجتماع إلى زيادة سريعة في التمويل، من أجل استمرار العمليات الإنسانية المنقذة للأرواح، كذلك سوف يحضّ على وصول تلك المساعدات بلا عوائق، لضمان حصول الأفغان على الخدمات الأساسية التي يحتاجون إليها. يأتي ذلك مع التشديد على ضرورة حماية مكاسب التنمية في البلاد، وعلى اعتبار حقوق النساء أساسية لاستقرار أفغانستان مستقبلاً. (فرانس برس)

كوبا: اللقاح ابتداءً من عامَين

قبل مدّة، أعلنت الصين كما فنزويلا نيّتهما تحصين الأطفال ضد كوفيد-19. غير أنّ كوبا التي تواجه زيادة في عدد الإصابات بالوباء، هي الدولة الأولى التي أقدمت على هذه الخطوة. وأطلقت حملة التحصين الوطنية المخصصة للأطفال واليافعين الذين تتراوح أعمارهم ما بين عامَين اثنَين و18 عاماً، علماً أنّ حكومة هافانا كانت قد اشترطت ذلك قبل العودة إلى التعليم الحضوري وفتح المدارس. وبمجرّد انتهاء الحملة، تخطط الحكومة لإعادة فتح المؤسسات التربوية على مراحل، في أكتوبر/ تشرين الأول ونوفمبر/تشرين الثاني المقبلَين. وهذه الحملة التي يُستخدَم فيها اللقاحان الكوبيان «عبد الله» و«سوبيرانا» المضادان لكوفيد-19، تشمل في مرحلة أولى المراهقين الذين تبلغ أعمارهم 12 عاماً فما فوق، على أن يُصار إلى توسيعها لاحقاً لتشمل الأطفال الذين تتراوح أعمارهم ما بين عامَين و11 عاماً، ابتداءً من 15 سبتمبر/أيلول الجاري. يُذكر أنّ تجارب سريرية كانت قد أُجريت في هذا السياق، منها تجربة في مستشفى «خوان مانويل ماركيز للأطفال» في هافانا، شملت تحصين 350 طفلاً ويافعاً بلقاح «سوبيرانا»، وانتهت في أواخر أغسطس/آب المنصرم. وفي هذا البلد الذي يبلغ عدد سكانه 11,2 مليون نسمة، حيث أغلقت المدارس أبوابها في يناير/كانون الثاني الماضي بعد فتحها لفترة وجيزة في أواخر عام 2020، يُسجَّل ارتفاع مقلق في الإصابات، مع عدد إجمالي يقدّر بنحو 672 ألفا و600 إصابة، من بينها أكثر من 5500 وفاة.

(فرانس برس)

(ألدير توروكيه/ فرانس برس)

مطالبة بمعرفة مصير «الشهيد» بلال رواجبة

نابلس ـ سامر خويرة

عشرة أشهر ويوم واحد مرّت منذ أعلنت قوات الاحتلال الإسرائيلي إطلاقها النار على الشاب الفلسطيني بلال عدنان رواجبة (29 عاماً) عند حاجز عسكري بالقرب من مدينة نابلس شمالَ الضفة الغربية، بحجة محاولته تنفيذ عملية فدائية. لكنّ عائلته ما زالت تتشبّث بأمل أن يكون على قيد الحياة، مع رفض سلطات الاحتلال تسليمهم وثيقة أو أيّ دليل آخر بإثبات وفاته، بالإضافة إلى تعنّت الاحتلال بتسليم جثمانه في حال استشهاده أسوة بمئات الشهداء الفلسطينيين والعرب.

«قد يظنّ بعض الناس أننا نبالغ وأنّ كلامنا غير منطقي، لكنّنا لا نطالب بأكثر من حقّنا كعائلة بمعرفة مصير ابننا». هذا ما تقوله مها رواجبة، شقيقة بلال لـ«العربي الجديد»، مضيفة أنّ «قصة بلال تختلف بنظرنا عن غيرها، إذ لم تُبلَغ الجهات الرسمية الفلسطينية بمصيره بشكل حاسم». وتوضح مها التي تقف وراء إطلاق حملة لمعرفة مصير شقيقها، أنّ «ثمّة دلائل كثيرة تؤكّد ما نذهب إليه، فهو احتُجز فور إطلاق النار عليه في الرابع من نوفمبر/ تشرين الثاني 2020، ولم يُسمح لأحد بالاقتراب منه، وقد نشر الاحتلال عبر إعلامه أنّه تمّ تحييد المنفذ. وبعد استدعاء والدي إلى مركز تحقيق إسرائيلي عقب الحادثة، أبلغه ضباط الاستخبارات هناك بروايات متعددة عن مصيره، تارة أنّه مصاب، وتارة أخرى أنّه استشهد، وذلك في إطار سياسة التلاعب بالأهالي وبمشاعرهم». وتتابع مها: «إذا كان قد ارتقى شهيداً، فهذا فخر لنا»، متسائلة: «لكن لماذا لا تسلّمنا سلطات الاحتلال وثيقة تثبت ذلك؟ ولماذا تحتجز جثمانه؟ أليس الأولى بهم إرجاع تلك الجثامين المحتجَزة لدفنها في المقابر، بدلاً من إبقائها في ثلاجات الموتى أو مقابر الأرقام؟».

ومنذ تلك الحادثة، تعيش العائلة حالة نفسية صعبة، فلا تجد من يجيبها عن مصير ابنها. هل هو جريح؟ أم معتقل؟ أم فارق الحياة؟ وتشير مها إلى أنّ «والدتي لا تتوقف عن البكاء، على الرغم من أنها معروفة بقوّتها. نحن نعيش هاجس أنّه ما زال حياً». إزاء ذلك، تُعدّ العائلة ابنها «شهيداً حياً»، لأنها غير متيقنة من مصيره.

من جهته، يقول والده، عدنان رواجبة، لـ«العربي الجديد»: «تحمّل السلطة الفلسطينية مسؤولية التقصير في متابعة ملفّ بلال، فهي لا تملك إجابات بشأن مصيره، حتى جهازه الأمني الذي كان يعمل معه لا يملك أيّ ردّ». يُذكر أنّ بلال رواجبة ضابط برتبة نقيب في جهاز الأمن الوقائي الفلسطيني، وقد رُزق طفلته الوحيدة جوان قبل شهرَين فقط من الحادثة. يضيف الوالد: «إن كان بلال قد استشهد حقاً، فأنا فخور به، لأنّ الشهداء قناديل في سماء الوطن. لكن من حقّنا كبشر أن نودّعه ونكرّمه بدفنه وفق ديننا وشريعتنا وتقاليدنا». ويؤكد الوالد: «نحن نعيش في دوامة. أحياناً نصل إلى نتيجة أنّه استشهد، لكنّنا نريد وثيقة تثبت ذلك. وفي أحيان أخرى نعيش أملاً بأنّه جريح أو معتقل، وأنّه قد يأتي يوم يعود فيه إلينا».

وفي ظل التقصير الذي تواجهه العائلة من الجهات الرسمية الفلسطينية، لم تجد سبيلاً سوى إطلاق حملة لمعرفة مصير ابنها بلال واسترداد جثمانه في حال استشهاده، ويقول الأب: «تواصلنا مع الحملة الوطنية لاسترداد جثامين الشهداء، ومركز القدس للمساعدة القانونية، واللجنة الدولية للصليب الأحمر، إن المطالبة باسترداد جثامين الشهداء واجب على كل حر وشريف، ويجب ألّا تبقى جثامينهم الطاهرة محتجزة لدى الاحتلال، ويجب إعادتها لتدفن بما يليق بمكانة الشهداء».

في سياق متصل، يقول مدير مركز القدس للمساعدة القانونية عصام العاروري لـ«العربي الجديد»، إنّ «تعنّت الاحتلال في هذا الملف دفع المركز إلى الذهاب نحو تدويل القضية، فشكّلنا فريقاً قانونياً وإعلامياً إلى جانب لجنة وطنية تتألف من الحملة الوطنية لاسترداد جثامين الشهداء المحتجزة وعدد من المؤسسات الحقوقية ووزارتَي العدل والخارجية، بالإضافة إلى هيئة شؤون الأسرى والمحررين، وهي هيئة تمثّل اطيافاً عدّة». وبحسب الخطة، سيعمل الفريق على أكثر من توجّه، أبرزها التواصل مع المقرّرين الخاصين في الأمم المتحدة، ولا سيّما المقرّر بالإخفاء القسري، علماً أنّ احتجاز الجثامين مخالف لاتفاقيات «جنيف» و«الإهاي»، وأيّ خرق جسيم لقوانين الحرب يُعدّ جريمة حرب. وتجري دراسة لتقديم شكاوى فردية إلى محكمة جرائم الحرب، بالإضافة إلى فعاليات ميدانية يقف وراءها متضامنون مع الفلسطينيين.

72 جثماناً مفقوداً

وثّقت الحملة الوطنية لاسترداد جثامين الشهداء الفلسطينيين احتجاز 81 جثماناً في ثلاجات الاحتلال منذ أكتوبر/ تشرين الأول 2015. وثمّة 254 جثماناً من الفترة التي سبقت عام 2008 في مقبرة الأرقام، إلى جانب 72 جثماناً مفقوداً فلا تعرف عائلات أصحابها إن كان أبناؤها شهداء أو لا.

تحقيق

منظمات اليمن

مشاريع خيرية وهمية بأيدي أطراف النزاع

في سبع سنوات من النزاع باليمن، أنشئت جمعيات خيرية استغلتها أطراف ذلك النزاع لصالحها، علماً أن هدفها مساعدة المتضررين من قبل تلك الأطراف

ساهمت مجموعة خيرية في توفير المياه الصالحة للشرب بصنعاء وسط الأزمة القائمة (محمد حمود/ Getty)

زكريا الكمالي

منذ مطلع عام 2015، لم تكتف أطراف النزاع في اليمن بجر البلاد إلى صراع لا أفق معلوما لنهايته، بل ذهبت لاستثمار المعاناة الإنسانية التي تصنفها الأمم المتحدة بأنها الأسوأ في العالم، من خلال استحداث جمعيات وهيئات إغاثية تديرها بشكل مباشر أو غير مباشر عبر شركاء محليين.

كان الهدف الرئيسي للأطراف اليمنية الاستحواذ على أكبر الحصص من تمويل مجتمع المانحين السنوي عبر الأمم المتحدة، لتلبية خطة الاستجابة الإنسانية والتي تصل إلى ملياري دولار سنوياً، فضلاً عن استغلال تلك الجمعيات للحصول على أموال من أبواب أخرى سواء من جمعيات إغاثية إقليمية أو تجار محليين.

استثمار سياسي

شكلت الأزمة اليمنية بيئة خصبة لظهور مئات الجمعيات الخيرية الرئيسية التي تعمل على مستوى كافة المدن الخاضعة لأطراف النزاع، وأخرى ثانوية تنشط على مستوى المديريات والأرياف، كما هو الحال مع الهيئات التابعة لجماعة أنصار الله (الحوثيين).

ولدى الحوثيّين عدد من الجمعيات الرئيسية التي تستحوذ على نصيب الأسد من التمويل والتبرّعات وعلى رأسها «مؤسسة الشهداء» وهيئة الزكاة، واللتان تركزان على أنشطة دعائية ومشاريع موجّهة. وخلافاً لأنشطتها المتمثلة في تسيير قوافل إغاثية للمرابطين في جبهات القتال أو رعاية أسر المقاتلين الذين سقطوا في الحرب، تنشط موسمياً، وتحديداً خلال شهر رمضان، من خلال توزيع مواد إغاثية، بالإضافة إلى الأعياد الدينية.

يقول مصدر محلّي في محافظة عمران طلب عدم الكشف عن اسمه لاعتبارات أمنية، إن جميع المنظمات الخيرية التي تنشط في مناطق الحوثيين، تعمل وفق أجندة سياسية وفكرية خالصة بعيدة عن العمل الإنساني والإغاثي. ويوضح أن «حضور المنظمات الحوثية يتركز في القرى التي تمدّهم بعشرات المقاتلين أو تعلن الولاء لهم بشكل مطلق. أما القرى التي تبدو صامتة أو محسوبة على حزب المؤتمر مثل بني قيس وخارف، فالمشاريع الحوثية فيها مجرد فتات». وتُتهم الجمعيات الحوثية المحلية بحرف مسار المساعدات الأممية أو احتكار المواد الإغاثية وبيعها في السوق السوداء. وخلال الفترة الماضية، أقرّ برنامج الأغذية العالمي بوجود مواد إغاثية في جبهات القتال غربي مأرب، ووعد بالتحقيق في الواقعة. في هذا السياق، يؤكد مشتاق عبد القادر، وهو من سكان مديرية معين في صنعاء، لـ «العربي الجديد»، أن «الأنشطة التي تنفذها الجمعيات الحوثية مريبة ولا علاقة لها بالعمل الخيري»، لافتاً إلى أنها تعمل على «جمع قاعدة بيانات للسكان والمهن التي يعملون بها ثم توعدهم بسلال غذائية لا تأتي». يضيف: «بدلاً من تقديم إغاثة، تقوم جماعة الحوثيين بجمع تبرعات من المواطنين في صنعاء لدعم جبهات القتال، وتمرير ظروف صغيرة من أجل وضع مبالغ مالية بداخلها بشكل إجباري».

ولا يشكل حجم المبلغ المُتبرع به أمراً مهماً بالنسبة للسلطات الحوثية التي تقوم بجمع الأموال. وبحسب بعض الأهالي، فإن الهدف الرئيسي للجماعة هو المشاركة فقط ولو بمبلغ 100 ريال، إذ تعني أنك «معهم وتشاركهم الهدف نفسه ولست ضد تمويل عملياتهم الحربية».

تسويق الوهم

لدى الجمعيّات الخيريّة عشرات الأهداف التي تتستّر وراءها لجلب الأموال والتبرّعات، بدءاً من نشر ثقافة التسامح ومساعدة العائلات الفقيرة وإعانة المرضى وعلاج المصابين بأمراض مستعصية وكفالة اليتامى، وصولاً إلى تأهيل الشباب مهنياً وعلمياً، وتقديم إعانات مالية وعينية للراغبين بالزواج أو افتتاح مشاريع خاصة.

وشهدت سنوات الحرب تدشين أنشطة خيرية وهمية، مثل بنك الطعام والمخبز الخيري والمطعم الخيري وبنك الفقراء، وتتمحور أهدافها في توزيع الطعام المجاني أو مساعدة المحتاجين من خلال منحهم القروض الميسّرة لحلّ بعض المشاكل الاجتماعية وتعزيز روح التكافل، بالإضافة إلى تمويل المشاريع الصغيرة.

ويبدو المشهد في الواقع مغايراً لما هو حاصل في أدبيات تلك الجمعيات، بحسب سكان استطلعت آراؤهم في مدينتي تعز وإب. ويقول هؤلاء إن المساعدات تكاد تكون شبه معدومة منذ العام الماضي، وهي الفترة التي تفاقمت فيها المعاناة الإنسانية من جراء تدهور سعر صرف الريال إلى أكثر من ألف ريال أمام الدولار الواحد في مناطق نفوذ الحكومة الشرعية.

ويؤكد عبد الرقيب السامعي، وهو ناشط إغاثي في مدينة تعز، لـ «العربي الجديد»، أن غالبية الجمعيات الخيرية كانت تقدم مياه الشرب فقط لسكان الأحياء السكنية، وتصور المستفيدين وتنشر الصور على صفحاتها على مواقع التواصل الاجتماعي، وكأنهم حصلوا على أموال باهظة وليس مجرد مياه. يضيف: «العمل الخيري مشوّه لعدم وجود ضوابط حكومية تمنع التشهير أو استغلال الظروف المعيشية وتسويق الوهم. يجب أن يكون هناك دراسة لاحتياجات المناطق المتضررة. وفي منطقة يموت أطفالها من الجوع، يجب أن يشمل أي نشاط توزيع المواد والمكملات الغذائية وليس ناموسيات أو تمور بعضها قد نخّرها السوس».

ولا تقتصر الأنشطة الوهميّة على المنظمات المحلية؛ فالهيئات الدولية أثارت سخرية الأوساط اليمنية من خلال أنشطتها التي أعلنت عنها مؤخراً، عندما تحدثت منظمة الإغذية والزراعة (الفاو) عن تزويد 2900 أسرة يمنية بـ 29 ألف دجاجة بياضة و203 أطنان من علف الدواجن و2900 من مواد ومستلزمات بناء حظائر الدواجن، مشيرة إلى أن هذا المشروع سيساهم في استعادة كسب سبل العيش.

> الدبعي: المشاريع الوهمية تثبت أن هذه المنظمات بفسادها أصبحت شريكاً في الحرب

ومن الواضح أن العمل الإغاثي والخيري في اليمن يمر في أسوأ مراحله على الإطلاق، وفقاً للناشط الحقوقي رياض الدبعي. ويقول إن غالبية المنظمات، إن لم يكن جميعها، اتخذت من الحرب ذريعة لكسب الرزق والتجارة. يضيف في حديثه لـ«العربي الجديد»: «لا يوجد مشروع إغاثي واحد ربّما يقال إنه مشروع متكامل أو ناجح. وليس ببعيد عنا قضايا الفساد الكثيرة المرتبطة بالمنظمات الإغاثية، ومنها توزيع المواد الغذائية الفاسدة أو إتلاف المواد الغذائية كما حصل في العديد من المدن والمحافظات، أو توزيع المواشي المصابة بالأمراض التي ضاعفت من معاناة سكان الأرياف بدلاً من التخفيف منها».

ويرى الدبعي أنّ المشاريع الوهمية أو تلك التي لا تعني المواطن من قريب أو بعيد، تثبت بما لا يدع مجالاً للشك أن هذه المنظمات بفسادها أصبحت شريكاً في الحرب، وإن كان يتوجب عليها أن تعمل بشفافية وتنشر تقارير مالية مفصلة عن أنشطتها ومشاريعها.

6000 جمعية

لا يُعرف، على وجه الدقة، العدد الحقيقي للجمعيات الخيرية في عموم اليمن، من جراء الانقسام الحاصل للسلطات المعنية. إلا أن مصدراً في وزارة الشؤون الاجتماعية توقّع ظهور أكثر من 6 آلاف جمعية خلال سنوات الحرب فقط، خصوصاً بعد قيام أطراف الصراع بمحاربة الهيئات والجمعيات التي كانت محسوبة على النظام السابق وحزب المؤتمر الشعبي العام، أو على طرف سياسي مناهض.

إيكولوجيا

العنكبوت

محمد أحمد الفيلابي

حين طرح دوستويفسكي (1821-1881) ذلك السؤال الفلسفي العميق «ماذا لو كان العنكبوت الذي قتلته في غرفتك يظنّ أنك رفيقه في السكن؟»، لم يكن يدرك أنّ من قواعد العيش التي كانت في بيت جدي ألا تمتدّ يدك إلى عنكبوت لتقتله أو تخرّب بيته، وإلا سوف تُحرم من عطاياه المحبّبة التي تشمل إلى جانب قطع الحلوى تلك الحكايات الشيقة التي يقصد أن يرسم من خلالها خارطة طريق لحياة مشبعة بالحكمة.

على الرغم من الهلع الذي يسبّبه الظهور المفاجئ للعنكبوت، فإنّ الخبراء يدعون إلى عدم قتله لأنّه يكافح الآفات، خصوصاً تلك التي تضرّ بالإنسان، حتى أنّ ثمّة نوعاً من العناكب الأفريقية لا يأكل إلا البعوض المشبع بالدم. ويأكل العنكبوت الواحد ما مقداره كيلوغرامَين من الحشرات في العام. وهو يحافظ من خلال ذلك على التوازن البيئي في المنزل. ولا سبب يدعو إلى قتله لأنّه يخاف من البشر ولا يبادر إلى الإضرار بهم أو اعتراض طريقهم.

ويربط بعض الناس ما بين وجود العنكبوت في البيت والسحر، إلا أنّ العلماء نفوا الأمر مؤكّدين أنّه من المخلوقات التي تُعَدّ صاحبة دور في الحياة، أي أنّه لم يُخلق عبثاً. وفيما ينصح أشخاص بالتخلص منه من خلال عدد من الوسائل، يرى آخرون أنّه لا ضير في وجوده، خصوصاً أنّه يحاول دائماً أن يبقى بعيداً عن أعين الناس وفي الأماكن المظلمة. فقد جاء في دراسة نشرها الموقع الألماني «فيركو» وأشرف عليها البروفسور آدم هارت من جامعة «غلوسيسترشاير» البريطانية، بعد تحليل عشرة آلاف تسجيل للعناكب في 250 موقعاً مختلفاً في بريطانيا، أنّ العنكبوت يبدأ نشاطه بعد الساعة السابعة والنصف مساء، فيما ينحصر نشاطه الصباحي بين السادسة والثامنة.

ويكثر ظهور العناكب المنزلية في شهرَي سبتمبر/ أيلول وأكتوبر/ تشرين الأول، أي في موسم التزاوج، فتنتشر الإناث على الأسقف والأبواب والنوافذ. وتساعد المهملات والفتحات والشقوق وعدم الاهتمام بالنظافة على وجود العناكب المكثّف. كذلك يشكّل الغبار على الجدران والأثاث والكتب وورق الصحف بيئة جاذبة للعنكبوت، إذ إنّ ذلك مؤشّر لوجود البقّ والنمل اللذَين يتغذّى عليهما. العنكبوت مثله مثل كلّ المخلوقات يدافع عن نفسه حين الشعور بالخطر، فيلدغ الإنسان. وثمّة أنواع سامة كأرملة أنثى العنكبوت السوداء، التي تتسبّب لدغتها في تشنّجات حادة في البطن.

قبل أيام، تابعت فيلماً علمياً يحكي حياة أحد أنواع العناكب الأفريقية. إلى جانب دقة التصوير وسلاسة المادة العلمية، أبهرني الإبداع المتناهي في نسج العنكبوت لشبكة الصيد، وتكتيكاته في القبض على الفرائس. لكنّ ثمّة نوعاً اكتُشف في مدغشقر في عام 2009، أثبت أنّه قادر على نسج شبكات تصل مساحتها إلى 28 ألف متر مربّع، ويسمّى «داروين باركر العنكبوت». وهذا العنكبوت هو من أنواع عنكبوت اللحاء، وتستطيع شبكته الإمساك بالطيور، إذ يُعَدّ الحرير الذي يفرزه أقوى المواد البيولوجية المعروفة للإنسان.

(متخصص في شؤون البيئة)

التربية على اللطف أساس عافية الطلاب

صف دراسي في كاليفورنيا (بول بيرسيباخ/ Getty)

مثل ما يوجه حجر الزاوية، الأول في البناء، موضع كلّ ما يليه، تقود التربية على اللطف التعليم القائم على التواصل الإنساني والرعاية والرحمة، والتي يعتبر باحثون كثر أن فوائدها جمّة في تحسين النتائج العلمية للطلاب.

ليست التربية على اللطف مرجعاً في منهج دراسي، لكن يجب أن تكون أساس تصميم الدورات التدريبية للمعلمين، وتتحوّل إلى ركيزة ممارستهم مهنتهم، في ظل تأكيد دراسات أن زيادة الشعور بالاتصال والاندماج تحسن تعلم الطلاب وعافيتهم. وفي أصول تعليم اللطف، يورد تقرير نشره موقع «تايمز هاير إيديوكيشن» أن المعلم يجب أن يكون لطيفاً مع نفسه أولاً، ويعطي أولوية للراحة والدعم، فالاقتراب من الإرهاق يجعل ردود الفعل قاسية وغير مناسبة.

ومن الضروري أيضاً تعمّد إجراء اتصالات عبر تعلّم أسماء الطلاب وعقد ورش عمل معهم لتأكيد أن تجاربهم الشخصية ذات قيمة، وأنهم أكثر من مجرد رقم في فصول. وكذلك تشجيع الحوارات والتعليقات، وعدم التردد في طرح أسئلة محددة عليهم، مثل «ما الدعم الذي تحتاجونه والذي لا يتوافر لديكم؟»، أو «ما النقطة الأكثر تعكيراً الأسبوع الماضي؟»، فالحوار يظهر أن المدرسين يصغون جيداً للطلاب. ويعتبر إظهار التعاطف مع تجارب الطلاب وسيلة تقارب تسمح بشرح أسباب اتخاذ قرارات تتعلق بتصميم منهج الدراسة، مع أخذ وجهات نظرهم في الاعتبار. وتقول مطوّرة منظومة التعليم المتخصصة في التوعية بالصدمات كارين كوستا: «ليس المدرسون خبراء في تقديم المشورة ومعالجة الصدمات، لكنهم يستطيعون التصرف بتعاطف».

ومن المفيد أيضاً استخدام المدرسين لغة شاملة وجماعية تؤكد تقديرهم الشعور بالانتماء، إلى جانب منح الطلاب حق اختيار بعض عناصر التعليم، مثل مواضيع أو مقالات أو تواريخ استحقاقات تسمح بتوليهم مسؤولية تعلمهم. ولا بدّ من دمج المرونة في منهج الدراسة، وتأكيد أهمية عقلية النمو التي تسمح للطلاب باحتضان الفشل والتعلم منه، وممارسة التعاطف مع الذات عند التفكير في الأخطاء، ما يجعل الطلاب أكثر استعداداً للمشاركة في مواد صعبة.

ويلعب تكثيف المهمات الفكرية دوراً مهماً في تطبيع التعلم من الأخطاء، كما يجب أن تكون ممارسات التعليم على دراية بالصدمات وتظهر تعاطفاً دائماً، وتتمسك بربط التصريحات عن التعاطف بالدعم البنيوي والجوهري، أي الرعاية الحقيقية.

وكخلاصة، من الضروري أن يفكر المدرسون بالعقيدة الأساسية التي يجب أن توجه قرارات التعليم. وإذا كان الهدف هو زيادة التعلم والعافية، فهناك حاجة ماسة إلى البناء على أساس اللطف.

(كمال حنا)

تجنيد القصّر مستمر شمال شرقي سورية

عبد الله البشير

تلتفّ قوات سورية الديمقراطية «قسد» على الاتفاق الذي وقعته مع الأمم المتحدة في عام 2019 لمنع تجنيد الأطفال دون سنّ الثامنة عشرة. وثمة مؤشرات إلى أن حركة الشبيبة الثورية «جوانن شوركشر» التي تصفها «قسد» بأنها حركة غير منضبطة تنفذ عمليات التجنيد في المنطقة الخاضعة لسيطرة «قسد» شمال شرقي سورية وتخطف قصراً، ومنهم فتيات، وتنقلهم إلى معسكرات في المنطقة.

في حديثها لـ«العربي الجديد»، ناشدت نادية حيدر، والدة الطفلة دانا عماد سليمان، إعادة ابنتها التي خطفتها حركة الشبيبة الثورية في مدينة القامشلي. وتوضح أنّ ابنتها «خرجت من المنزل صباح الخميس 26 أغسطس/ آب الماضي، وبعدما بحثت العائلة عنها تبين أنها مخطوفة، ما استدعى توجهي إلى مراكز التجنيد في القامشلي للمطالبة بإعادتها، من دون أن ألقى أي ردّ من مسؤولي المراكز الذين أبلغوني أنهم يجهلون مكان وجود ابنتي». ووثق «العربي الجديد» خطف «الشبيبة الثورية» خلال الفترة الممتدة من مطلع العام الجاري وحتى نهاية أغسطس الماضي، ستّ فتيات، أربع منهنّ في أغسطس وهنّ دانا عماد سليمان (15 عاماً)، وفاطمة إدريس نعسان (15 عاماً) النازحة من بلدة جنديرس بمنطقة عفرين، وعهد عبد الغني (16 عاماً) من مدينة القامشلي، وسيماف العثمان (13 عاماً). أمّا أريانا بحري (13 عاماً) وهي من مدينة الحسكة فخطفت في فبراير/ شباط الماضي، ودلفين العمري (13 عاماً) من مدينة عامودا اختفت في يناير/ كانون الثاني الماضي.

كذلك، خطفت حركة «الشبيبة الثورية» خلال الفترة ذاتها ثمانية أطفال ذكور اقتادتهم إلى معسكرات التجنيد، وهم وائل عدنان إبراهيم (14 عاماً)، وأحمد رمو (15 عاماً) من مدينة القامشلي، محمد إبراهيم صالح (16 عاماً) من قرية خربيسان شرقي مدينة عين العرب، بالإضافة إلى إبراهيم جارو (16 عاماً)، ويزن خليل الحسن (16 عاماً)، وعبد العزيز هويدي (17 عاماً)، ومحمود حسن عادل (17 عاماً)، ومسعود سيف الدين (17 عاماً).

وتخبر ربيعة موسى والدة الطفل مسعود العمر «العربي الجديد» أن ابنها «كان يزور أقارب له في مدينة القامشلي، واتصل بها بعد مدة من اختفائه قبل أن تنقطع أخباره». وناشدت الجهات المسؤولة إعادته. بدورها، أخبرت خولة درويش الصطوف «العربي الجديد» أن ابنتها عهد عبد الغني غادرت بيت العائلة في مدينة القامشلي مطلع أغسطس الماضي، إثر خلاف مع شقيقها الذي ضربها وعنّفها وصرخ عليها، وأنها بحثت عنها من دون أن تجد أثراً لها، ثم علمت مع مواصلتها البحث أن «الشبيبة الثورية» خطفتها، فراجعت كل مراكزها للمطالبة بإعادتها، لكن بلا فائدة.

الإنسانية «ماتت»

وفي الثالث من إبريل/ نيسان الماضي، أصدرت عائلة الطفلة المخطوفة روان عليكو بياناً طالبت فيه بكشف مصير ابنتها الذي ما زال مجهولاً حتى اليوم. وجاء في البيان:

> الشبيبة الثورية تخطف قصّراً وتنقلهم إلى معسكرات في المنطقة

«بعد مرور ستة أشهر من تعهد مسؤولي مكتب حماية الأطفال بإعادتها إلى البيت تهرّبوا من الوفاء بوعودهم، لذا نطالب قيادة قسد بتحمّل مسؤوليتها القانونية والإنسانية في إعادة فتاة قاصر إلينا». وتابع البيان: «مهما غيّرت الإدارة الذاتية في هيكلتها وحاولت أن تقدّم شيئاً يرضي المواطنين لن تنجح في الوصول إلى قلب الأكراد ومشاعرهم، إذا استمرت في سلب أرواحهم وقلوبهم عبر أطفالهم. وما دامت هذه الإدارة غير جدّية في إعادة الأطفال إلى ذويهم وتستخدم مكتب حماية الأطفال كسمّ قاتل لذوي القصّر، نستطيع القول إن الإنسانية ماتت». وطالبت العائلة في بيانها مكتب حماية الأطفال في الإدارة الذاتية بـ«الكفّ عن التلاعب بالمشاعر والأحاسيس، فابنتنا ليست سلعة تجارية يمكن التغاضي عنها أو نسيانها، لذا نطالب الإدارة الذاتية بتحقيق العدالة». كذلك، طالب والد الطفلة فاطمة إدريس نعسان في تسجيل مصور بُثّ على مواقع التواصل الاجتماعي، بإعادة ابنته المخطوفة إلى مكان إقامة العائلة في مدينة تل رفعت.

«الشبيبة الثورية» وإخلاء المسؤولية

وتنفي «قسد» مسؤوليتها عن عمليات تجنيد الأطفال، باعتبار أن الشبيبة الثورية «جوانن شوركشر» جهة غير منظمة لديها، في وقت يؤكد مصدر خاص لـ«العربي الجديد» أن الحركة تتبع بشكل مباشر لحزب الاتحاد الديمقراطي الذي تُعَدّ قواته جزءاً أساسياً من «قسد». وما زالت «قسد» تدّعي التزامها الاتفاق الدولي الذي وقعته في عام 2019 لمنع تجنيد الأطفال، علماً أن الأمم المتحدة أفادت حينها بأن «الاتفاق نصّ على إلزام قسد والفصائل التابعة لها بإنهاء ومنع تجنيد الأطفال واستخدامهم، وإحصاء المجنّدين منهم في صفوفها ذكوراً وإناثاً من أجل فصلهم عنها». وكان القائد العام لـ«قسد» مظلوم عبدي وقّع الاتفاق مع الممثلة الخاصة للأمين العام للأمم المتحدة المعنية بالأطفال فرجينيا غامبا.

تجنيد الفتيات بالخطف في مناطق «قسد» (Getty)

ليبيا: متطوعون ينشطون ضد السرقات

يظهر الليبيون تضامناً فردياً يستحق التقدير في التعامل مع غياب السلطات. وحتى في مواجهة السرقات يبذل كُثر جهوداً كبيرة لاسترداد مفقودات وإيجاد بدائل

مصداقية للناشطين ضد السرقات (محمود تركية/ فرانس برس)

طرابلس ـ **العربي الجديد**

يزداد نشاط القطاع الأهلي والتطوعي في ليبيا، في ظل غياب الدور الحكومي في قطاعات عدة تتعلق بحياة المواطنين. وبالتأكيد يشمل ذلك مهمات كثيرة تقترن بأزمة تفشي وباء كورونا، ونشاطات مختلفة لإغاثة النازحين وتخفيف معاناتهم وغيرها. لكنّ مجالاً تطوعياً من نوع آخر ظهر إلى الواجهة أخيراً، وتمحور حول مواجهة ظاهرة السرقات ومحاولة تأمين استعادة أشخاص مفقودات قيّمة، وهو ما تتولاه عشرات من الصفحات المنتشرة على مواقع التواصل.

والحقيقة أن بعض هذه الصفحات تحوّلت إلى مقصد رئيس لأي باحث عن غرض ضائع، كما باتت منصة لجمع تبرعات، وحتى لإطلاق حملات تهدف إلى التصدي لظواهر سرقات غير مألوفة، بينها سرقة أغطية غرف الصرف الصحي في مدن ومناطق عدة شرقي البلاد خصوصاً.

يخبر سائق سيارة الأجرة جلال الطياري «العربي الجديد»، بأنه لم يثق بتسليم مراكز الشرطة حقيبة تركتها سيدة في سيارته، خوفاً من ضياعها أو عدم قدرة عناصر الشرطة على الوصول إلى صاحبتها، فأثر إبلاغ منصة إلكترونية تنشط باسم «تك يحرق كل شيء»، التي يتابعها آلاف الأشخاص. ويقول: «غالبية الناس تثق في القائمين على هذه الصفحة، وصدقية التواصل معهم من أجل إيداع أي أمانة لديهم حتى الوصول إلى صاحبها من أجل استردادها، علماً أنني لم أسلم الحقيبة لهم، وبمجرد نشر الصفحة الإعلان تواصلت معي صاحبة الحقيبة التي تضمنت أموالاً وأوراقاً ثبوتية، وسلمتها لها».

وتنشر صفحات التواصل عشرات الإعلانات عن مفقودات، بينها أوراق ثبوتية يتركها أصحابها في مراكز حكومية. ويقول الطياري: «بالطبع تملك المراكز الحكومية صفحات على مواقع التواصل الاجتماعي، لكن موظفيها يثقون أكثر بصفحات الناشطين بسبب أمانتها وكثرة متابعيها». ويشير إلى أن «صفحة مفقودات طرابلس تضم أكثر من 11 ألف متابع، كما أن عدد متابعي صفحة مفقودات طرابلس الغرب قريب من هذا الرقم. وقد أنشأ عدد من المتطوعين أيضاً صفحة باسم غرفة بلاغات عن المسروق والمفقود في ليبيا لتسليم ما يجري الإبلاغ عنه أو التنسيق بين صاحب البلاغ وصاحب الأشياء المفقودة».

ويقول أحد المتطوعين في نشر صفحة على موقع «فيسبوك» للإبلاغ عن مفقودات واسترجاعها، يدعى عبد الخالق الزوبي، لـ«العربي الجديد»: «العثور على أغراض مفقودة أيسر بكثير من الإبلاغ عن مسروقات. وتضم شبكتنا 11 متطوعاً موزعين بين 8 مناطق ومدن في أنحاء ليبيا لتسهيل الوصول إلى المفقودات». ويشرح أن صفحة العمل التطوعي الخاصة التي أطلقها مع مجموعة من الرفاق «تعمل على جمع تبرعات لأسر فقيرة ومرضى حالاتهم صعبة ونازحين. ونشرنا صوراً لحملاتنا التي نالت إعجاباً كبيراً، علماً أن الليبيين يحترمون كثيراً العمل التطوعي».

> العثور على أغراض مفقودة أيسر بكثير من الإبلاغ عن مسروقات

ويكشف أن صورة نشرت على الصفحة، أظهرت شاباً يسلم حقيبة تحتوي مجوهرات لسيدة تركتها في مطعم بطرابلس العاصمة، نالت أكثر من 100 ألف إعجاب، وآلاف التعليقات، مؤكداً أن «هذه الصور تحرك قيماً مجتمعية أصيلة لدى المواطنين. والصفحة كسبت ثقة المواطنين، وتستقبل الآن عشرات البلاغات عن مفقودات. وبكل ثقة يسلمنا بعض أصحاب البلاغات مفقودات لنوصلها إلى صاحبها إثر اتصاله بنا».

ورغم محاولة الزوبي ورفاقه تعزيز منصتهم عبر التواصل مع أجهزة الأمن المعنية بالبحث عن مسروقات مثل السيارات، لكنهم مستاؤون من عجز السلطات بسبب عمق الأزمة الأمنية، وتخوف هذه الأجهزة من متابعة هذه القضايا كونها تحدث غالباً على أيدي عصابات مسلحة.

ويبدي الزوبي ارتياحه الكبير إزاء ما يقدمه من عمل تطوعي يساعد المواطنين من جهة، ويسدّ من جهة أخرى بعض جوانب الغياب الرسمي، وهو ما يشعر به أيضاً طلال الغرياني، الذي انخرط في مبادرة أخرى تنفذ نشاطاً مختلفاً يتعلق بحماية أغطية غرف الصرف الصحي. يوضح الغرياني، لـ«العربي الجديد»، أن «مجموعة شبابية في بنغازي أطلقت مبادرة لجمع الأموال والعمل لصنع أغطية إسمنتية لغرف الصرف الصحي بدلاً من أغطية الحديد التي اختفت على يد تجار خردة، خصوصاً في مدن بنغازي ومناطق أخرى شرقي البلاد. يضيف: «نجحت الحملة بمجهود ذاتي، وصنعنا أغطية من إسمنت لسدّ الغرف الصحية التي باتت مصدر إزعاج كبير للمواطنين بسبب انبعاث روائح كريهة منها تنتشر في الطرق والأحياء السكنية. وفي كل الأحوال أغطية الإسمنت ثقيلة، وسرقتها لن تنفع جشع تجار الخردة الذين يسرقون أي شيء مصنوع من الحديد. من هنا أعتقد بأننا وفرنا حماية ومنعنا إحدى ظواهر السرقة». ويشير الغرياني إلى أنّ «الحملة استقطبت متبرعين بمال أو إسمنت أو آلات، أما أنا تحديداً فتبرعت بجهدي في نقل الأغطية، وسدّ الغرف الصحية بها. والأهم أنها لقيت استحساناً كبيراً لدى المواطنين».

وجبتا غداء للصغيرين البنغالديشيين

العمل الخيري

فقراء العالم في حاجة إلى مساعدات

«القضاء على الفقر بجميع صوره وأشكاله وأبعاده، بما في ذلك الفقر المدقع، هو تحد عالمي هائل ومتطلب لا غنى عنه في تحقيق التنمية المستدامة». هذا ما أدركته الأمم المتحدة لدى اعتمادها جدول أعمال التنمية 2030 في سبتمبر/ أيلول عام 2015. في هذا الإطار، أقرّت الجمعية العامة للأمم المتحدة اليوم الدولي للعمل الخيري في الخامس من سبتمبر/ أيلول من كل عام، بهدف توعية وتحفيز الناس والمنظمات غير الحكومية وأصحاب المصلحة المشتركة في جميع أنحاء العالم لمساعدة الآخرين من خلال التطوع والأنشطة الخيرية. بحسب الأمم المتحدة، يتيح العمل الخيري، مثله في ذلك مثل مفهومي التطوع والإحسان، فرصة لتعزيز الأواصر الاجتماعية والإسهام في خلق مجتمعات أكثر شمولاً ومرونة. وتفيد الأمم المتحدة بأن «للعمل الخيري القدرة على رفع آثار الأضرار المترتبة على الأزمات الإنسانية، كما أن له القدرة على دعم الخدمات العامة في مجالات الرعاية الطبية والتعليم والإسكان وحماية الأطفال، فضلاً عن تعزيزه حقوق المهمشين والمحرومين ونشر الرسالة الإنسانية في حالات الصراع».

ويشير تقرير أعدّه البنك الدولي إلى أنه بحلول عام 2030، يقدر أنه سيعيش ما يصل إلى ثلثي الفقراء البائسين في العالم في بيئات هشة ومتأثرة بالصراعات، مما يظهر بجلاء أنه ما لم تُتخذ تدابير مكثفة للتصدي لهذه المشكلة، فلن تتحقق أهداف القضاء على الفقر في العالم.

(العربي الجديد)

(الصور: فرانس برس، Getty)

تحصل على مساعدات في إندونيسيا

وزّع برنامج الغذاء العالمي الأرز لمتضرري الفيضانات في ميانمار

مساعدات غذائية لفقراء غواتيمالا

حضّة تموينية لمواجهة أزمة كورونا في الهند

فتيات يمنيات ينتظرن توزيع الطعام

توزيع مساعدات في أثيوبيا بعد الفيضانات

منوعات

MEDIA

أخبار كاذبة

تداول مستخدمون صورة نساء يحملن العلم اللبناني، زعموا أنها لتظاهرة لبنانيّات تحت شعار «تزوجني بلا مهر». الادّعاء غير صحيح، فالصورة وزّعتها «فرانس برس» في 2019، وتظهر حركة الاحتجاجات الشعبية غير المسبوقة التي شهدتها البلاد.

في أعقاب سيطرة حركة طالبان على السلطة في أفغانستان، ظهر مقطع فيديو قيل إنه يُظهر شنق الحركة رجلاً أفغانياً بمروحيّة. لكن الادّعاء غير صحيح، والرجل المعلّق بالطائرة هو عنصر في الحركة كان يثبّت علماً على هوائيّ فوق مكتب والي قندهار.

ظهر منشور يدّعي أن بعثة من جامعة «القاهرة» عثرت في قاع البحر الأحمر، على هياكل عظميّة تعود لجيش أحد الفراعنة، في توافق مع القصّة الواردة في التوراة والقرآن عن خروج بني إسرائيل من مصر في زمن النبيّ موسى. لكنّ الجامعة نفت الأمر.

تنتشر على مواقع التواصل صورة يدّعي ناشروها أنها للاعب الأرجنتيني ليونيل ميسي وعائلته خلال زيارتهم مدينة طنجة المغربيّة. الصورة مركّبة، والأصليّة ملتقطة في إيبيزا الإسبانية ومنشورة على حساب زوجة ميسي الرسميّ.

الحرب السورية تطلق جيلاً من المصورين الصحافيين

بعد عقد من الحرب في سورية التي بدأت باحتجاجات شعبية سلمية، وجد جيل من الشباب أنفسهم يعملون مصورين صحافيين لوكالات أنباء ومؤسسات إعلامية عالمية، لينقلوا مآسي أهلهم، بعدما تعذر وصول الصحافيين الأجانب

عند اندلاع النزاع في سورية، بالكاد كان كل من سمير وعمر وأنس قد أتموا سنوات المراهقة، لتقضي المعارك على أحلامهم، وتدمر بلدهم. ومع وجودهم في مدن محاصرة أو يصعب الخروج منها، باتت عيونهم وصورهم شاهدة على فظائع وانتهاكات طبعت سنوات الحرب. على غرار هؤلاء، وجد عشرات الشبان أنفسهم يعملون مصورين لوكالات الأنباء العالمية ووسائل إعلام كبرى، رغم أن شيئاً لم يربطهم بعالم التصوير قبل اندلاع الحرب، التي بدأت باحتجاجات شعبية سلمية منتصف مارس/آذار 2011، ما لبث أن قمعها النظام بقوة، لتتحول نزاعاً متشعب الأطراف.

يستعيد سمير الدومي الذي يمثّل 16 مصوراً سورياً خصّص «مهرجان فيزا للصورة» معرضاً لهم في بربينيان، جنوب غرب فرنسا، المرة الأولى التي نشر فيها صوراً التقطها. ويقول لوكالة «فرانس برس»: «عند بدء الثورة عام 2011، نشر أشقائي الأكبر مني صوراً للتظاهرات المعارضة للنظام على مواقع التواصل الاجتماعي. وسرعان ما بدأت أفعل الأمر نفسه». في مدينته دوما التي كانت تعدّ أبرز معقل للفصائل المعارضة قرب دمشق، وحاصرتها قوات النظام منذ عام 2013 حتى استعادت السيطرة عليها عام 2018، تخلّى سمير عن أن يصبح طبيب أسنان. وبات هاجسه توثيق ما يجري بتفاصيله، من غارات وحصار واحتماء المدنيين في الملاجئ.

ويوضح رئيس تحرير قسم التصوير في «فرانس برس» ستيفان أرنو: «اتضح حينها أنه لم يعد من المعقول على الإطلاق إرسال صحافيين أجانب إلى سورية»، بعدما شكلوا «هدفاً رئيسياً لعمليات الخطف أو القتل». ونظمت «فرانس برس» حينها ورشة تدريب في تركيا جمعت، وفق أرنو، نحو 15 «مواطناً صحافياً» بهدف «تعليمهم أساسيات التصوير الصحافي ونقل توقعات الوكالة وميثاقها» إليهم.

ومع الوقت، بات نحو عشرة شبان منهم مصورين متعاونين مع «فرانس برس». ويوضح أرنو أن وجودهم كان ضرورياً، «لمواصلة توفير تغطية متوازنة بين المناطق الموالية للنظام والمعارضة له».

عند اندلاع الحرب، كان أنس خربوطلي قد أتم للتو عامه العشرين، فبدأ بالتقاط الصور. وبعد سنوات، تلقّى اتصالاً من وكالة الأنباء الألمانية «دي بي إيه» للتعاون معه. ويروي عن تلك الفترة، عبر الهاتف من محافظة إدلب السورية (شمال غرب)، لـ «فرانس برس»: «كنت بصدد متابعة دروسي لأصبح مهندساً. لكن الحياة أو بالأحرى الحرب قلبت خططي». في إحدى صوره المعروضة في بربينيان، تظهر امرأتان محاطتان بعدد من الأطفال في ملجأ مدمر أمام قدر. ويقول أنس «كان ذلك خلال حصار الغوطة الشرقية، وكانت المرأتان تطهوان أعشاباً لتهدئة جوع أطفالهن»، بعدما فرضت قوات النظام حصاراً محكماً شكل شاهداً على مأساة السوريين خلال سنوات الحرب.

بدأ العشرات بالعمل مصورين لوكالات الأنباء العالمية

في صورة أخرى التقطها سمير الدومي، تحتسي أم محمّد، امرأة في الستينيات، القهوة في منزلها الذي طاوله القصف. ويقول بتأثر «إنها امرأة استثنائية. رغم أنها كانت مصابة، تولت الاهتمام بزوجها المشلول، وكافحت من أجل توفير المياه والطعام. وفي ساعات المساء، كانت تتابع دروساً لتعلم القراءة والكتابة».

ويبدي سمير اعتزازه «بصور هؤلاء الناس العاديين الذين نجوا من الفظائع أكثر من الصور النمطية الأكثر إثارة». وبفضل سلسلة صور التقطها تظهر عمليات إنقاذ مدنيين من تحت الأنقاض، فاز سمير اللاجئ حالياً في فرنسا، وهو مصور متعاون مع «فرانس برس»، بجائزة «وورلد برس فوتو» عام 2016.

يعتبر نائب رئيس قسم التصوير في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا لدى وكالة «فرانس برس»، حسن مروة، أنّ هذه النجاحات «تشكّل دليلاً على أن كل هؤلاء الشباب يستحقون الاهتمام وأن نمنحهم الثقة». ويضيف مروة «قد نعتقد أحياناً أنّ بإمكان صحافي أجنبي أن يعالج موضوعاً ما بمزيد من الموضوعية، لكن عندما يخبر أحد السكان المحليين عن معاناة مواطنيه، فهذه طريقة مهمة لإظهار ما يجري حوله».

من محافظة إدلب حيث يقطن ويتعاون مع «فرانس برس»، يعرب عمر حاج قدور عن فخره بتحقيق العديد من أحلامه: «أن أصبح مصوراً صحافياً، وأفوز بجائزة دولية (جائزة فارين عام 2018)، وتُعرض صوري في مهرجان فيزا». ويضيف: «يبقى لي حلم آخر هو رؤية صوري معروضة في الخارج» موضحاً أنه يشعر أحياناً كما لو أنه «مسجون» في بلده. ومنذ اندلاع النزاع، أخذ عمر على عاتقه مهمة أن «يعرف العالم المآسي التي تقع خلف أبواب مغلقة هنا. وما دامت الحرب لم تنته، فإن واجبي أن أبقى شاهداً» عليها.

(فرانس برس)

سمير الدومي يمثّل 16 مصورا سوريا خُصص معرض لهم في بربينيان (ريمون رودج/ فرانس برس)

الغرامات تلاحق «واتساب» في أوروبا

لندن ـ **العربي الجديد**

فرضت تركيا، أول من أمس الجمعة، غرامة على تطبيق «واتساب» لانتهاكه لوائح حماية البيانات الشخصية، وذلك غداة فرض السلطة الرقمية الأيرلندية عقوبة قياسية على تطبيق المراسلة، لسبب مماثل، وقبلهما السلطات الروسية.

وقضت الهيئة التركية لحماية البيانات الشخصية بتغريم «واتساب» مليوناً و950 ألف ليرة تركية (نحو 234 ألف دولار أميركي)، لعدم اتخاذ «الإجراءات اللازمة لتجنب معالجة البيانات الشخصية بشكل يخالف القانون»، وفق ما أعلنت المؤسسة في بيان. و«واتساب» الشركة التابعة لعملاق وسائل التواصل «فيسبوك» تعرضت لانتقادات في يناير/ كانون الثاني الماضي، بعد مطالبة نحو ملياري مستخدم بالموافقة على شروط الخدمة الجديدة التي تسمح لها بمشاركة مزيد من البيانات مع «فيسبوك». وقالت الهيئة التركية إنّها عاقبت «واتساب» لأنّ التطبيق صار يسلب المستخدمين «حرية الإرادة». وأضافت أنّ «المستخدمين ملزمون بإعطاء موافقتهم على العقد برمته».

وكانت السلطات التركية قد حضّت مواطنيها، في يناير/كانون الثاني، على إعطاء الأولوية لاستخدام تطبيق المراسلة المحلي «بي اي بي» الذي طوره مشغل الهاتف المحمول «تركسيل».

كانت أيرلندا قد فرضت الخميس غرامة قيمتها 225 مليون يورو (نحو 267 مليون دولار) على تطبيق «واتساب» التابع لـ«فيسبوك» لانتهاكه قوانين خصوصية البيانات في الاتحاد الأوروبي، بعدما طالبت الهيئة الأوروبية الناظمة بزيادة العقوبة.

وقالت لجنة حماية البيانات في أيرلندا (دي بي سي) إنه طُلب من دبلن «إعادة تقييم الغرامة المقترحة وزيادتها بالاستناد إلى عوامل عدة... وبعد إعادة التقييم هذه، فرضت اللجنة غرامة قيمتها 225 مليون يورو» على «واتساب». وأصدرت الغرامة فيما تستضيف البلاد المقر الأوروبي لـ«فيسبوك». ونظراً إلى أن أيرلندا تستضيف المقر الإقليمي لعدد من الشركات التكنولوجية العملاقة، ومنها «أبل» و«غوغل» و«تويتر»، فإن لجنة حماية البيانات في أيرلندا كانت مسؤولة إلى حد كبير عن مراقبة التزام هذه الشركات بميثاق النظام العام لحماية البيانات في الاتحاد الأوروبي.

أيرلندا فرضت غرامة قيمتها 225 مليون يورو على التطبيق

وأطلقت الوكالة التحقيق الخاص بـ«واتساب» في ديسمبر/كانون الأول 2018، لمعرفة ما إذا كان تطبيق المراسلة «تخلى عن التزامات الشفافية للنظام الأوروبي العام لحماية البيانات»، في ما يتعلق بإخبار المستخدمين بطريقة استخدام بياناتهم. وشمل ذلك معلومات مقدمة حول معالجة المعلومات بين «واتساب» والشركات الأخرى التابعة لـ«فيسبوك».

وقدّمت لجنة حماية البيانات في أيرلندا قرارها الأولي إلى هيئات أوروبية ناظمة أخرى (مجموعة المنظمين الأوروبيين لخدمات الوسائط المرئية والمسموعة) التي يجب الحصول على موافقتها، في ديسمبر/كانون الأول 2020، لكنها تلقت اعتراضات من ثمان منها.

وبعد الوصول إلى طريق مسدود، بدأت عملية تسوية للمنازعات في يونيو/ حزيران الماضي. واعتمد مجلس حماية البيانات الأوروبي قراراً ملزماً الشهر الماضي طلب من اللجنة زيادة الغرامة.

وفي 26 أغسطس/آب، فرضت محكمة روسية غرامات على شركات «فيسبوك» و«تويتر» و«واتساب»، يصل إجمالي قيمتها إلى 35 مليون روبل روسي (الدولار الأميركي= 73 روبلاً روسياً)، لرفضها فتح مكاتب في روسيا وتخزين البيانات الشخصية للمستخدمين الروس في خوادم على أراضيها، وذلك بموجب القانون الروسي. وأفادت وكالة «إنترفاكس» الروسية بأن الغرامة التي فرضت على شركة «تويتر» قيمتها 17 مليون روبل، والغرامة على «فيسبوك» قيمتها 15 مليون روبل، والغرامة على «واتساب» قيمتها 4 ملايين روبل.

«واتساب» متهم بانتهاك الخصوصية (دوارد بيرتلوت/Getty)

مهرجان

بين الأول والحادي عشر من سبتمبر/ أيلول الجاري، تُقام الدورة الرابعة لـ«مهرجان بروكسل السينمائي الدولي» في عاصمة بلجيكا وأوروبا، بعد تأجيلٍ سبّبه كورونا

بروكسل السينمائي 4
تمازجٌ ثقافي في عالم قلق

ندى الأزهري

خلال توجّهي إلى مقرّ حفلة افتتاح الدورة الرابعة (1 . 11 سبتمبر/ أيلول 2021) لـ«مهرجان بروكسل السينمائي الدولي»، سيراً على القدمين لقربه من الفندق، كان الحديث بالفرنسية مع ضيفين آخرين برفقتي لا يتمّ بيسر، رغم كونهما من بلجيكا، وتحديداً من منطقة الـ«فلاندر» الناطقة بالهولندية في الشمال، وكون الفرنسية اللغة الثانية (حوالي 41 بالمائة يتحدّثونها في منطقة «والونيا») في البلد (اللغة الثالثة الألمانية)، لا يُتقن الزوجان الفرنسية، ولا يبدوان مُكترثَين بهذا. المُحادثة حافلةٌ بالطرافة لسوء فَهم متوقّع بيننا. عملية الربط بين ربحهما بطاقة يانصيب وحضور المهرجان عسيرةٌ عليّ. لم يتمكّنا من الشرح، بفرنسيتهما الركيكة، العلاقة بين الأمرين، وأنّهما ربحا بطاقة يانصيب خاصة تخوّلهما الإقامة ليلة واحدة في فندق فخم، وحضور افتتاح المهرجان، وما يسبقه ويتبعه من حفلة استقبال، تتمّ فيه لقاءات مع «كبار الشخصيات» من نجوم السينما.

في الحقيقة، أضاف تواجدهما استمتاعاً، وصنع لقاءً غير مُتوقَّع- بل هو سوريالي- لي على الأقلّ، واستهلالاً لغوياً واقعياً، يضع مكتشفه فوراً في تعقيدات لم ينتظرها. فالأمر لم يقتصر عليهما. فكلّ منشورات المهرجان وترجمات الأفلام مكتوبة بالفرنسية والهولندية والإنكليزية، وحفل الافتتاح تمّ كذلك بهذه اللغات الثلاث. لكنّ هذه الإطالة لم تنتقص من أجواء مُحبّبة طغت عليه، وتلقائية سادته، وضحكات رافقته، لا سيما عند استقبال ومحاورة المخرج الفرنسي ماتيو أملريك والممثل البلجيكي آريه ورثالتر وفيلمهما «ضُمّني بقوّة» (2021)، المعروض في الحفلة نفسها.

بعد أنْ كان موعده في يونيو/ حزيران الماضي، تمّ تأجيله إلى الأيام الأولى من سبتمبر/ أيلول الحالي، بسبب كورونا. تَرافُق موعده هذا مع «مهرجان فينيسيا السينمائي» (الدورة الـ78، بين 1 و11 سبتمبر/ أيلول أيضاً) لم يكن عائقاً، فالأهمّ أولاً أنْ تناسب التوقيت مع الجمهور المحلي، كما قالت سيلين ماسّي، مديرة مهرجان بروكسل، لـ«العربي الجديد». أهمية هذا الجمهور تتبدّى أيضاً في قيمة الجوائز المالية التي يمنحها للأفلام الفائزة باختياره. بالإضافة إلى تظاهراته الموازية، ومنها استعادة لأفلام الفرنسي بُنوا دُلبين بحضوره (له «محو التاريخ»، عام 2020، بمشاركة غوستاف كيرفين)، يضمّ المهرجان ثلاث مسابقات للفيلم الروائي أو الوثائقي الطويل (جوائز مالية): المسابقة الدولية، التي تبلغ جائزتها الكبرى 14 ألف يورو، يحصل الموزّع في بلجيكا على جزءٍ منها، ويهدف المهرجان بهذا لدعم الأفلام الفائزة بحصولها على موزّعين لها في الصالات المحلية. هناك أيضاً جائزة لجنة التحكيم (6500 يورو). المسابقة الأوروبية، المُكرّسة لمخرجين من أوروبا، تبلغ قيمة جائزتها 7500 يورو، بينما الحصّة الأكبر مخصّصة لمسابقة الأفلام الوطنية، إذْ تبلغ القيمة المالية لجائزتها 15 ألف يورو. ويُصوّت الجمهور في المسابقات الثلاث، فيمنح 6500 يورو لفيلمين من المسابقتين الأولى والثانية، و3000 يورو لفيلم من المسابقة الثالثة.

يضمّ المهرجان ثلاث مسابقات للفيلم الروائي أو الوثائقي الطويل

عروض الأفلام أولى في بلجيكا، ونجاحات عالمية آتية من مهرجانات أخرى، كـ«برليناله» و«كانّ»، من دون أنْ يعني هذا عدم وجود اكتشافات خاصة بالمُنظّمين، الذين وصلهم نحو 200 فيلم. مثلاً: تتضمّن المسابقة الدولية الفيلم البوسني المشهور، الذي عُرض في مهرجانات عدّة: «إلى أين تذهبين يا عايدة؟» (2020) لياسميلا زبانيتش، عن مذبحة سربنيتسا التي ارتكبها الصرب في البوسنة؛ إلى المكسيكي «النظام الجديد» (2020) لميشال فرانكو، عن مستقبل قريب يقتحم فيه ضحايا التفاوت الاجتماعي المُتزايد حفل زواج مكسيكي باذخ، فيكون هذا بداية ثورة تُشعل الشوارع، وتوقظ الجيش. من فرنسا، هناك «العالم ما بعدنا» (2021) للودا بن صالح كزاناس، عن مواجهة الحياة اليومية ومشاقها، والانشغال بحاجاتها التي تقف عائقاً، أحياناً، أمام الإبداع.

فيلمٌ آخر، فرنسي صيني، بعنوان «مستشفى رقم 6 (H6)» للصينية يي يي، عن مستشفى الشعب رقم 6، أحد أكبر المستشفيات في شنغهاي، حيث يتكدّس الطاقم الطبي والمرضى والأُسَر، وحيث يعاني الجميع اضطرابات ومصاعب في الحياة. عبر قصصهم المتقاطعة، تُرسَم صورة للصين اليوم، المُشتّتة في مواجهة تقلّبات الحياة بين الحداثة المفرطة والثقافة التقليدية. من بريطانيا، هناك «ليمبو» (2019) لبَنْ شرِّك، عن لاجئ سوري شاب، هاوي موسيقى، انفصل عن عائلته، ووجد نفسه محجوزاً في اسكتلندا، بانتظار الحصول على لجوء. ومن تايوان، يُشارك «صبيان المال» (2021)، للمخرج سي. بي. يي، عن البؤس والفقر الشديدين، اللذين يدفعان شاباً إلى ممارسة الدعارة في المدينة، ليكفي حاجات أهله في قرية صغيرة في الصين.

تحضر فرنسا في المسابقة الوطنية. فمن 9 أفلام بلجيكية، 3 منها إنتاج مشترك مع فرنسا. أما أسبوع المخرجين، أو المسابقة الأوروبية، ففيها 8 أفلام، 5 منها إنتاج مشترك مع فرنسا، و3 لمخرجين فرنسيين. كما هناك أفلام من صربيا والبرتغال وسويسرا وبلغاريا. أفلامٌ تعكس مواهب عدّة للفنّ السابع الأوروبي، يصفها منظّمو المهرجان بأنّها «انتقائية»، لكنّها تُعبّر عن الهدف المشترك الذي يتقاسمه صانعو الأفلام، بإلقاء نظرة فريدة . جذرية أحياناً . على مجتمعاتنا.

دورة طموحة

في دورته الرابعة هذه، يبدو «مهرجان بروكسل السينمائي الدولي» بعيداً عن المهرجانات التي يُقال عنّها إنّها كبيرة. مهرجانٌ شابٌ، يطمح ـ في دورته هذه ـ إلى دور أكبر، يناسب الموقع الثقافي لبروكسل، وكونها عاصمة تستضيف مقرّ «الاتّحاد الأوروبي». مهرجانٌ حديث، حَدّ كورونا نشاطَه العام الماضي، وغَيّر برمجته هذا العام. لكنّ هذا لم يمنعه من بذل جهود وتنظيم نشاطات تهمّ العاملين في السينما، ودعوة عائلة الفنّ السابع في ورشات عمل.

ماتيو أملريك مُقدِّماً «ضمّني بقوّة» في «كانّ 2021» قبل بروكسل (باسكال لو سِغْرْتان/ Getty)

فعاليات

«جرش» الناجي الوحيد من مقصلة كورونا

عمّان ـ **العربي الجديد**

للعام الثاني على التوالي، تغيب المهرجانات العربية الكبرى عن تقديم برامجها الفنية للجمهور، بسبب الإجراءات الاحترازية التي تطبقها دول العالم تحسباً لموجة جديدة من وباء كوفيد 19.

خطوات حذرة في مواجهة كورونا

وفي الوقت الذي جهزت إدارة النشاطات والفعاليات الثقافية في تونس، برنامجي «مهرجان قرطاج الدولي» و«مهرجان الحمامات»، قامت بإلغائهما لاحقاً بعد تزايد نسب الإصابة بالفيروس وتراجع الوضع الصحي هناك، مما أدى إلى نقص الأوكسجين والأسرّة في المستشفيات التونسية، فانضمّ «قرطاج» و«الحمامات» إلى قائمة المهرجانات العربية التي فضلت تعليق فعالياتها مبكراً مثل: «بعلبك» و«بيت الدين» اللبنانيين و«موازين» المغربي و«فبراير» الكويتي و«ربيع سوق واقف» القطري و«الفحيص» الأردني. لكن تحسن الوضع الوبائي في الأردن، ووصول عدد متلقي اللقاحات إلى أكثر من ستة ملايين شخص، دفع الحكومة الأردنية إلى تخفيف الإجراءات الاحترازية، مما ساهم في قرار عودة التعليم الوجاهي في المدارس والجامعات، وتخفيف القيود على التجمعات في الفنادق والأماكن العامة، مما سمح بإقامة الفعاليات الجماهيرية بشروط الالتزام بارتداء الكمامات والتباعد الاجتماعي وحضور ما نسبته 50 بالمائة من سعة المكان، وهو ما انعكس إيجابياً على إقامة الدورة الثانية من «مهرجان عمّان السينمائي» في الثلث الأخير من شهر آب/أغسطس الماضي، وإقامة الدورة العشرين من «معرض عمّان الدولي للكتاب» نهاية سبتمبر/أيلول الحالي.

سيحيي جورج وسوف حفلة في يوم الجمعة في 24 سبتمبر/ أيلول الحالي (Getty)

ندوات شعرية

فضلاً عن ترقب قرار الحكومة الأردنية المتوقع بالسماح أيضاً بإقامة الدورة الخامسة والثلاثين لـ«مهرجان جرش للثقافة والفنون» في المدينة الأثرية العتيقة (50 كلم شمالي العاصمة عمّان)، ليكون «جرش» هو المهرجان الفني العربي الوحيد الناجي من مقصلة كورونا، بحضور ما نسبته 50 بالمائة من سعة المسارح، بشرط تلقي الراغبين بالحضور جرعتي لقاح كورونا. ويمتاز برنامج «جرش» هذا العام ببعده الثقافي، حيث أطلقت إدارة المهرجان اسم الشاعر الراحل جريس سماوي على دورة المهرجان، تكريماً لدوره البارز وإسهاماته الثقافية أثناء توليه منصب مدير المهرجان، قبل توليه أيضاً منصب وزير الثقافة، حيث تم تخصيص ندوة تكريمية له يشارك بها شعراء ومثقفون أردنيون وعرب، كما سيتم الإعلان عن الفائز بالجائزة التشجيعية التي يقدمها المهرجان للشعراء باسم «جائزة الشاعر جريس سماوي».

أطلق اسم الشاعر الراحل جريس سماوي على دورة المهرجان

حفلات غنائيّة

وتحفل دورة المهرجان بالعديد من الفعاليات والندوات الثقافية، منها: «ملتقى جرش النقدي» حيث يخصص الملتقى ندواته لمناقشة حقل الرواية في أربع جلسات حوارية، كما يخصص الملتقى ندوة تحت عنوان: «الآفاق الجديدة للدراما العربية» يشارك بها الفنانون: صابرين من مصر وداوود حسين من الكويت وتقلا شمعون من لبنان، إلى جانب الفنانين الأردنيين: نادرة عمران وزهير النوباني ومارغو حداد. ويمتاز برنامج الشعر بمشاركة كوكبة من أبرز الشعراء العرب، وتضم دورة هذا العام مجموعة من الفعاليات الفلكلورية والفرق الشعبية، إضافة إلى عروض فرق الأطفال والمسرحيات الاجتماعية الموجهة للكبار والصغار. وتتجه أنظار الجمهور إلى الحفلات الجماهيرية التي يُحييها نجوم عرب وأردنيون كبار على خشبة المسرح الجنوبي (يتسع لخمسة آلاف شخص)، إذ من المقرر أن يشارك في دورة هذا العام الفنانون: ماجدة الرومي (الأربعاء 9/22). نجوى كرم (الخميس 9/23). جورج وسوف (الجمعة 9/24). حسين الديك (الخميس 9/30). الفنان سيف نبيل (الجمعة 10/1). فضلاً عن مشاركة نجوم الغناء الأردني: عمر العبداللات، نداء شرارة، ديانا كرزون وزين عوض.

بيعت اللوحة أول مرة عام 2018 (تولغا آكمن/ فرانس برس)

متابعة

لوحة بانكسي للبيع مجدداً

من المرتقب أن تُطرَح لوحة لفنان الشارع بانكسي تمزّقت ذاتياً في جزء منها خلال بيعها سنة 2018 مجدّداً في مزاد مقرّر في 14 أكتوبر/تشرين الأول في لندن، وفق ما أعلنت دار «سوذبيز».

ويقدّر سعر «لوف إز إن ذا بِن» («الحبّ في سلّة المهملات») التي كانت معروفة سابقاً باسم «غيرل ويذ بالون» («الفتاة مع البالون») بما بين 4 و6 ملايين جنيه استرليني (بين 5،4 و8،3 ملايين دولار)، بحسب ما جاء في بيان لدار المزادات. والسعر المرتقب الذي لا يُستبعد أن يفوق التوقعات، أعلى بأربع إلى ستّ مرّات من السعر الأصلي الذي بيعت به اللوحة لهاوية جمع لم تُكشف عن هويتها تستعدّ لإنجاز صفقة مربحة جدّاً.

وقد اهتزّ عالم الفن بشدّة بفعل التلف الذاتي الجزئي للوحة الفنان البريطاني في 5 أكتوبر/ تشرين الأول 2018 بعيد بيعها في مزاد لدار «سوذبيز» لـ«هاوية جمع أوروبية» في مقابل 1،042 مليون جنيه استرليني (1،356 مليون دولار). إذ فور انتهاء المزاد ووسط ذهول كبير من الحاضرين، تراجع الرسم الذي يظهر فتاة صغيرة حاملة بالوناً أحمر على شكل قلب، إلى الجزء السفلي من اللوحة، وبدأ يتقطع تلقائياً بفعل آلة سحق خبأها بانكسي بنفسه. وقد أدت هذه الخطوة إلى تقطيع ما يقرب من نصف اللوحة. وقد صُدمت الشارية في بادئ الأمر، غير أنها أعلنت لاحقاً قرارها الاحتفاظ باللوحة بوضعها الجديد. وحققت مشاهد التمزّق التلقائي انتشاراً كبيراً عبر وسائل التواصل الاجتماعي حول العالم. ورغم التشويه اللاحق باللوحة، أو ربما بفضله، ارتفعت قيمة العمل إثر هذه الخطوة التي أراد بانكسي من خلالها التنديد بالمنحى التجاري الطاغي على الفنّ.

ووصفت «سوذبيز» ما حصل وقتذاك بـ«الحدث الفني الأكثر ذهولاً في القرن الحادي والعشرين». ونقل بيان دار المزادات عن الشارية قولها: «خلال تلك الأمسية السوريالية قبل ثلاث سنوات، أصبحت عرضاً المالكة المحظيّة للوحة +الحبّ في سلّة المهملات+»، مشيرة إلى أن «الوقت حان للتخلّي» عن هذا العمل. كان هذا الرسم الذي أُنجز في بادئ الأمر على جدار في جنوب لندن سنة 2002 التحفة الفنية المفضّلة للبريطانيين قبل طرحه في مزاد. ومذّاك، تثير أعمال الفنان المتحدر من بريستول والذي يبقي هويّته طيّ الكتمان حماسة المزايدين على الفنون المعاصرة، مع تطرّقه خصوصاً إلى قضايا ساخنة، مثل المهاجرين ومعارضة البريكست والتنديد بالإسلام المتطرّف. وفي آذار/مارس، بيع عمل من صنعه يكرّم طواقم الرعاية الصحية في مقابل 20 مليون يورو، وخُصّص هذا المبلغ لخدمة الصحة العامة في بريطانيا.

السعر المرتقب هو أعلى بكثير من السعر الأصلي للعمل

وتوجه بانكسي سنة 2007 إلى بيت لحم، مخلّفاً وراءه مجموعة من رسوم الغرافيتي على الجدار الأمني تظهر إحداها فتاة تفتش جندياً إسرائيلياً وهو يرفع يديه، فيما بندقيته موضوعة إلى جانبه. وفي عام 2005، أنجز تسعة رسوم، من بينها سلّم موضوع على جدار، وفتاة تطير بها بالونات، ليسلط الضوء على تأثير الجدار في حياة الفلسطينيين.

واستحال الجدار مكاناً للاحتجاجات وفسحة للتعبير السياسي-الفني. وتستقطب الرسوم الجدارية التي تكسوه في بعض الأماكن السيّاح.

(فرانس برس)

مراجعة

«ماذا لو ؟»... تلك الحكايات التي لم تحدث

مسلسل «مارفل: ماذا لو..؟» يعرض على منصة «ديزني +» كجزء من المرحلة الرابعة من عالم «مارفل» السينمائي

عمار فراس

بدأت منصة «ديزني +» مؤخراً بث حلقات المسلسل الكرتوني «مارفل: ماذا لو..؟»، كجزء من المرحلة الرابعة من عالم «مارفل». سلسلة «ماذا لو ...؟» هذه السلسلة بدأت في السبعينيات كحكاية مصوّرة، وفيها تظهر احتمالات لم يشهدها عالم «مارفل» من قبل، فبقيادة «المراقب» الحاضر في الرسوم المتحركة والرسوم المصورة، يطرح في كل حلقة سؤال، يمتلك صيغة سحرية، ويغير واحداً من الاحتمالات التي تغير عالم مارفل كما نعرفه، كأن نشاهد مثلاً «ماذا لو خسر الدكتور سترينج قلبه...لا يديه».

سؤال «ماذا لو ..؟» يحمل صيغة سحرية، هو جوهري في أي فرضية فنيّة، كونه يغذي الفضول ويكتشف الاحتمالات الدفينة فيما نراه، و هذا ما يحاول المراقب أن يخبرنا إياه في كل حلقة، هناك عدد لامتناه من العوالم، كل واحد منها مبني على سلسلة من الاحتمالات التي تشكل وجه العالم. فنحن نعرف مثلاً أن «كابتن أميركا» تم نتيجة تجربة سريّة في الحرب العالمية الثانية لأجل إنهائها. لكن هنا، في هذا المسلسل، نشاهد فرضية أخرى، ماذا لو فشلت التجربة، وحلت مكانه زميلته التي يُحب، وكانت شخصية الكابتن امرأة بريطانيّة.

لا يمكن ضبط الاحتمالات في هذا العوالم، خصوصاً أن المراقب لا يتدخل، بل يشاهد من بعيد، هو يؤكد أن أسمنت الزمن لا يمكن زحزحته أو تغييره، ناهيك عن تلك النقاط أو الأحداث الجوهرية التي لا يمكن تغييرها، كونها تهدد الواقع بكل نسخه، أحداث حاول الدكتور سترينج التدخل بها لكنه فشل أمام أعين المراقب نفسه.

الملاحظ أن أصوات بعض الشخصيات هي ذاتها الموجودة في عالم «مارفل» السينمائي، فجندي الشتاء ونيك فيوري والفهد الأسود ولوكي، يؤدي أصواتهم ذات الممثلين الذين لعبوا أدوارهم السينمائيّة. لكن أبرز الغائبين، هو روبيرت داوني جونيور، الذي أدى شخصية الرجل الحديدي في العالم السينمائي، ولا وجود له في العالم الكرتوني، والسبب هو ليس الانشغال كما باقي الممثلين، بل تصريحاته المتكررة عن عدم رغبته بلعب هذه الشخصيّة، لكن بعضهم يرجح السبب بأنه لن ينال كما حصل سابقاً نسبة من الأرباح، خصوصاً في ظل الدعوى القائمة من قبل الممثلة سكارليت جوهانسون ضد «ديزني»، إذ تتهم الممثلة الشركة العملاقة بأنها لم تلتزم بالعقد وحرمتها من أرباح البث على منصة «ديزني +».

المثير للاهتمام في المسلسل الكرتونيّ وخصوصاً في النظرية وراءه أنه لا يحاول تقديم تاريخ بديل، أي ما يتغير في العالم لا يعني تغير النتائج، بل يستعرض المراقب أمامنا جملة من الاحتمالات ضمن منظومة ثابتة ومتماسكة هي «الواقع» وبالرغم من تغير الاحتمالات، إلا أن النتائج ذاتها، وكأنه بذلك يقول، أن لا خصوصيّة للأبطال الخارقين كأفراد وكبشر مميزين، ولو ماتوا جميعاً كما في الحلقة الثالثة، فيمكن استبدالهم، فالبطل الخارق إذا دور ضمن منظومة الواقع، دور مرسوم مسبقاً ويمكن لأي أحد أن يملأه، مهما تفرعت وتنوعت الاحتمالات.

المثير للاهتمام في المسلسل الكرتونيّ أنه لا يحاول تقديم تاريخ بديل (فيسبوك)

نتشارك في الرأي مع بعض النقاد الذين وجدوا المسلسل فقيراً، أي لم يقدم احتمالات شديدة الغرابة أو تثير الدهشة، فالحبكات التي تحدث والحكايات كلها ذات احتمالات قائمة في العالم السينمائي، أي لم يحدث تغيير جوهري في الشخصيات أو العالم الذي تدور فيه الأحداث، ربما الأمر محاولة لجعل السلسلة امتداداً للعالم السينمائي، أو إن أردنا التحذلق، يمكن القول هي محاولة لتأكيد أن «الواقع» لا يمكن تغييره، بل شكله ثابت مهما تنوعت الاحتمالات ضمنه.

إضاءة

فيتّورينو أندريولي تأمّلاتٌ في مجتمعاتٍ تتصدّع

ما يقوله بينوكيو لعالمِنا

بعد قرن ونصف من إصدار كارلو كولودي روايته الشهيرة «مغامرات بينوكيو: قصّة دمية»، عاد الطبيب النفسي والكاتب الإيطالي فيتّورينو أندريولي إليها، ليعطيها ملامح حديثة وأكثر تعبيراً عن عالمنا. مسعىً يتناسق مع مشروع أندريولي لفهم الراهن وتغييره

يوسف وقّاص

تمثال لريكاردو روسي في بونتريمولي، إيطاليا. يستعيد فيه شخصية بينوكيو (إيلينا بيتشيني، Getty)

يُعدّ أنف بينوكيو من أشهر الأنوف في إيطاليا والعالم، وقد تكيّف الإيطاليون جيّداً مع أنف هذه الشخصية، ولولا كذبه البريء، لأضافوه إلى ثلاثيتهم الشهيرة: بلد البحارة والشعراء والقدّيسين. إلّا أنهم، مع مرور الزمن، ابتكروا إيماءةً لطيفة لتمثيل «كذبه الأبيض»، وذلك بضمّ الإبهام والسبّابة والوسطى والبنصر، كمن يمسك بخُرة صغيرة، وتقريبها من أرنبة الأنف وسحبها إلى أقصى ما يمكن، للدلالة مجازاً على أن المتكلّم بلغ الذروة في اختلاقه. قد يفعلون ذلك بطريقة محبّبة مع الأصدقاء، وربما مع بعض التحفظ مع الغرباء، إلّا أنهم لطالما ألمحوا بها إلى السياسيين، لتبدو الإيماءة كما لو أنها ابتُدعت خصيصاً للتنديد بأكاذيبهم.

عندما كتب كارلو كولودي روايته الشهيرة هذه للأطفال ونشرها متسلسلةً في «مجلّة الأطفال» الأسبوعية بين عامي 1881 و1882، تحت عنوان «مغامرات بينوكيو: قصّة دمية»، وأكملها بعد ذلك في كتاب صدر في فلورنسا عام 1883، كانت الفلسفة الوضعية التي تعتمد على البيانات الحسّية والمعالجة المنطقية لها هي السائدة، وهي التي اختزلت علم التربية إلى عنصرين أساسيين: الفهم والإرادة، أي جعل الأفكار مفهومة وتقوية الإرادة لترجمة هذه الأفكار إلى سلوكيات محدّدة. هل لدى بينوكيو ما يمكن أن يقوله ويعلّمه لأطفال وآباء اليوم؟ ابتداءً من هذا السؤال - ومن هذا الإدراك - يبدأ فيتّورينو أندريولي بإعادة قراءة وكتابة تحفة كولودي، وذلك في كتاب صدر قبل عامين تحت عنوان «فيتّورينو أندريولي يعيد كتابة 'بينوكيو' لكارلو كولودي» (منشورات «بيبلوتيكا أونيفرساله ريتسولي»).

وفيتّورينو أندريولي واحدٌ من أشهر الأطباء النفسيين في إيطاليا. تخرّج من كلية الطب في «جامعة بادوفا»، وأجرى أبحاثاً تجريبية على الدماغ في «معهد علم الأدوية» في «جامعة ميلانو»، وعمل لاحقاً في قسم الكيمياء الحيوية في «كامبريدج» وكلية «كورنيل» الطبية في نيويورك و«جامعة هارفارد». سمحت له هذه الأبحاث بافتراض وجود علاقة بين لدونة الدماغ والسلوكيات المنحرفة. كان محور دراساته موضوع الجنون، باعتباره شكلاً متكيّفاً جرت صياغته على أساس المجالات التجريبية الفردية وتأثيرات البيئة الخارجية.

ساعدت دراسات أندريولي في كسر افتراض تشيزارهْ لومبروزّو (1835 - 1909) للمرض العقلي، باعتباره تدهوراً في وظائف الدماغ. كان لامبروزو طبيباً وفيلسوفاً وأكاديمياً إيطالياً، من أنصار الفلسفة الوضعية، وأحد روّاد دراسات علم الجريمة، ومؤسّس الأنثروبولوجيا الإجرامية. وقد تأثر عمله بشدّة بعلم الفراسة والداروينية الاجتماعية وعلم فراسة الدماغ. إلّا أن معظم نظرياته ليس لها أيّ أساس علمي، حتى إن العديد من العلماء وصفوه بأنه حالم وهمي، وفي نهاية حياته الأكاديمية والمهنية المثيرة للجدل، طُرد من «الجمعية الإيطالية للأنثروبولوجيا والإثنولوجيا» (عام 1882).

في هذه الأثناء، تغيّر علم أصول التدريس كثيراً بفضل تعاليم ماريا مونتيسوري (إيطاليا 1870 - هولندا 1952)، التي ترتكز على أن التعليم لا يتمثّل في ملء رأس الطفل بالأفكار، بل على العكس من ذلك، في جذبها إلى خارجه. ونظريات سيغموند فرويد (1856 - 1939) في علم النفس والتحليل النفسي. النظريّتان جاءتا بعد كتاب بينوكيو، ما اقتضى – حسب أندريولي - إعادة كتابة الرواية في ضوء تطوّر أصول التدريس لدى مونتيسوري والتحليل النفسي لدى فرويد.

يقول أندريولي: «بينوكيو أجمل حكاية في تقاليدنا الثقافية، وقد أعدتُ كتابتها، لأنني أعتقد أن هذه الرواية لا تزال مفيدة في علم التربية الحديث، لمساعدة الأطفال خلال نموّهم، ولإسباغ الحداثة على رسالة كولودي.

أمّا أنف بينوكيو، فهو مقياس لرغباته. كذب بينوكيو - على عكس كذب اللذّة الذي يمارسه الطفل لتأكيد قدراته على الإيقاع بالآخرين والنيل منهم - لا يؤذي أيّ شخص، وهو مجرّد تعبير عن رغبته في أن يصبح طفلاً، كذلك فإن عاطفة الحورية الزرقاء وحبّ جيبيتّو الأبوي هما اللذان يجعلان هذا التحول ممكناً. فالتعليم يحتاج إلى العاطفة، وبفضل المشاعر، لا يصبح بينوكيو طفلاً مثل الآخرين فحسب، بل طفلاً نريبها. على العكس من ذلك، فإن العنف لا يُجدي نفعاً ولا التلقين المباشر للجُدجد الناطق».

لا شكّ في أن قصّة الدمية الخشبية التي ترغب في أن تكون طفلاً قد فتنت أجيالاً عديدة، ولا تزال تفرض وجودها حتى اليوم، وربما أكثر من أي وقت مضى. في إعادة كتابتها، يضفي أندريولي، بمعرفة الطبيب النفسي وشغف الراوي، وباحترام عميق للنصّ الأصلي، ملامح جديدة على بينوكيو، وماسترو جيبيتّو، والجُدجد المتكلّم، والحورية الزرقاء، والقطّ والثعلب، والشخصيات الأخرى، حيث نراها تكتسب نضارةً جديدة وتعيد تحفة كولودي إلى قرّاء زمننا - الأطفال والآباء والأجداد والمعلّمين - والتحدّيات التعليمية التي يواجهها التربويّون في الوقت الحاضر، خاصّة بعد جائحة كورونا والتعليم عن بعد والآثار الجانبية الأخرى التي أصابت المجتمع الإنساني برمّته. في سرد هذه القصّة، بقدر ما هي قديمة، لا يختلف أندريولي كثيراً عن النصّ الأصلي، ويؤكّد ذلك قائلاً: «كان تدخّلي يهدف أوّلاً وقبل كل شيء إلى إعادة ترتيب بعض جوانبها، وثانياً لجعل بعض المقاطع أكثر سلاسة للقارئ».

> يعيد المؤلف كتابة قصة بينوكيو بلغة تخاطب عصرنا ومشاكله

> يمكن لتلك الدمية المتخيلة قول الكثير لعالمنا بعد كورونا

ومع ذلك، لا يبدو هذا قليلاً جداً، حيث إن النسخة الجديدة من القصّة تجعلها أكثر قابلية للقراءة والاستخدام». من ناحية أخرى، يتابع أندريوليو، لم يكن الغرض من إعادة الكتابة البحثَ عن المجد، بل الأمل والرغبة في أن يتمكّن جميع الأطفال من الاطّلاع على قصّة هذه الدمية.

(كاتب سوري مقيم في ميلانو)

النص الكامل
على الموقع الالكتروني

سؤال الدمية

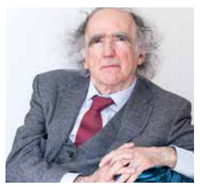

إن ما يبدو لنا بعد قراءة أعمال فيتورينو أندريولي ـ خصوصاً في استعادته لقصة بينوكيو وفي كتابه «قرن من الجنون» ـ من مشاعر وسلوكيات عادية في الأحوال اليومية، نجدها في شخصية بينوكيو مثيرةً للدهشة على نحو لم نكن لنتوقّعه من قبل، وتنتابنا رغبة كبيرة لأن نتساءل، من دون أن ندري إن كان علينا أن نوجّه السؤال إلى بينوكيو أو إلى أندريولي (الصورة)؛ والآن، أي طوْفٍ تقترحون علينا لنمخر في عُباب هذا البحر الصاخب؟

قراءة

عين حمورابي جرائم على سفح جبلِ أمجر

الرواية بوصفها صناعةً للإلغاز

موهبة المؤلّف هنا هي بناء السرد كسرّ، بل كلغز ومجرّد تخييل. هكذا يبدو أسلوب الرواية في هذا الإلغاز المثابر وفي بناء غموض لا ينكشف

عباس بيضون

«عين حمورابي»، رواية الجزائري عبد اللطيف ولد عبد الله الصادرة عن منشورات «مسكلياني» ودار «ميم للنشر»، ذات عنوان ملغز لا يمتّ إلى زمن الرواية ولا حوادثها في شيء، ولا إلى حمورابي وقواعده وزمنه. لكنّ العنوان ليس وحده الملغز، إذ إن الرواية ما زالت تنطوي على الألغاز التي تتراكم على وقائعها وعلى شخصياتها وعلى زمنها، بحيث لا نملك يقيناً تجاه أيٍّ من هذه، وبحيث لا نخلص إلى رواية إلا لنجد، خلفها أو أمامها، ما يشكّك فيها أو يُنكرها وينفيها.

هذا ما يُميّز، بل ويضيّع. فدأب الرواية الجلي هو زرع هذه الألغاز، وإماطة اللثام عنها، ثم العودة إلى زرعها. دأب الرواية ـ أو أسلوبها ـ هو بناء الألغاز واللعب عليها، والتشويق لها. بناء الرواية هو هذه اللغزية المثابرة، لغزية لا تنتهي جميعها إلى انكشاف. لا تنتهي الأسرار كلّها إلى جلاء وإلى توضيح. نحن هكذا أمام رواية هي، حتى في مقدّمتها التاريخية، في ما يمكن أن يكون مجرّد مقدّمة وتوطئة، حتى في هذه نحن أمام لغز لا ننتبه له، حتى نقع في ختام الرواية على «إلغازه» الذي نجده مركّباً، فهو لغز في لغز، وهو لذلك لا ينكشف حتى يزداد إلغازاً.

في سفح جبل أمجر هناك دوّاران يُنسب بناؤهما إلى مهندس أجنبي هو بالتسان. دوّار سيدي مرزوق ودوّار سيدي حراق المتّصلان في بدء تشييدهما، والمنفصلان مع الأيام، هما أيضاً رغم تاريخيّتهما لغزٌ لا يزال يتنقل، من دون أن يرسو على تفسير. هما مقامان لقدّيسين يحملان اسميهما، لكنّهما من تشييد أجنبي، فكيف صحّ لشيخين صوفيّين أن يقوم لهما مزار بيد وبناء أجنبي؟ ليست هذه أحجية تجد حلّاً، لكنها أحجية تفضي إلى أحجية، إذ يتوارد أن الأجنبي الذي شيّدهما أخفى فيهما كنزاً ـ الرواية التقليدية لـ«ألف ليلة وليلة». لكنّ هذا لا يصحّ ولا ينجلي ويبقى اللغز لغزاً، بل يبدو أن هذا الإلغاز، على هذا النحو الذي لا ينكشف، هو أسلوب الرواية. يمكننا القول بدءاً من هذا إن من أساليب الرواية ـ وهي كثيرة الأساليب ـ صناعة الألغاز. هكذا نعثر في الرواية على الجريمة. الجريمة المتعدّدة، إذ ثمّة جرائم متواترة في الرواية، وفي ذلك ما يجعل الرواية بوليسية، بل يبدو، لأوّل وهلة، أن الرواية تتّجه إلى ذلك، لكن هذه الإيعازات لا تتحقّق. الجريمة تغدو جرائم والقتلة على وشك أن يبرزوا، بل يتراءى لنا أننا نكاد نعثر عليهم، لكن هذا يبقى وعداً فحسب. رغم أن في الرواية كل ما يُفضي إلى بناء بوليسي، إلا أننا، مع ذلك، لا نُعرف تماماً مَن هو «أ» الذي رآه الراوي في مستهلّ الرواية يُقتل، وشكّ في أنه يستتبع الجريمة الأولى بجرائم أخرى. يبقى الشكّ مع ذلك قائماً، وإن اتجهت الوساوس أحياناً بفعل الرواية، إلا أن الجريمة تبقى غامضة، بل يبقى غموضها والحيرة تجاهها قائمين على طول الرواية. نرى «أ» يقتل لكنّنا مع ذلك لسنا متأكّدين من أنه قاتل متسلسل، بل لسنا متأكّدين من أنه القاتل الأوّل الذي شاهدناه في مطلع الرواية. لسنا متأكّدين، إذ أن عبد اللطيف ولد عبد الله يريدنا أن نبقى متحذّرين، أن نبقى على ظنوننا وشكوكنا. لن نلتقي بـ«أ» ولن ينكشف لنا أمره، رغم أنه ينكشف

> يبدو السرد متّجهاً للوهلة الأولى نحو رواية بوليسية

في البداية. إلّا أنه مع السرد ومع الجرائم التالية، يقلّ انكشافه ويقلّ اليقين من كونه مجرماً. سينقطع السرد هنا وتقف الرواية، ما استطاع الروائي الجزائري بناءه، ما توخّى في الواقع صناعته، هو تماماً هذه الحيرة. لقد شاء أن يبقى الغموض ماثلاً، بل شاء أن يضفي على هذا الغموض غموضاً أكثر. هذا مراده وهذا ما توخاه، مزيد من الغموض، بل إلغاز شامل. هكذا تبدو الرواية في جانب منها صناعة الغموض، وبكلمة أخرى بناء الألغاز.

(شاعر وروائي من لبنان)

النص الكامل
على الموقع الالكتروني

«علاقات» لرضياء العزاوي، أكريليك على قماش، 2018

معرض

عبد القادري عودةٌ إلى جموعٍ قالت «لا»

يوميات الثورة على ورق الأرز

في معرضه اللندني المتواصل حتى 12 من الشهر الجاري، يوثق الفنان اللبناني (1984) بالأبيض والأسود مشاهد حيّة من الاحتجاجات التي عاشها بنفسه

لندن ـ **العربي الجديد**

جانب من المعرض

يتوسّط أعلى اللوحة شعار «استرجاع الممتلكات البحرية» الذي رفعه المتظاهرون في بيروت خلال احتجاجاتهم الشعبية عام 2019. يرسم عبد القادري بالكلمات فوق مساحات من الرمادي والأسود لا تظهر عليها سوى حشود غاضبة تملأ الشوارع والميادين مطالبةً بزوال النظام الفاسد الذي جثم فوق صدورهم منذ نهاية الحرب الأهلية، ولا يغيب عن المشهد اللون الأحمر نازفاً وسط العتمة مع بياض قادم كضوء من بعيد.

إنه واحد من عشرة أعمال يتضمّنها معرض الفنّان اللبناني «17 تشرين الأول 2019، يوميات الثورة اللبنانية» المتواصل حتى الثاني عشر من أيلول/ سبتمبر الجاري في «غاليري 12» بقصر كروموبل اللندني، بتنظيم من «غاليري تانيت». يوثّق القادري (1984) برسومات متقشّفة في ألوانها وتفاصيلها مشاهد حيّة عاشها بنفسه، لا تحفل بأية تزويقات تبدو فائضة في التعبير عن لحظة لا تُمحى من الذاكرة، حيث وحّد الغضب والرفض جموع اللبنانيين من جميع دياناتهم مذاهبهم، لأول مرة منذ سنين طويلة، ونزلوا مطالبين بحقّهم في حياة كريمة، لنراهم في اللوحة متكاتفين متراصّين، حيث الوجوه بلا ملامح، إذ تتشابه في إحساسها بالظلم الذي يتوزّع مسؤوليته أمراء الطوائف والحرب.

تطغى المساحات الرمادية الممزوجة بالبياض والسواد على جميع اللوحات، وهي ليست بعيدة عن تجارب سابقة للفنان كان الأسود الحاضر الأساسي فيها كما في سلسلة «نيكتوفيليا» التي عرضها العام الماضي، باعتبارها اللون الأكثر وضوحاً، وهو «احتضان أعمى لجميع الألوان في وقت واحد»، وفق تعبيره. لكن الإحالات اللونية في المعرض الحالي تنبع من صلب الواقع الذي يسجّله الفنان ويثبت تواريخ أيامه على كلّ عمل. حين أعلن المحتجّون كلمتهم في بيروت، كان القادري في طريقه إلى مطار العاصمة اللبنانية للتوجّه إلى بكين حيث كان عليه إلقاء محاضرة في «متحف كافا للفنون».

> رسومات ترتبط بأمكنة وتواريخ من انتفاضة تشرين الأوّل 2019

وحين وصل الصين، شاهد الآلاف يملؤون طرقات لبنان عبر شاشات التلفزة، فقرّر أن يشتري ورق الأرز والحبر الصيني ويعود إلى وطنه، إلى حيث يجب أن يكون، ويرسم من هناك معاياشاته، يوماً بيوم، لوحة بلوحة.

ترتبط الرسومات بأمكنة معيّنة وتواريخ محدّدة لا تزال عالقة في ذاكرة اللبنانيين الذي أمضوا ليالي وأياماً مشدودين إلى حلم لم يتحقّق، وإلى تغيير لا يزال مستعصياً حتى اللحظة، وهي مشاهد تشكّل وثيقة بصرية أو صرخة احتجاج لفنان يعيش في جغرافية تفرض عليه الانخراط في السياسة باعتبارها ممارسة موازية للفن، وأن يقول بوضوح كلمة «لا».

سلسلة رسومات غير مكتملة، مثلها مثل الثورة اللبنانية نفسها، بحسب بيان المعرض، الذي يشير إلى أن القادري رسمها على مدار أسابيع متتالية ثم توقف بشكل مفاجئ بعد تعرّضه للضرب من قبل قوات الأمن التي قمعت المظاهرات أواخر عام 2019.

النص الكامل
على الموقع الالكتروني

فعاليات

تُعرض عند السابعة من مساء اليوم، في «مسرح الطليعة» بالقاهرة، مسرحية **فريدة** المقتبسة عن نص «أغنية البجعة» **لأنطون تشيخوف**. تؤدّي المونودراما الفنانة **عايدة فهمي**، وهي تروي قصة ممثلة مسنّة تستحضر الماضي والفن والحب يوم تكريمها الذي ينتهي بانتحارها على الخشبة بعد تمثيلها آخر مشهد بلا جمهور.

الهوية المعرفية مقابل الهوية المتقوقعة عنوانُ محاضرة يلقيها الروائي السوري **جان دوست** (1965/ الصورة) عبر منصّة «زووم» عند الخامسة من مساء بعد غدٍ الثلاثاء، ويقدّمه مدرّس الأدب العربي الحديث **باسيليوس بواردي**، ضمن سلسلة ندوات «إعادة قراءة الهوية في السياق الاستعماري» التي ينظّمها «مركز خليل السكاكيني الثقافي» و«مركز الأبحاث الفلسطيني».

يُعرض عند السادسة والنصف من مساء الخميس المقبل في «مؤسسة عبد الحميد شومان» بعمّان فيلم **الصبي الذي أخضع الريح** (2019) للمخرج **الملاوي شيواتال إيجيوفو**. يتناول الفيلم قصة طفل يحلم باستخدام طاقة الرياح، التي قرأ حولها كتاباً، في تغيير الأوضاع المتردّية التي تعيشها قريته في ملاوي.

الجمال الراديكالي عنوان معرض استعادي للفنانة الأميركية **هيلين فرانكنثالر** (1928-2011) يُفتتح الأربعاء، 15 من الشهر الجاري، في «غاليري دولويتش بكتشر» بلندن، ويتواصل حتى الثامن عشر من نيسان/ أبريل 2022، ويضمّ أعمالاً تمثّل تجربتها التي تمتدّ لأكثر من ستين عاماً في الرسم والطباعة.

موسيقى

ليونارد بيرنشتاين

لم يكن ليونارد بيرنشتاين (1918 ـ 1990) قائد أوركسترا تقليدياً أو عادياً. فمسيرته من الموسيقى إلى التلفزيون إلى النشاط السياسي جعلته أحد الأسماء الكبيرة التي مرت في عالم الموسيقى

ليونارد بيرنشتاين أثناء عزف الأوركسترا سيمفونية غوستاف ماهلر التاسعة في بوسطن (إيتحان/Getty)

أسرار عن الموسيقى والعظمة المفرطة

علي موره لي

كم هو مريحٌ في الفن، وفي الموسيقى على وجه الخصوص، أن تتوفر لديك إجابة آنية عن سؤال كثيراً ما يُحيّرك حين يواجهك: من تُفضّل من بين المؤلفين أو العازفين؟ لذا أشعر بالسرور، في كل مرة أُسأل فيها عن قائد الأوركسترا المفضل لديّ خلال القرن العشرين. إذ إن إجابتي تأتي سريعة، قاطعة، ومن دون تردد: ليونارد بيرنشتاين (1918 ـ 1990). لا لعبقريته الموسيقية فقط؛ فقد كان عازف بيانو بارعاً، ومؤلفاً فذاً وقائد الأوركسترا الأقدر في عصره، بحسب شهادات جميع من عزفوا معه، على جعل العازفين على خشبة المسرح أو في استوديو التسجيل يقدمون للمستمعين أفضل ما عندهم. السبب لم يكن سحر شخصيته وسرعة بديهته وسعة معرفته، ورفعة ثقافته وشجاعته السياسية والاجتماعية اللامتناهية، بل لكونه أمثولة في البذل، وعدم الخوف من الإسراف في العطاء، سواء في الفن أو في الحياة.

في برنامجه التلفزيوني الجماهيري عن ماهية الموسيقى «السؤال الذي لا إجابة عنه»، يتحدث بيرنشتاين واصفاً في دقائق الحركة الرابعة والأخيرة، لعلها الموسيقى الأروع على الإطلاق، من سيمفونية غوستاف ماهلر التاسعة. فيقول: «هكذا نصل إلى الصفحة الأخيرة ـ من السيمفونية ـ بكل ما بها من عظمة لا تُصدّق. تلك الصفحة، في اعتقادي، لهي أقرب ما وصل إليه أي عمل فني في اختبار لحظة الموت وتسليم كل شيء. بطء تلك الحركة يبعث على الخوف. كل التوجيهات الأدائية التي دوّنها المؤلف على النوتة تحث على التباطؤ... في سعي لتجسيد اللحظة الأخيرة التي تسبق توقف الزمن. إنه لشعورٌ مخيف، شللٌ يُصيبنا جراء تحلّل خيوط الأصوات. بينما ما زلنا نتمسّك بها، نحوم ما بين الأمل والاستسلام. واحداً تلو آخر، تذوب الخيوط العنكبوتية الدقيقة التي تصلنا بالحياة وتتلاشى من بين أصابعنا. مع هذا، نتشبث بها وهي تذوي؛ خيطان، خيطٌ واحد، ثم فجأة، ولا واحد. ثم تأتي لحظة مرعبة لا يتناهى خلالها سوى الصمت. إلى حين أن تسمع خيطاً من جديد، منكسراً، خيطين، ثم واحد، فلا واحد؛ لقد بت نصف مغرم بموت يسير. إذ إن الموت أكثر من يوم مضى، يبدو كما لو أمسى غنى. عند منتصف الليل، ومن دون ألم، تتوقف الحياة؛ بالموت نخسر كل شيء، لكن عند ماهلر، نبدو بالموت كما لو أننا كسبنا كل شيء».

> خاض صراعاً مع الإدارة الأميركية مع بداية الحرب الباردة

أكثر ما يُؤثر بالنفس، في هذا التأويل الموسيقي العميق والوصف الشعري البليغ، هي السطور الأخيرة التي اقتُبست في الواقع من قصيدة «أنشودة إلى عندليب» للشاعر البريطاني جون كيتس. وما زاد من وقعها هو الأداء الذي ترجم به بيرنشتاين تلك القراءة موسيقياً على خشبة المسرح، في تلك الأمسية التاريخية، المسجّلة والمصوّرة سنة 1972. حين قاد أوركسترا فيينا الفيلهارمونية لتعزف سيمفونية ماهلر التاسعة.

إذ تراه يعيش الأداء على خشبة المسرح، كما يحيى على مسرح الحياة؛ فالشمعة لكي تضيء، وجب عليها أن تحترق. ليس خلال الحفل فقط، وإنما في كل دقيقة من ساعات التمرين الشاقة الطويلة التي كان يخوضها مع أعضاء الفرقة قبل مقابلة الجمهور. في كل حركة من عصا القيادة وعبر كل إيماءة، كانت تصدر عنه شحنة هائلة من طاقة روحية، تدب في نفوس العازفين، قبل أن تُبث عبر أثير الصالة إلى قلوب المستمعين.

لم يكن بيرنشتاين يخشى البذل وتبعاته الجسدية أو النفسية. بل اعتنقه أسلوب عيش وطريقة فهم للوجود وماهيته والغاية منه، وفي المجالات كافة. كانت تلك عقود الخمسينيات والستينيات نهاية القرن الماضي. في غرب ينهض وينفض عنه رماد الحروب. سنين نمو اقتصادي وفوران اجتماعي وثوران سياسي، انعكست في سعي متواصل خلف اللذة بأشكالها، والحب بألوانه. تبنّى ليني، كما ناداه أصدقاؤه، تلك المفاهيم بشدة وذهب بها إلى أبعد الحدود. ظل يُدخّن التبغ بشراهة حتى عجزت رئتاه عن تنفس الهواء. كما كان يقضي الليالي ساهراً في تأليف الموسيقى، والنهارات في التمارين والمقابلات والمظاهرات، والأماسي يُحيي الحفلات، وفي ما تبقى يدور العالم على متن الطائرات.

انفتح على الفن الشعبي (pop) ورأى فيه إمكانية الاتصال بقواعد المجتمع العريضة. إلى جانب كونه من ركائز الهوية الثقافية الأميركية القائمة على العفوية والارتجال، مقابل مركزية أوروبا التاريخية ذات النزعة العقلانية والمحافظة. من هنا أجاد عزف وتأليف موسيقى الجاز. حتى أنه انتهى إلى توظيفها في أعماله الكلاسيكية.

كما اشتغل في مجال الصناعة الفنية الترفيهية، من كتابة موسيقى تصويرية مسرحية وسينمائية، وإنتاج دراما غنائية استعراضية (ميوزيكال)، منها «وست سايد ستوري» سنة 1975 التي استلهم كاتب قصتها ستيفن سوندهايم أحداثها من تراجيديا شكسبير العاطفية «روميو وجولييت».

وكما هي الحال دائماً، عندما تتعارض رؤية الفنان الكونية مع مؤسسة السلطة السياسية، قُدّر لبيرنشتاين أن يخوض صراعاً مع الإدارة الأميركية خلال المرحلة المبكرة من الحرب الباردة، كاد أن يُكلفه مشواره المهني وأن يُدخله معسكرات الاعتقال لسنين عدة. تضامنه مع قضايا التحرر العالمي، وإسراعه إلى توقيع أي عريضة في سبيل مناهضة العنصرية أو وقف سباق التسلح النووي، ساقا اسمه إلى قوائم المشتبه بهم في تهمة الشيوعية. جاء ذلك في غمرة الرهاب الأمني وسياسة «الحذر اللاعقلاني» Irrational Vigilance التي تملّكت فروع الاستخبارات آنذاك، اشتباهاً بأي تغلغل سوفييتي داخل المجتمع الأميركي يتخفّى تحت عباءة اليسار العالمي.

قال الفيلسوف الفرنسي رينيه ديكارت ذات مرة: «لا يمكن إدراك الوحدة بين الروح والجسد، إلا باستهلاك الحياة»، لعل ذلك ما أراده بيرنشتاين وصبا إليه. لقد عاش الموسيقي إلى حد لم تعد معه الموسيقى تشغل حياته وإنما غدت حياته تشغل الموسيقي. أحب الفن حدّ الإسراف، فبذل في سبيلها أغلى ما يملك، بذل حياته. وحين يبذل المرء حياته لأجل شيء، فإنه على طريقة ماهلر، يكسب كل شيء.

البدايات

ولد ليونارد بيرنشتاين في لورانس، ماساتشوستس عام 1918، ودرس البيانو منذ كان طفلاً. في جامعة هارفرد، درس مع عدد من المؤلفين الموسيقيين الذين سينالون شهرة واسعة لاحقاً مثل والتر بيستون، وادوارد بورلينغيم هيل، وا.تيلمان ميريت. وقبل تخرّجه عام 1939، قاد للمرة الأولى أوركسترا صغيرة وغير رسمية في عرض موسيقي من تأليف بعنوان «ذا بيردز».

أخبار

توفي الموسيقار اليوناني الكبير **ميكيس ثيودوراكيس** (الصورة) عن 96 عاماً في أثينا، بحسب مصادر في المستشفى. وقد اشتهر هذا المفكوم السابق والمعارض لدكتاتورية الكولونيلات بتأليف موسيقى فيلم «زوربا اليوناني»

كشف أعضاء فرقة «آبّا» (الصورة) السويدية الشهيرة، عن ألبوم جديد سيصدرونه، هو الأول منذ نحو 40 عاماً لهؤلاء المغنين الذين تجاوزت أعمارهم اليوم السبعين، وعن جولة لهم من خلال صورهم التجسيمية.

أعلن **ألتون جون** (الصورة) عن صدور ألبوم جديد الشهر المقبل بعنوان «ذي لوكداون سيشنز» أعدّه خلال فترة الحجر بالتعاون مع كوكبة من النجوم. ويتضمّن الألبوم المزمع صدوره في 22 أكتوبر/تشرين الأول 16 أغنية.

قررت نقابة المهن الموسيقية في مصر، وقف تصاريح الغناء لعدة شهر، للمغنيين الشعبيين، **حسن شاكوش** (الصورة) ورضا البحراوي، ومنعهما من الغناء طوال مدة الوقف، وقالت النقابة، في بيان، إن قرارها جاء بسبب «ما بدر منهما من تنمر».

أعلنت «**آبل**» عن شراء منصة «**برايموفونيك**» المتخصّصة في الموسيقى الكلاسيكية، على أن تطلق العام المقبل تطبيقاً مخصّصاً لهذا النمط الموسيقي، في خطوة هي الأولى من نوعها للشركة.

عتاب
رحلة السمراء من الرياض وإليها

مريم الحبيب

قبل أسبوعين تقريباً مرت الذكرى الـ14 لرحيل المطربة السعودية عتاب (1947 ـ 2007)، صاحبة أحد أهم الأصوات الخليجية والسعودية التي عرفها العالم العربي. مطربة بمسيرة وقصة حياة مبهرة، بعدما اختارت باكراً الوقوف في وجه كل التقاليد والعادات في السعودية، مسمعة صوتها للجميع.

ولدت ظروف عبد الخير الطلال، وهو الاسم الحقيقي لعتاب، في الرياض عام 1947، كان والدها موظفاً بسيطاً في وزارة الزراعة، وتوفيت والدتها قبل أن تبلغ هي سنواتها الخمس واهتمت بها خالتها طيلة طفولتها. خلال تلك السنوات، بدأت عتاب الغناء بين رفيقات الدراسة، لتكتشف حبها للفن، وتبدأ باستكشاف طاقاتها الغنائية.

هكذا بدأت شهرتها تتجاوز الحدود الضيقة لتبدأ بإحياء المناسبات والأفراح عند الجيران وأهل المنطقة، وهو ما أتاح لها اكتساب خبرة جديدة عليها في عالم الغناء، وحفظ الأغاني الفلكلورية. وقد حققت في سنوات مراهقتها الأولى، شهرة كبيرة داخل مدينة الرياض. بعدها بسنوات، انتقلت عتاب المراهقة إلى مدينة جدة، في خطة كانت الأهم في حياتها الفنية. هناك أستمع إليها أبرز صوت سعودي، الفنان طلاح مداح، فتبناها فنياً، وفتح لها باب التعاون مع ملحنين وشعراء كبار في تلك المرحلة مثل عمر كدرس. وبعدها بسنوات، عندما نضج صوتها، قدّم معها ألبوماً في سبعينيات القرن الماضي من ألحانه، كما شاركها الغناء في أغنية «زل الطرب». منذ منتصف السبعينيات بدأت عتاب ببناء جماهيرية كبيرة، بين النساء طبعاً، في مختلف المدن السعودية، خصوصاً الرياض وجدة والطائف، لتصبح الأقنوم الثالث بين المطربات السعوديات إلى جانب توحة وابتسام لطفي. وكانت عتاب أول فنانة تقتحم عالم التلفزيون السعودي وتظهر عليه وتقدم الحفلات، حيث تقف على المسرح وتنسى نفسها فتنسجم وتغني وترقص وتبدع. لكن بعد انتقادات طاولتها، اختارت وجهة جديدة أكثر حرية، هي الكويت التي انتقلت إليها وشكلت ثنائياً ناجحاً مع الموسيقي حيدر فكري، لتبدأ رحلة نجاحها العربية.

> تعتبر فترة وجودها في الكويت من أكثر الفترات ازدهاراً

رغم مسيرتها الحافلة، تعتبر فترة وجودها في الكويت من أكثر الفترات ازدهاراً، إذ أعلنت نفسها مطربة كبيرة تمتلك الكثير لتقدمه في مسيرتها. لكن أحلامها تخطت حدود الخليج، لتصل إلى مصر حيث وصلت إلى قمة نجاحها، من خلال تقديم عدد كبير من الحفلات، والتعاون مع ملحنين مصريين كبار، مثل محمد الموجي، كما ظهرت في عدد من البرامج التلفزيونية، وما زاد من شهرتها كان انفتاح المصريين على الخليج في تلك الفترة في ظل موجة هجرة مصرية إلى مختلف الدول الخليجية للعمل. ومن القاهرة قدّمت أغنيتها الأشهر «جاني الأسمر» التي حققت نجاحاً كبيراً وأصبحت الأغنية الأنجح والأهم في مسيرتها الطويلة، من كلمات ثريا جابر وألحان فوزي محسون. ورغم أن الأغنية لم تكتب لها بالأساس بل للفنان علي عبد الكريم، إلا أنها عرفت بخفتها وصوتها الجميل كيف تجعلها عملاً ناجحاً، حتى نُسيت النسخة الأصلية وبقيت نسخة عتاب.

النجاح لم يكن فنياً فقط في القاهرة بل بدأت مشروعها التجاري، مفتتحة ملهى ليلياً في العاصمة المصرية، حيث كانت تغني فيه، جاذبة جمهوراً كبيراً، ومحققة أرباحاً مالية ضخمة، إلى أن تعرضت للسرقة من زوجها الثاني المصري محب فاروق عبد الصبور، وهو ما أثر عليها مادياً ونفسياً.

بعد هذه الحياة الحافلة، أصيبت بمرض السرطان مطلع الألفية الجديدة، لتبتعد عن الأضواء، وتكتفي بحياة هادئة، حتى فارقت الحياة عام 2007 في القاهرة.

نالت شهرة عربية بعد وصولها إلى مصر (فيسبوك)

رياضة

فرحة أحمد هندي برقمه الجديد والذهب (ألكس بانتلينغ/Getty)

تُوج البطل الأردني أحمد هندي، بالميدالية الذهبية، ضمن منافسات رمي الكرة الحديدية F34، في دورة الألعاب البارالمبية (طوكيو 2020). ونجح هندي في إحراز المركز الأول ونال الميدالية الذهبية، بعدما حطم الرقم القياسي العالمي - المسجل باسمه سابقاً - وحقق رقماً بارالمبياً جديداً قدره 12,25 متراً. وذهبت الفضية للمغربي عز الدين نوري، والبرونزية للقطري عبد القدير عبد الرحمن.

إنجاز عربي

إصابة السائق المخضرم كيمي رايكونن بفيروس كورونا

بعد أيام من تأكيد اعتزاله في نهاية الموسم، أُعلنت إصابة السائق الفنلندي كيمي رايكونن، بطل العالم السابق للفورمولا واحد، بفيروس كورونا. وكتب فريق «ألفا روميو» على موقع «تويتر»: «لا يعاني كيمي من أي عوارض، وهو بحالة نفسية جيدة. لقد دخل فوراً إلى العزل الصحي في فندقه. يتمنى له الفريق شفاء عاجلاً». وسيحتاج رايكونن لنتيجة فحص سالبة قبل السماح له بالعودة للمشاركة في جائزة إيطاليا الكبرى.

ماريو ماندزوكيتش يضع حداً لمسيرته معلناً اعتزاله

أعلن النجم الكرواتي ماريو ماندزوكيتش، اعتزاله لعب كرة القدم، بعد سنوات من النجاح في العديد من الأندية الأوروبية الكبرى في دوريات عدة. ومع بلوغه الـ35 عاماً، قرر وصيف مونديال روسيا 2018 إسدال الستارة على مسيرته، عبر رسالة في «إنستغرام» وجّه فيها كلمات الشكر لكلّ من ساندَه، وهو الذي لعب لفرق مثل بايرن ميونخ الذي حقق لقب الأبطال معه وأتلتيكو مدريد ويوفنتوس وميلان.

رحيل غريزمان «لم يزعج» لاعبي برشلونة

ذكرت صحيفة «سبورت» الإسبانية، أن العديد من لاعبي برشلونة، رحبوا برحيل الفرنسي أنطوان غريزمان عن النادي ولم تظهر عليهم علامات الانزعاج بسبب فقدان زميلهم، رغم أنّ الفريق خسر ورقة هجومية إضافية بعد رحيل ليونيل ميسي عن الفريق. وأكدت مصادر أخرى أنّ غريزمان طلب من كوكي، زميله في السابق في أتلتيكو مدريد، التدخل لدى المدرب الأرجنتيني دييغو سيميوني، وإقناعه بإعادته إلى الفريق.

تقرير

يستعد منتخب مصر لخوض جولة ثانية في التصفيات الافريقية المؤهلة لكاس العالم في قطر 2022 وسط ترقب كبير بعد المستوى المتوسط الذي ظهر فيه بالجولة الاولى

تصفيات أفريقيا المونديالية

المنتخب المصري يحاول مصالحة الجماهير

مجدي طايل

تبدأ اليوم مباريات الجولة الثانية من عمر مرحلة المجموعات للتصفيات الأفريقية المؤهلة إلى نهائيات كأس العالم المقبلة في قطر 2022، وسط متابعة خاصة لمنتخب مصر الذي يحلّ ضيفاً على الغابون، على استاد فرانسفيل في العاصمة ليبرفيل في إطار المجموعة السادسة.

ويملك المنتخب المصري، الذي وصل إلى الغابون على متن طائرة خاصة، 3 نقاط في جعبته، يتصدر بها جدول ترتيب المجموعة، بمشاركة منتخب ليبيا، مقابل رصيد خالٍ

انتقادات كبيرة طاولت البدري واصوات دعت إلى إقالته (خالد دسوقي/فرانس برس)

منتخب مصر يحتاج للتناغم اكثر وللفاعلية الهجومية (محمد الشاهد/فرانس برس)

> تخوّف في مصر من عدم تحسّن المستوى في الفترة المقبلة

لانغولا التي خسرت بهدف دون رد أمام الفراعنة، وأيضاً للغابون، التي خسرت مباراتها الأولى أمام ليبيا 1-2 في عقر دار الأخيرة.

ويبحث المنتخب المصري عن تحقيق الفوز الثاني له على التوالي، ومصالحة الجماهير الغاضبة من العرض السيّئ، الذي كان عليه الفراعنة في مواجهة أنغولا في الجولة الأولى، رغم الفوز بهدف محمد قفشة، والحفاظ على صدارة المجموعة، وفرص التأهل إلى الدور الثالث والأخير.

وتمثل المباراة بالنسبة إلى المنتخب المصري «عنق زجاجة»، في ظل الانتقادات الهائلة التي تعرّض لها حسام البدري، المدير الفني للفراعنة، الذي فشل في الوصول إلى هيكل أساسي، بخلاف الإخفاق في تقديم كرة قدم جماعية، وجميلة، وتحقيق انتصارات صعبة على منافسيه، سواء في تصفيات كأس الأمم الأفريقية، قبل فترة، أو تصفيات المونديال القطري حالياً، مع تراجع لافت في المستوى العام للاعبين، والتخوف من تلقي صدمة ضياع حلم التأهل إلى المونديال، حال ملاقاة منتخب من التصنيف الأول مستقبلاً.

ووصلت الانتقادات الجماهيرية إلى ذروتها بعد لقاء أنغولا، وطالبت الجماهير عبر مواقع التواصل، اللجنة الثلاثية لاتحاد كرة القدم المصري، بإقالة البدري من منصبه، والبحث عن مدير فني جديد قادر على ترجمة الإمكانات الفنية المميزة التي يملكها اللاعبون إلى نتائج جيدة، وكرة جميلة.

وكشفت مباراة مصر وأنغولا عن ضعف شديد في هجوم الفراعنة، بعد غياب محمد صلاح هداف ليفربول الإنكليزي، والقائد الجديد للمنتخب المصري، بسبب رفض ناديه سفره إلى العاصمة المصرية القاهرة، ولم تنجح مغامرات المدير الفني، في تعويضه عبر الثنائي حسين الشحات وأحمد سيد زيزو، نجمي الأهلي والزمالك، اللذين لعبا في المركز نفسه خلال لقاء أنغولا، ولم يقدّما المنتظر منهما هجومياً. كذلك تأثر المنتخب المصري، بغياب نجمه الشاب مصطفى محمد، هداف غلطة سراي التركي، الذي كان يبحث قبل المباراة عن حلم الانتقال إلى صفوف بوردو الفرنسي، لكن لم تكتمل فصول الصفقة في الميركاتو الصيفي.

ويدخل المنتخب المصري المواجهة، وهو يعاني من غيابات بالجملة في صفوفه، أبرزها محمد النني، نجم وسط ارسنال الإنكليزي، ومحور الارتكاز المخضرم، الذي تعرّض للإصابة، قبل السفر إلى الغابون، وفقاً للبيان الرسمي الصادر عن اتحاد الكرة المصري. ويغيب أيضاً أكرم توفيق، الظهير الأيمن في الأهلي، المصاب قبل لقاء أنغولا مباشرة، وانضم إليه رمضان صبحي، الجناح الأيسر لبيراميدز، وقائد منتخب مصر الأولمبي، الذي تعرّض للإصابة بكسر في اليد، بعد الدفع به بديلاً في لقاء أنغولا أيضاً. استعاد الجهاز الفني للمنتخب المصري، في المقابل، خدمات مهاجمه مصطفى محمد، الذي انتظم في المعسكر المصري، بعد لقاء أنغولا، استعداداً للغابون، وسط توقعات باستبعاده لفترة طويلة عن المنتخب المصري، عقاباً له على عدم الانتظام في المعسكر من بدايته، ومحاولات إتمامه صفقة انتقاله، إلى صفوف بوردو، التي رفضها نادي الزمالك المالك الرسمي للبطاقة الدولية للاعب المصري في الوقت الحالي، دون إخطار الجهاز الفني.

ويراهن المدير الفني للمنتخب المصري على تشكيلة يتصدرها محمد الشناوي حارساً للمرمى، وأمامه محمود حمدي الونش وأحمد حجازي كقلبي الدفاع. وتصاعدت فرص محمد عبد الشافي، الظهير الأيسر المخضرم في المشاركة، بعد جلوسه بديلاً في لقاء أنغولا الأخير، للاستفادة من خبراته، بالإضافة إلى طارق حامد وحمدي فتحي وعمرو السولية، ثلاثي الارتكاز، وعبدالله السعيد ومحمد مجدي قفشة صانعي الألعاب ومصطفى محمد «محمد شريف» في الهجوم، إلى جانب محمد صلاح هداف ليفربول الإنكليزي، الذي طالب المدرب بضرورة حضوره لقيادة الفراعنة في المواجهة، خصوصاً في ظل وجود نجم عالمي آخر في تشكيلة الغابون، تراهن عليه الأخيرة في الفوز، وهو بيير أوباميانغ، هداف أرسنال الإنكليزي، وأفضل لاعبي أفريقيا في سنوات سابقة، وهو من أفضل اللاعبين في القارة السمراء. وتمثل المباراة فرصة أخيرة للغابون، مع مدربها باتريس نوفو، لإحياء الآمال بالمنافسة على قمة المجموعة، إذ لا بديل أمامه سوى الفوز على ملعبه للوصول إلى النقطة الثالثة وملاحقة مصر وليبيا نحو الصدارة.

وأكد حسام البدري، المدير الفني للمنتخب المصري، أن الفوز في المباريات أهم بالنسبة إليه من الأداء من أجل بلوغ الدور الثالث والأخير في التصفيات. وقال: «المباراة الأولى دائماً تكون أصعب لمنتخب مصر في التوقف الدولي، والأداء سيتحسن مع المباراة الثانية. اللاعبون عانوا الإجهاد مع ظروف ضيق الوقت والإصابات، مثلما حدث مع أكرم توفيق وعمر جابر قبل اللقاء، وكلاهما يلعب في مركز الظهير الأيمن». ولخّص البدري سَيْر الأداء المتواضع أمام أنغولا، قائلاً: «ركلة الجزاء والهدف المبكر ليسا السبب في تراجع الأداء، أو التفوق الأنغولي في وسط الملعب» مؤكداً أن اللاعبين تعرضوا لضغط لرغبتهم في الحفاظ على التقدم، وظهرت علامات التوتر على اللاعبين، بالإضافة إلى الإجهاد الذي يعاني منه الفريق من انتهاء بطولة الدوري المصري قبل اللقاء بأيام قليلة، والفترة التي سبقت النهاية من ضغط لافت في المباريات بالنسبة إلى اللاعبين.

منتخب مصر ظهر بمستوى متوسط امام انغولا (مارك رالستون/Getty)

فينغر يُدافع عن فكرة إقامة المونديال كُل عامين

ارسين فينغر مدرب نادي ارسنال السابق (Getty)

> يعتبر ارسين فينغر انّ إقامة بطولة كأس العالم لكرة القدم كلّ عامين فكرة ثورية

باريس ـ **العربي الجديد**

انضم المدرب الفرنسي الشهير، ارسين فينغر، إلى الاتحاد الدولي لكرة القدم، بعد رحيله عن الجهاز الفني لنادي أرسنال الإنكليزي، من أجل تقديم نصائحه وأفكاره الثورية، حول كيفية تحسين منافسات الفرق والمنتخبات الوطنية، بمنصبه كرئيس لتطوير اللعبة الشعبية الأولى في العالم في «فيفا».

وتتمثل إحدى هذه الأفكار الثورية للمدرب الفرنسي، أرسين فينغر، في مشاركة منتخبات وطنية في كأس العالم وبطولة أمم أوروبا لكرة القدم كل عامين، مما يعني أنه سيتعين على العديد من اللاعبين الخوض في بطولة دولية واحدة كل صيف.

كما أوضح المدرب أرسين فينغر، في مقابلة مع مجلة «ليكيب» الفرنسية، مع الشكل الجديد لبطولة كأس العالم أولاً وأمم أوروبا ثانياً، ستكون هناك استراحة دولية مرتين فقط على مدار الموسم بقوله: «بين هاتين النافذتين سيبقى اللاعب في ناديه لمدة سبعة أشهر على الأقل».

وتابع المدرب الفرنسي فينغر حديثه: «بدلاً من أربع فترات راحة للمنتخبات الوطنية لكرة القدم، ستكون هناك فترتان. ستكون فترة مخصصة حصرياً للتأهل، وهذا من شأنه أن يخلق توتراً غير موجود اليوم» (النظام الحالي للتأهل إلى كأس العالم وأمم أوروبا).

من ناحية أخرى، يهتم المشجعون الرياضيون دائماً بمشاهدة البطولات الكبيرة حيث يمكن للفرق إظهار إمكاناتها، ومن ناحية أخرى، فإن اللاعبين «لا يريدون ممارسة ألعاب لا تحفزهم. إذا سمحنا للمدة بزيادة الامتياز، فسيتعين علينا لعب كأس العالم كل عشر سنوات».

وأردف فينغر «عليك أن تتحلى بالشجاعة لتقول لنفسك إن جمال ومكانة المنافسة يعتمدان، قبل كل شيء، على جودة المنافسة». لكن كلام المدرب الفرنسي يوحي للجماهير، بأن «فيفا» يقوم بتقليد دوري

> يظن فينغر أن الفكرة ستلبي مطالب الجماهير الرياضية

«السوبر ليغ»، إلا أن أرسين لا يوافق على هذا الرأي. وأوضح فينغر: «أكبر عيب في بطولة السوبر ليغ، هو أنها لا تعتمد على الجودة الرياضية. إنها تقوم على هيبة الأندية فقط وليس الأداء. علينا في الاتحاد الدولي لكرة القدم أن نتأكد من أن عالم كرة القدم يحافظ على وحدته، ولهذا علينا أن ننظمه بشكل مختلف».

وأضاف: «كرة القدم هي الرياضة الأولى في العالم، لكن هذا ليس سبباً للجلوس مكتوفي الأيدي وعدم محاولة كل ما هو جديد»، مؤكداً أن المشروع الذي يعمل عليه، بعدما طلب الكثير من أعضاء الاتحادات الرياضية مراجعة هذه الفكرة، التي يمكن أن تؤتي ثمارها في عام 2028، عندما تكون المسابقات التي تم إنشاؤها بالفعل في التقويم محل نزاع.

مع ذلك، أعرب السلوفيني ألكسندر تشيفرين، رئيس الاتحاد الأوروبي لكرة القدم «يويفا»، عن شكوكه بشأن المشروع الذي اقترحه فينغر، بقوله في مايو/أيار الماضي: «الأمر مستحيل، إنها فكرة غير عقلانية».

واختتم رئيس «يويفا» حديثه حينها بالقول: «بطولة كأس العالم المقبلة ستكون في 2022، و2026، أما في عام 2028، فستكون لدينا بطولة أمم أوروبا، لذا إذا نظمت بطولة كأس العالم في عام 2028، لن تلعب المنتخبات المسابقة القارية الخاصة بنا».

«فيفا» يحقق بالإساءات العنصرية في تصفيات أوروبا

> طالب بوريس جونسون رئيس وزراء بريطانيا بموقف حازم من «فيفا» ضد الأحداث العنصرية

أكّد الاتحاد الدولي لكرة القدم «فيفا» رفضه التام للإساءات العنصرية التي تعرّض لها اللاعبون الإنكليز خلال مباراة منتخب بلادهم الأخيرة أمام المجر في بودابست ضمن تصفيات كأس العالم 2022 في قطر، وقرر فتح تحقيق في القضية التي استدعت موقفاً قوياً من رئيس وزراء بريطانيا بوريس جونسون، دعا فيه «فيفا» إلى موقف حازم.

وبالفعل، رد الاتحاد الدولي على جونسون في بيان مؤكدا «فتح تحقيق في ما يتعلق بالأحداث التي رافقت مباراة المجر وإنكلترا في تصفيات أوروبا»، مضيفاً: «مرة جديدة يود الاتحاد الدولي التأكيد على موقفه الصارم والحازم رافضا كل أنواع التمييز العنصري والعنف. لا مجال للتهاون إطلاقاً تجاه تصرفات مماثلة لا تمت إلى كرة القدم بأي صلة».

وتعرّض الثنائي رحيم سترلينغ وجود بلينغهام إلى «هتافات القردة» خلال المواجهة الأخيرة التي انتهت بفوز إنكلترا 4-صفر في ملعب «بوشكاش أرينا» بعدما سجل لاعب مانشستر سيتي الهدف الأول في المباراة، غير أن الإساءات العنصرية التي طاولت اللاعبين ذوي البشرة السمراء لدى المنتخب الإنكليزي خيّمت على أجواء المباراة. وكتب جونسون على حسابه في «تويتر»: «إنه أمر غير مقبول أبداً أن يتعرّض اللاعبون الإنكليز إلى الإساءات العنصرية في المجر. أحثّ الاتحاد الدولي على اتخاذ إجراءات صارمة ضد المسؤولين من أجل إزالة هذه التصرفات المشينة من هذه اللعبة بشكل نهائي».

وفي وقت لاحق، أصدر الاتحاد الدولي تعليقه الأول على حادثة بودابست قائلاً: «أولاً وقبل كل شيء، يرفض فيفا رفضا كاملا أي نوع من أنواع العنصرية والعنف، وليس لديه أي تسامح تجاه أي تصرف من هذا النوع في كرة القدم. سوف يتخذ الاتحاد الدولي الإجراءات المناسبة حالما تصل التقارير الرسمية بما خصّ مباراة المجر وإنكلترا».

وكان الاتحاد الأوروبي عاقب المجر في يوليو/ تموز الماضي من خلال خوض ثلاث مباريات من دون جمهور، بينها واحدة مع وقف التنفيذ لمدة عامين، وذلك بسبب «التصرف التمييزي لجمهوره» خلال بطولة أمم أوروبا 2020. غير أنّ العقوبات لم تدخل حيّز التنفيذ أمام إنكلترا في تصفيات كأس العالم كونها مسابقة تابعة لـ«فيفا».

بدوره، ردّ الاتحاد المجري للعبة على البيانات السابقة مؤكداً أنه سيتحرك ضد «المخربين» لكنه دافع في الوقت ذاته عن «الغالبية العظمى» من الجماهير وتعهد باتخاذ إجراءات ضد المشجعين الذين «دخلوا إلى الملعب وألقوا المشاعل والأكواب».

تعرض لاعبو انكلترا لهتافات عنصرية في المجر (Getty)

وأفاد الاتحاد في بيان أنّ «الغالبية العظمى من جماهير ملعب بوشكاش أرينا شجعوا المنتخب المجري بروح رياضية حتّى عندما كان الفريق خاسراً، من أجل الدفاع عنهم، يجب تحديد المخربين ومعاقبتهم أشد عقاب» مشيراً إلى أن المشجعين الذين تم التعرف عليهم ووجدوا مذنبين برمي المشاعل والعبوات سيواجهون حظراً لمدة عامين من الأحداث الرياضية بالإضافة إلى غرامات. وتعرض اللاعبون الإنكليز أيضا لصيحات الاستهجان قبل بداية المباراة أمام المجر بعدما ركعوا على أقدامهم كخطوة ضد العنصرية. وهذه ليست المرة الأولى التي يتعرّض لها المنتخب الإنكليزي تحت قيادة المدرب غاريث ساوثغيت لهذه التصرفات العنصرية، إذ حصل الأمر نفسه أمام مونتينيغرو وبلغاريا ضمن تصفيات أمم أوروبا 2020. وعن هذا الأمر، قال ساوثغيت: «تتكرّر هذه الحوادث والجميع يعلم القيم التي نحملها كفريق، وهذا أمر غير مقبول أبداً. لقد سُجلت تقارير بخصوص ما حصل للاتحاد الأوروبي وسنرى ما سيحدث من بعدها. يعرف اللاعبون تماما أنّ العالم يتغيّر. رغم أنّ البعض ما زالوا عالقين في طريقة تفكيرهم وأحكامهم المسبقة، فإنّهم سينقرضون كالديناصورات في النهاية، لأنّ العالم يتقدم في العصرنة».

وكان الاتحاد الإنكليزي قال في بيان: «إنه لأمر مخيّب للآمال جداً أن نسمع هذه التقارير عن حوادث عنصرية تجاه بعض لاعبي إنكلترا. سنطلب من فيفا التحقيق في الموضوع، سوف نستمر في دعم اللاعبين والجهاز الفني في تصميمنا الجماعي على محاربة العنصرية بكل أشكالها».

(فرانس برس)

مباريات الأسبوع

لاعب توتنهام يهاجم برشلونة: طردوني بشكل مهذب!

فاجأت إدارة خوان لابورتا رئيس نادي برشلونة الجماهير الرياضية، بعدما قررت بيع عقد الموهبة البرازيلية، إيمرسون رويال، إلى توتنهام في سوق الانتقالات الصيفية الماضية، رغم أن صاحب الـ22 عاماً، قدم في يونيو/حزيران الماضي إلى الفريق الكتالوني. لكنّ النجم البرازيلي، لم يتحمل الطريقة التي عومل بها في نادي برشلونة، وقرر مهاجمة الفريق الكتالوني، الذي رحل عنه مقابل 25,7 مليون جنيه إسترليني، بعقد لمدة خمس سنوات إلى توتنهام الإنكليزي. ونقلت صحيفة «ديلي ميل» البريطانية، عن إيمرسون رويال قوله: «عندما وصلت إلى برشلونة كنت متأكداً من أن الإدارة لا تريد بيع عقدي، لكن بعد رؤية ما حدث، كان واضحاً أنه عندما وقعوا معي، كان لديهم في خططهم فكرة بيعي». وتابع: «لقد أجبرت على الخروج، وطردوني بشكل مهذب من برشلونة، لأنهم تحدثوا عن أزمة مالية يمرون بها، بعدما قمت بالاجتماع مع أعضاء الإدارة، الذين أقنعوني بضرورة الرحيل وقبول عرض توتنهام في سوق الانتقالات الصيفية». وأردف: «لقد أخبرتهم بأنني أرغب بالبقاء، والمساهمة بإعادة أمجاد برشلونة، لأنني في أفضل حالاتي، لكن كنت ذكياً، عندما قررت الرحيل، بعدما أبلغوني بضرورة قبول عرض توتنهام، والإجابة بنعم فقط. برشلونة طردني بشكل مهذب».

وعن طريقة خروجه من نادي برشلونة، أضاف إيمرسون رويال: «اعتقدت بأنني سألعب المواجهة المقبلة لبرشلونة. قمت بالاستيقاظ والذهاب إلى التدريب، لكنني بدأت برؤية بعض الإداريين، الذين تكلموا معي عن عرض من توتنهام». وأوضح: «لم أفهم شيئاً في البداية، لأنني لم أكن أعرف ما يحدث، وبعد الظهر اتصل بي أحد إداريي برشلونة، وطلب مني الاجتماع معهم، وهناك اكتشفت أنهم يريدون التخلص مني، وحدث بعد ذلك كل ما تابعه الجميع في وسائل الإعلام». وبعد رحيل إيمرسون رويال، أعلنت إدارة توتنهام عن سعادتها بالحصول على عقد النجم البرازيلي، الذي وقعوا معه عقداً حتى صيف عام 2026، بالإضافة إلى منحه القميص رقم 12 في الفريق اللندني.

انتقادات تطاول رونالدو بعد رحيله عن يوفنتوس

يخوض النجم البرتغالي المخضرم، كريستيانو رونالدو، أول مباراة له مع مانشستر يونايتد أمام نيوكاسل يونايتد في 11 سبتمبر/الحالي، لكن مع خروجه من دوري الدرجة الأولى الإيطالي، ظهرت انتقادات جديدة خلال الفترة التي قضاها مع يوفنتوس. أليسيو تاكيناردي وسيرجيو بريو، من النجوم السابقين لنادي يوفنتوس، انتقدا موقف رونالدو تجاه «البيانكونيري» خلال إقامته التي استمرت ثلاث سنوات في تورينو. ونقلت صحيفة «ماركا» الإسبانية بنسختها الإنكليزية، عن سيرجيو بريو قوله: «كان نادي يوفنتوس يستحق المزيد من الاحترام من قبل اللاعب البرتغالي. لم أكن أتوقع أن يوجه كريستيانو رونالدو مثل هذه الإهانة للنادي. لم يكن لطيفاً معهم». وتابع نجم يوفنتوس في الثمانينيات: «ما زال المهاجم البرتغالي لاعباً رائعاً ومحترفاً، لكن كان من الممكن أن يودع نادي يوفنتوس بطريقة مختلفة، وبكلمات أخرى» في إشارة واضحة إلى البيان، الذي وضعه رونالدو على حسابه في موقع «إنستغرام» فقط، من دون الحديث مباشرة إلى جماهير الفريق. بدوره، شارك تاكيناردي الرأي القائل بأن رونالدو لم يكن محترماً تماماً بالطريقة التي هندس بها خروجه من ملعب يوفنتوس، مضيفاً: «رحيله كان يجب أن يكون مختلفاً، ما كان يجب أن يغادر في طائرته الخاصة بينما كان ماسيميليانو أليغري يتحدث عشية المباراة ضد إمبولي». وأردف: «كان يجب أن ينتظر رونالدو مؤتمراً صحافياً ليودع الجماهير، وموظفي يوفنتوس الذين عاملوه بشكل جيد واستحقوا شيئاً أكثر. حقيقة أنه غادر وقال إنه سيذهب إلى مكان يشعر فيه أنه في المنزل لم تعطه صورة جيدة». واختتم تاكيناردي الذي لعب ليوفنتوس بين 1994 و2007، بالقول: «لم يلعب رونالدو من أجل القميص الذي كان يرتديه فحسب، بل لزيادة قيمته الدولية، وهذا لم يفلت من الناس. لقد وضع يوفنتوس في مكان صعب من خلال المغادرة مع بقاء بضعة أيام فقط حتى إغلاق سوق الانتقالات؛ استبدال آلة تسجيل مثل رونالدو أمر مستحيل».

تقرير

تتجه الأنظار إلى التصفيات الأوروبية، إذ تتطلع المنتخبات الكبيرة اليوم على غرار ألمانيا وإيطاليا وإسبانيا لتعويض ما فاتها في ظل حسابات خاصة لكل فريق بهدف التأهل لمونديال قطر 2022 وتفادي خوض الملحق الأوروبي الذي يلعب بنظام خروج المغلوب

كبار أوروبا في التصفيات

حسين غازي

تستكمل اليوم الأحد مباريات التصفيات الأوروبية المؤهلة لكأس العالم 2022 في قطر، الذي يقام للمرة الأولى في الشرق الأوسط، وسط تطلع العديد من المنتخبات لخوض هذه التجربة التي من المتوقع أن تكون مختلفة نظراً لموعد إقامة المونديال (21 نوفمبر/ تشرين الثاني 2022).

إسبانيا لمحو خيبة السويد

عقدَت إسبانيا الأمور على نفسها في المجموعة الثانية بعد الهزيمة التي منيت بها على يد منتخب السويد في الجولة الماضية بنتيجة 2-1، مما أدّى إلى وضع ضغوط كبيرة على المدرب لويس إنريكي ولاعبيه، خاصة أن احتلال المركز الثاني في المجموعة مستقبلاً سيفرض على بطل مونديال 2010 خوض مباراة فاصلة ضمن الملحق الأوروبي، ثم الفوز لضمان الوجود في نسخة قطر 2022.

ويحتل المنتخب الإسباني وصافة المجموعة بسبع نقاط من 4 مباريات خاضها حتى اللحظة، مقابل 9 نقاط للسويد من 3 مباريات، ما يعني أن الأخير لديه أفضلية خوض الجولة الرابعة والوصول إلى النقطة 12، بالتالي قد تصبح عملية عرقلته من بقية منتخبات المجموعة صعبة نسبياً، نظراً لتواضع مستوى جورجيا وكوسوفو، فيما يبقى الأمل في أن يكون لليونان المتراجعة في السنوات الأخيرة رأي في قلب الطاولة مع العلم أن الأخيرة حققت تعادلين ونقطتين حتى اللحظة. ويلتقي لاروخا في هذه الجولة منتخب جورجيا المتواضع متذيل الترتيب، الذي اهتزت شباكه خمس مرات، كما أنه لم يحقق الفوز في 21 مباراة متتالية، لكن الأمر المشجع، هو أن فوزهم الوحيد ضد منتخب من الصف الأول منذ الانفصال عن الاتحاد السوفييتي كان على إسبانيا نفسها في مباراة ودية عام 2016.

ويبرز العديد من اللاعبين تحت الأضواء، لكن الأفضل مؤخراً كان جوردي ألبا الذي صنع هدفاً في آخر مباراتين وساهم ببعض أهداف إسبانيا في النصف الثاني من شهر مارس، في المقابل ينتظر من الحارس الجورجي، جيورجي لوريا، تقديم مباراة كبيرة، خاصة أن سجله لم يكن جيداً مع المنتخب بعدما حافظ مرة واحدة على نظافة شباكه في آخر 12 مباراة.

إيطاليا في قمة سويسرا

حققت إيطاليا 10 نقاط في المجموعة الثالثة حتى اللحظة بعدما حققت 3 انتصارات متتالية على حساب ليتوانيا وإيرلندا الشمالية وبلغاريا، قبل أن تتعادل أمام الأخيرة قبل أيام بهدفٍ لمثله. إيطاليا التي حققت لقب يورو 2020 مؤخراً تعلم أن طريق صدارة المجموعة وبلوغ المونديال دون مشاكل بعد خيبة الغياب عن نسخة 2018 عقب الخروج في الملحق على يد السويد، تبدأ من محطة الفوز على منتخب سويسرا المنافس الأبرز على البطاقة الأولى.

ويعلم المدرب روبرتو مانشيني أن مهمة الفوز على سويسرا لن تكون يسيرة، خاصة أن الأخيرة ستسعى لردّ الدين للآتزوري، بعدما كان الأخير قد تفوق بثلاثية بيضاء في دور مجموعات بطولة اليورو.

وتمتلك سويسرا العديد من اللاعبين المميزين القادرين على تعقيد مهمة زملاء اللاعب الأفضل في أوروبا جورجينيو، على غرار الحارس المتألق يان سومير وتشاكا وكذلك شاكيري وآخرين.

ولم يستغل منتخب إيطاليا في آخر مباراة له أمام بلغاريا الفرص التي سنحت له، على الرغم من أنه سيطر على مجريات اللقاء وفاقت نسبة استحواذه على الكرة 70% لكنه افتقد النجاعة الهجومية واستقبل هدفاً في الدقيقة 40، ليفشل بعدها زملاء المتألق فيديريكو كييزا صاحب هدف بلاده الوحيد في اللقاء بفكّ شيفرة الحارس جورجي جورغيف.

وتسعى سويسرا التي تمتلك 6 نقاط من أصل مباراتين لتحقيق الفوز الثالث مما يعني أنها ستصبح مرشحة فوق العادة لبلوغ المونديال وترك المركز الثاني لإيطاليا التي ستصل مع هذا اللقاء إلى المباراة الخامسة، أي أن الانتصار ثم تحقيق العلامة الكاملة في اللقائين الأخيرين سيعنيان التصدّر ووضع زملاء جيانلويجي دوناروما تحت الضغط في بقية المباريات. وتمتلك سويسرا حافزاً كبيراً لتحقيق الانتصار، وهو السعي لأن يصبح أول منتخب يهزم إيطاليا منذ سبتمبر 2018، لكن الأخير يريد تحطيم الرقم القياسي المسجل باسم إسبانيا والبرازيل بـ35 مباراة من دون هزيمة.

> أرمينيا المتصدرة تواجه ألمانيا وتحلم بتحقيق المفاجأة

قمة بلجيكا والتشيك

تضم المجموعة الرابعة العديد من المنتخبات الساعية لاحتلال المركز الأول والثاني، لكن يبرز فيها بلجيكا وكذلك جمهورية التشيك، اللذان يعتبران مرشحين للمنافسة على بطاقة التأهل المونديالية ثم يأتي منتخب ويلز بقيادة غاريث بيل بعدهما.

وتلعب في هذه الجولة بلجيكا ضد التشيك في قمة منتظرة، يسعى فيها الأخير لمشاركة الصدارة مع زملاء إيدين هازارد، حيث لعب كل فريق حتى اللحظة 4 مباريات.

ويعلم منتخب بلجيكا أن المهمة ليست يسيرة، خاصة أن مباراة الذهاب انتهت بالتعادل الإيجابي بهدفٍ لمثله، فيما جاءت الانتصارات الثلاثة على حساب منتخبات إستونيا وبيلاروسيا وويلز. على المقلب الآخر مني منتخب التشيك بهزيمة وحيدة في التصفيات كانت أمام ويلز، التي ستلعب بدورها ضد بيلاروسيا، والانتصار سيرفع رصيد التشيكيين إلى 6 نقاط من أصل 3 مباريات أي بفارق لقاءين أقلّ عن التشيك وإسبانيا.

ألمانيا لتثبيت العودة

تحت قيادة المدرب يواخيم لوف خسر منتخب ألمانيا قبل فترة ضد مقدونيا الشمالية في التصفيات ما أدّى إلى انتقادات كبيرة، قبل أن يأتي الخروج من اليورو مبكراً على يد إنكلترا، ليأتي بعدها فليك لقيادة سفينة منتخب الماكينات.

وتواجه ألمانيا في الجولة الخامسة منتخب أرمينيا متصدر ترتيب المجموعة بعشر نقاط، ويتطلع المانشافت لانتزاع الصدارة والوصول للنقطة الثانية عشرة، رغم أنه حقق مؤخراً فوزاً متواضعاً على ليشتنشتاين أضعف فرق المنافسات، الذي اهتزت شباكه حتى اليوم 12 مرة؛ على المقلب الآخر يسعى زملاء هنريك مخيتاريان لتفجير المفاجأة ومتابعة الحلم في بلوغ المونديال.

إيطاليا تلاقي سويسرا في قمة منتظرة (ماتيو كياميلي/ Getty)

على هامش الحدث

الأميركي كيرلي بطل سباق 100م في الدوري الماسي بلقاء بروكسل

أحرز العداء الأميركي فريد كيرلي المركز الأول في سباق 100 م، ضمن لقاء بروكسل الدولي لألعاب القوى، المرحلة الحادية عشرة قبل الأخيرة من الدوري الماسي. وسجل كيرلي، الذي نال فضية السباق في دورة الألعاب الأولمبية الأخيرة في طوكيو، 9,94 ثوان، متفوقاً على مواطنه ترايفون برومل 9,97 ثوان. وكان كيرلي بدأ مسيرته اختصاصياً في سباق 400 م، وحل ثالثاً في بطولة العالم الأخيرة التي أقيمت في الدوحة عام 2019، وهو يملك أرقاماً لافتة في سباقات السرعة، وتحديداً 9,84 ثوان في 100 م، و19,79 في 200 م، و43,64 في 400 م. أما برومل، صاحب أفضل توقيت هذا العام في سباق 100 م (9,77 م) والذي خرج بشكل مفاجئ من الدور نصف النهائي لهذه المسافة في الألعاب الأولمبية في طوكيو، فقد استعاد توازنه بعض الشيء، بحلوله ثانياً أمام مواطنه الآخر مايكل نورمان (9,98 ثوان).

... والظاهرة دوبلانتيس يحلّق كعادته

حلّق الظاهرة السويدي أرمان دوبلانتيس فوق الجميع في مسابقة القفز بالزانة، ليجتاز ارتفاع 6,05 أمتار (رقم جديد للقاء بروكسل)، لكنّه فشل في تحطيم رقمه القياسي وقدره 6,18 أمتار.

الناميبية كريستين مبوما تخطف الأضواء

خطفت الناميبية اليافعة كريستين مبوما، المحظورة عن المشاركة في بعض السباقات بسبب ارتفاع معدل التستوستيرون لديها، الأضواء في لقاء بروكسل، ضمن الدوري الماسي في ألعاب القوى، بفوزها في سباق 200م. وتابعت مبوما تألقها مسجلة 21,84 ثانية، على مضمار ضمّ نجمات كثيرات في استاد بودوان الثاني، أمام 28 ألف متفرّج صاخب من دون كمامات. وكانت ملكة المسافات المتوسطة- الطويلة الهولندية سيفان حسن، قريبة من تحسين رقمها العالمي في سباق الميل. وخلت الساحة أمام مبوما، المصنفة ضمن الرياضيات المختلفات على صعيد التطوّر الجنسي، في ظل ارتفاع معدلات هورمون التيستوستيرون لديها. ولهذا السبب حُرمت من خوض سباقها المفضّل على مسافة 400 م. وكان أول سباق لابنة الثامنة عشرة خارج قارة أفريقيا في يونيو/حزيران في لقاء بالتشيك. ومنذ ذلك الوقت، استهلت مشوارها في بطولة كبرى خلال أولمبياد طوكيو، محرزة فضية مفاجئة في 200 م. قبل أن تحرز لقب بطولة العالم تحت 20 سنة في نيروبي. وقالت مبوما: «أنا سعيدة لأنها مشاركتي الأولى في الدوري الماسي. من الرائع أن تفوز أمام هذه التشكيلة من النجمات». وأضافت: «كان موسماً صعباً جداً ومزدحماً مع الأولمبياد وبطولة العالم تحت 20 سنة، لكني ما زلت في لياقة جيدة».

ديوكوفيتش يدافع عن نفسه بعد وصفه بـ«الطفل المدلل»

دافع النجم الصربي نوفاك ديوكوفيتش، المصنف الأول عالمياً في رياضة كرة المضرب، عن نفسه، بعدما وصفته الجماهير الحاضرة في بطولة أميركا المفتوحة للتنس، بالطفل الشقي المدلل، في أثناء خوضه المواجهة ضد منافسه تالون غريكسبور. وعانى ديوكوفيتش في المواجهة ضد منافسه تالون غريكسبور، من إطلاق الجماهير الموجودة في ملعب المباراة صيحات استهجان، وصرخات قوية ضد المصنف الأول عالمياً، حتى يؤثروا فيه، ويفقده تركيزه. ونجح أحد المشجعين في مهمته، بعدما خسر ديوكوفيتش إحدى النقاط في المواجهة، ليتوجه إلى الحكم، حتى يشتكي عليه، مؤكداً في حديثه الذي نقله موقع «توك سبورت» البريطاني، أن ما حدث يُعد سلوكاً غير رياضي. وقال المصنف الأول عالمياً: «عندما يتحدث لاعبو التنس عن ذلك، فإن الشخص الذي يشاهد الرياضات الجماعية سيقول لنفسه: يا له من طفل مدلل شقي، في محاولة لتجاوز الانتقادات، لكنها رياضة مختلفة. انظر هناك الكثير من الضوضاء، تحدث في الملعب. خصوصاً في الفترات المسائية، وأنا لا أمانع ذلك». وأوضح ديوكوفيتش أنه «حتى في بعض الأحيان في أثناء بعض النقاط، يحدث أن الناس بدافع الإثارة يصرخون فقط أو يطلقون صوتاً ما، أيّاً تكن تسميته وهذا جيد، لكن إذا قام شخص ما بذلك عن قصد مراراً وتكراراً، فأنا أتحمل حتى نقطة معينة، لأن هذا ليس صحيحاً وليس عادلاً، أشعر بأنه ليس جيداً لنا نحن اللاعبين».

وجه رياضي

أليخاندرو فالفيردي

سائق دراجات هوائية إسباني يبلغ من العمر 41 عاماً ويمتلك خبرة كبيرة، وشخصية مميزة

زهير ورد

تملك إسبانيا تقاليد كبيرة في مسابقات الدراجات الهوائية، حيث تعددت الأسماء التي جعلت منها منافساً قوياً على المراتب الأولى في مختلف السباقات في العالم وسيطرت لسنوات على هذا الاختصاص الرياضي، خاصة مع تنظيم سباق إسبانيا السنوي المعروف بـ«الفوليلتا». ورغم التراجع النسبي المسجل خلال السنوات الأخيرة، مع بروز أسماء جديدة من جنسيات أخرى، لم تخسر إسبانيا تقاليدها في هذا المجال وما زالت حاضرة بقوة، بفضل بعض الأسماء على غرار أليخاندرو فالفيردي الذي يُعتبر من أشهر الدراجين في العالم نظراً إلى خبرته الكبيرة التي تجعل منه دراجاً مميزاً بكل المقاييس.

ورغم تقدمه في السن (41 عاماً)، فإن فالفيردي ما زال مصراً على المشاركة في أهم الدورات العالمية، وقد أعلن منذ فترة قصيرة أنه سيكون حاضراً في سباقات 2022، ولا ينوي وضع حدٍ لمسيرته الرياضية البطولية، بل إن الرغبة في الحضور تدفعه إلى تمديد مسيرته.

وكان من الطبيعي أن تكون الدراجات العشق الأول لفالفيردي بما أنّه ينتمي إلى عائلة مارست هذه الرياضة وخاصة والده، الذي نقل تعلقه بهذه الرياضة إلى ابنه بعد أن أهداه صغيراً دراجة وشجعه بقوة على ممارسة هذه الرياضة إلى أن طور قدراته ووصل إلى أفضل المراتب في العالم.

وانضم فالفيردي طوال مسيرته الطويلة إلى العديد من الفرق القوية في العالم، وآخرها «موفي ستار» الذي انضم إليه في سنة 2012. كما عرفت مسيرة الدراج الإسباني العديد من المحطات البارزة، منها حصوله على بطولة العالم على الطريق في سنة 2018 كما توج بطلاً لإسبانيا في 3 مناسبات في البطولة على الطريق وتوج بطلاً لإسبانيا في مناسبة وحيدة في سباق ضد الساعة. كما نجح فالفيريدي في الفوز 17 مرة بمراحل ضمن الدورات الكبرى، خاصة دورة إسبانيا «الفوليلتا» التي فاز في 12 مرحلة من مراحلها الصعبة، وكذلك دورة فرنسا التي فاز خلالها بأربع مراحل. ورغم أنّه لم ينتصر في طواف فرنسا الشهير، فقد حقق مراتب مشرفة واحتل في أكثر من مرة مركزاً ضمن أول عشرة سائقين. ولعل ما ميّز مسيرة الدراج الإسباني إلى حد الآن، أنّه يملك قوة شخصية ساعدته على خوض العديد من السباقات الصعبة وكان جاهزاً لرفع التحدي كما يعد صاحب شخصية مميزة ساعدته على نقل خبرته الكبيرة إلى الجيل الجديد من الدراجين في إسبانيا، ولهذا السبب فإن مدرب المنتخب الإسباني يصرّ بشكل متواصل على حضوره، رغم أنّه يعلم أنه بات من الصعب عليه تحقيق نتائج رائعة.

إقصاءٌ درامي لأوساكا وتسيتسيباس

فجّر مراهقان مفاجآتين من العيار الثقيل، في الدور الثالث من بطولة الولايات المتحدة المفتوحة، آخر البطولات الأربع الكبرى في كرة المضرب، بعد فوز الإسباني كارلوس الكاراس على اليوناني ستيفانوس تسيتسيباس المصنف ثالثاً، والكندية ليلى فرنانديز على اليابانية ناومي أوساكا حاملة اللقب التي غرقت في دموعها وأعلنت نيتها أخذ استراحة بعيداً عن عالم الكرة الصفراء.

قالت أوساكا التي فقدت لقبها «أعتقد أنني سأتوقف لبعض الوقت. في الواقع، أشعر بأني أحاول معرفة ما أريد القيام به، وبصراحة، لا أعرف متى سأخوض مباراتي المقبلة في التنس». وتابعت المصنفة ثالثة «لدي انطباع في الآونة الأخيرة، بأنني لا أكون سعيدة عندما أفوز. أشعر أكثر بأنه ارتياح. وعندما أخسر، أشعر بحزن عميق. لا أعتقد أن هذا الأمر طبيعي».

وكانت أوساكا، التي عجزت عن إحراز لقبها الثالث في أربع سنوات في فلاشينغ ميدوز، قد انهارت أيضاً بعد خروجها من دورة سينسيناتي قبل أسبوعين. وقبل ثلاثة أشهر، أعلنت انسحاباً جدلياً من الدور الثاني لبطولة «رولان غاروس» الفرنسية، لرفضها الإجابة على أسئلة الصحافيين. هناك اكتشفت تعرّضها لـ«نوبات اكتئاب عديدة».

رمي المضرب -على ملعب أرثر آش، كان الفوز في متناول اليابانية بعد تقدّمها 7-5 و6-5 والإرسال بحوزتها. لكنها خسرت الإرسال بارتكابها عدة أخطاء مباشرة. كرّرت ابنة الثالثة والعشرين أخطاء عديدة من الخط الخلفي ما صبّ في مصلحة خصمتها، فيما أفرغت غضبها في مضربها الذي رمته أرضاً مرتين. بدت حاملة لقب أربع بطولات كبرى محبطة على كرسي الاستراحة، ولم تنجح في العودة إلى المباراة التي حسمتها فرنانديز 7-5 و6-7 (7-2) و6-4.

وسُجلت مفاجأة أخرى، بعد إقصاء الإسباني الشاب ألكاراس اليوناني تسيتسيباس، بعد فوزه 6-3 و6-4 و6-7 (7-2) وصفر-6 و6-7 (7-5) في نزال دام أكثر من أربع ساعات، في ظل أجواء حماسية، شهدت صعود اللاعب اليافع الذي يصفه كثر بأنه خليفة مواطنه رافائيل نادال، ليخرج ويقول «الشعور رائع. هذا الفوز يعني الكثير لي. هذه أفضل مباراة في مسيرتي».

خلافاً لعادته، كان تسيتسيباس عصبياً على أرض الملعب. حصل على إنذارين، الأول للتأخر في ضرب الإرسال في المجموعة الثانية، والثاني لتلقّي تعليمات من مدرّبه- والده. وكانت صرخاته تفوق الحد المعقول في بعض الأحيان إثر فوزه ببعض الكرات، بقول كلمة «فاموس» بالإسبانية، ما أزعج خصمه والجماهير التي أطلقت الصافرات في وجهه. كما دخل مجدداً إلى غرف تبديل الملابس حيث بقي نحو خمس دقائق، أقل من سبع وثماني دقائق خلال مواجهة البريطاني أندي موراي والفرنسي أدريان مانارينو، عندما تعرّض لانتقادات شديدة واتهامات بكسر إيقاع الخصم. وكما ضد مانارينو، أحرز المجموعة الرابعة 6-صفر، لكن «الصخرة» ألكاراس استعاد توازنه في الخامسة الحاسمة وحسمها بشوط فاصل «تاي بريك».

وتميز اللاعب بتضحية دفاعية، وضربات أمامية موجعة وأناقة بين الكرات، مذكّراً الجميع بمواطنه نادال. وسيكون مرشحاً لمتابعة مشواره عندما يلاقي الألماني بيتر غويوفتشيك (141). من جانب آخر كان الروسي دانييل ميدفيديف، المصنف ثانياً، قد بلغ ثمن النهائي في أقل من ساعتين، على حساب الإسباني بابلو أندوخار 6-صفر و6-4 و6-3، ليلتقي وصيف 2019 في الدور التالي، البريطاني دانيال إيفانز (27).

(فرانس برس)

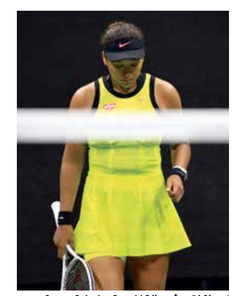

أوساكا تعيش حالة نفسية وذهنية صعبة (أ.ف.ب/ فرانس برس)

هوامش

أظهرت دراسة جديدة أنّ الأم الملقحة ضد فيروس كورونا تستطيع أن تنقل الأجسام المضادة عبر حليب الثدي إلى الرضيع، الأمر الذي يساعد في حمايته

غالباً ما تهتم الأمهات بتأثير الاستراتيجيات الطبية مثل التطعيم، على أطفالهن (Getty)

الرضاعة الطبيعية

نقل الأجسام المضادة لكورونا إلى الأطفال

محمد الحداد

أظهر بحث جديد أعده باحثون من جامعة فلوريدا أنّ حليب الثدي لدى الأمهات المرضعات اللواتي تم تطعيمهن ضد فيروس كورونا المستجد COVID-19 يحتوي على كمية كبيرة من الأجسام المضادة التي قد تساعد في حماية الرضع من الإصابة بالفيروس. تظهر النتائج التي نشرت، يوم الثلاثاء الماضي، في دورية Breastfeeding Medicine (طب الرضاعة الطبيعية) أن التطعيم يؤدي إلى زيادة كبيرة في الأجسام المضادة للفيروس المسبب لـ COVID-19 - في حليب الثدي، مما يشير إلى أن الأمهات اللائي تم تلقيحهن يمكن أن ينقلن هذه المناعة إلى أطفالهن.

نتائج مبشرة

أجريت الدراسة في الفترة بين شهر ديسمبر/ كانون الأوّل عام 2020 وشهر مارس/ آذار عام 2021، عندما أصبح لقاحا فايزر وموديرنا متاحين للعاملين في مجال الرعاية الصحية. يقول المؤلف الأول في الدراسة جوزيف لاركين، الأستاذ المشارك في قسم علم الأحياء الدقيقة وعلوم الخلايا في جامعة فلوريدا: «يعد إنتاج الأجسام المضادة طريقة رئيسية في مكافحة العدوى في أجسامنا». تشير هذه النتائج إلى أن الأمهات يمكن أن يمنحن أطفالهن حماية إضافية ضد فيروس كورونا المستجد من خلال تلقي التطعيم وإرضاع صغارهن من حليبهن، والذي سيحتوي الآن على أجسام مضادة قادرة على محاربة الفيروس. ويضيف لاركين في تصريح لـ«العربي الجديد» أنّه «غالباً ما تهتم الأمهات بتأثير الاستراتيجيات الطبية، مثل التطعيم، على أطفالهن». وتشير نتائج هذه الورقة إلى بعض الأشياء المهمة مثل أنه ينتج عن التطعيم إنتاج أجسام مضادة خاصة بالفيروس من المحتمل جداً أن تساعد في منع إصابة الأم أو التعرض للإصابة بفيروسات كورونا. وتظهر الدراسات السابقة التي استعان بها الباحثون في الدراسة الحالية، سلامة تلقي اللقاحات للأم الحامل والمرضع، إذ لم تتعرض أي من الأمهات لردود فعل سلبية كبيرة تجاه التطعيم، وفق الدراسة.

حماية بطريقتين

يقترح الباحثون أن الأمهات المرضعات الملقحات، اللائي يمددن أطفالهن بحليب الأم، يمكن أن يحمينهم بطريقتين: «عن طريق الحد من خطر الإصابة بالعدوى ونقل العدوى إلى الطفل، وعن طريق نقل فوائد تطعيم أطفالهن من خلال إعطائهم حليباً يحتوي على أجسام مضادة قادرة على مكافحة الفيروس، ومن ثم يسمح حليب الأم الملقحة بتزويد الرضع بمناعة سلبية». ولأغراض إجراء الدراسة، قام الباحثون باختيار مجموعة من 21 امرأة مرضعة يعملن في مجال الرعاية الصحية، ولم يتعرضن للإصابة بفيروس كورونا مطلقا. أخذ فريق البحث عينات من حليب الأم ودمها ثلاث مرات: قبل التطعيم وبعد الجرعة الأولى وبعد الجرعة الثانية. كشفت الدراسة حدوث استجابة قوية للأجسام المضادة في الدم وحليب الثدي بعد الجرعة الثانية - أكثر بحوالي مائة ضعف مقارنة بالمستويات قبل التطعيم. وكانت هذه المستويات أعلى أيضا من تلك التي لوحظت بعد الإصابة الطبيعية بالفيروس.

تطوير حماية خاصة

ويشدد المؤلفون على أن تطعيم الأمهات والنساء الحوامل ببعض اللقاحات لحماية أطفالهن ليس أمرا جديدا، وإنما عادة يتم تطعيم الأمهات الحوامل ضد السعال الديكي والإنفلونزا لأنهما يمكن أن يكونا مرضين خطيرين على الرضع. ويمكن أن يصاب الأطفال أيضا بفيروس كورونا، لذا فإن التطعيم الروتيني للأمهات ضد فيروس كورونا قد يكون أمرا روتينيا في المستقبل أيضاً. يواصل فريق البحث استكشاف كيف يحمي حليب الأم الذي يحتوي على الأجسام المضادة لفيروس كورونا المكتسبة من خلال التطعيم، الأطفال الذين يستهلكونه، وإذا ما كان الأطفال الذين يتناولون حليب الأم الذي يحتوي على هذه الأجسام المضادة يطورون حماية خاصة بهم ضد فيروسات كورونا، بالإضافة إلى معرفة المزيد عن الأجسام المضادة نفسها، مثل مدة وجودها في حليب الثدي ومدى فعاليتها في تحييد الفيروس.

باختصار

تطعيم الأمهات والنساء الحوامل ببعض اللقاحات لحماية أطفالهن ليس أمراً جديداً، إنما عادة يتم تطعيم الأمهات الحوامل ضد السعال الديكي

كشفت الدراسة حدوث استجابة قوية للأجسام المضادة في الدم وحليب الثدي بعد الجرعة الثانية أكثر بحوالي مائة ضعف مقارنة بالمستويات قبل التطعيم

اختار الباحثون مجموعة من 21 امرأة مرضعة يعملن في مجال الرعاية الصحية

وأخيراً

أقوال مأسورة

خطيب بدلة

لا يوجد خطأ في العنوان أعلاه، فالمقصود الأقوالُ المأسورةُ في رؤوس قائليها وحافظيها، ومروّجيها، والمقاتلين في سبيلها، أو حتى منتقديها. ثمّة قول «مأسور» شهير كانت أجهزة الإعلام العربية الممانعة تستخدمه، عندما تتعرّض دولة عربية أو أكثر لهزيمة بشعة: «مرّغنا أنفَ العدو بالوحل». الغريب أن هذا القول عاد إلى ميدان التداول خلال أغسطس/ آب المنصرم، فمَن يتابع منصّات «السوشيال ميديا»، يعثر عليه هنا وهناك بمناسبة سحب أميركا قواتها من أفغانستان، واستيلاء حركة طالبان على الحكم، بالإضافة إلى أقوال أخرى عن أناس أفغانيين كانوا موالين لأميركا، بدليل محاولتهم الهرب من المطار، أبرزها أن «الخيانة ليست وجهة نظر».

هناك حقائق يعرفها الجميع، على الأرجح، ولكن بعض الناس يتجاهلونها بسبب حماسهم العاطفي. يعرفون أن أميركا تنسحب أحياناً، تتراجع، تعيد حساباتها، تخسر أموالاً وأسلحة ومعدّات وقواعد عسكرية، ولكن أنفها لا يتمرغ بالوحل، وتعود إلى المكان الذي غادرته عندما تشاء، وتستطيع أن تحشُد لعودتها جيوشاً وأساطيل من حليفاتها.. وللتذكير فإن الدولتين اللتين تعرضتا للغزو الأميركي بعد «11 سبتمبر» في 2001، أفغانستان والعراق، تبعدان آلاف الكيلومترات عن أميركا، وانسحاب أميركا من العراق، مثلاً، كان نتيجة لتغيّر السياسة الأميركية، ولا علاقة له بتمريغ أنف، أو خشم، أو منخار، بالوحل.

بالعودة إلى الأقوال المأسورة، أفيدكم بأننا - نحن السوريين المتقدمين بالعُمر- كنا نسمع من الراديو أغنيات حماسية تحوّلت إلى «أقوال مأسورة»، كتلك التي كانت تبث خمسين مرة في اليوم، في أثناء الانسحاب الكيفي الذي أمر به وزيرُ الدفاع السوري حافظ الأسد الجيشَ السوري المتمركز في الجولان خلال حرب 1967، تقول كلماتها: «خَلُّوا العزيمة نارْ يا رفاقي، في فيتنام راحتْ نصّ أمريكا، و(إحنا) راح نكمل على الباقي». ولعله من سوء حظ القراء المعاصرين أن محرّك البحث «غوغل» وموقع «يوتيوب» لم يحتفظا بتلك الأغنية الطريفة، والسبب على الأرجح أنها لم تكن مصوّرة تلفزيونياً، ومغنيها ليس من المشاهير. والأطرف من هذا أننا، نحن الذين كنا يومئذ فتية صغارا، صَدَّقْنَاها، وانتظرنا أن تحقق قواتُنا المسلحة الباسلة البند الثاني الذي يتعلق بنا، أي الإكمال على أميركا، لتتخلص الشعوب المقهورة من جبروتها... لكنّ هذا لم يحصل.

تجاوز الإعلامُ السوري، بعد حرب أكتوبر سنة 1973، لغةَ الإعلام «الحزيراني» الغبية، وراح يستخدم لغةً أقلّ تهويلاً وصراخاً، ما أدّى إلى ظهور أقوال مأسورة جديدة، من قبيل: «أجبرناهم على الفرار». «منعناهم من تحقيق أهدافهم». «رددناهم على أعقابهم»... ولكن الآن، على الضفة الأخرى، يوجد محللون استراتيجيون يلقون الكلام على عواهنه، فيقولون: أصلاً أميركا هي التي «صنعت» تنظيم القاعدة وحركة طالبان، فانقلبا عليها. التصنيع، ببساطة، يعني أن أميركا فطرت أفراد هذين التنظيمين على الإسلام، وسهلت لهم الحضور من باكستان وبعض الدول العربية إلى أفغانستان، وفتحت لهم معاهد لتعليم الفقه الإسلامي المتشدّد، وعلمتهم كيف يكون تكفير المسلمين المعتدلين على أصوله. وهذا مستحيل بحسب قول مأسور آخر «فاقد الشيء لا يعطيه». ولو قال إنّ أميركا استفادت، يومئذٍ، من عداء «طالبان» و«القاعدة» للشيوعية، أغدقت عليهما المال والسلاح ليحاربا السوفييت بهما، لاستقام له المعنى.

السوريون بمختلف أطيافهم، المعارضون والمؤيدون والرماديون، تأسرهم العبارة إن الخيانة خيانة، ليست وجهة نظر، على الرغم من أنهم لم يتفقوا، في أي يوم، على تعريف الخيانة. الشبّيحة يتهمون المعارضين بالخيانة، وكثير من تيارات المعارضة تخون النظام وأتباعه، ويخون بعضها بعضا، وكل واحد منهم، إذا لزم الأمر، يشرح «وجهة نظره» في الموضوع، ولعل أكثر هذه الوجهات إقناعاً قولُ مواطن سوري نزل برميلٌ على بيته، فهدمه، وقتل بعض أفراد أسرته، وهرب الرجل بثياب النوم إلى أي مكان يفتح له بابه، فقال: أنا خائن. سورية ليست وطني. طز بالجميع.

> قول «مأسور» كانت أجهزة الإعلام العربية الممانعة تستخدمه: «مرّغنا أنفَ العدو بالوحل»

سعر النسخة: مصر **جنيهان**، تونس **900 مليم**، لبنان **1000 ليرة**، قطر **3 ريالات**، السعودية **3 ريالات**، الكويت **200 فلس**، الإمارات **3 دراهم**، عمان **300 بيزة**، البحرين **300 فلس**، الأردن **400 فلس**، العراق **500 دينار**، المغرب **4 دراهم**، الجزائر **ديناران**، اليمن **50 ريالاً**، سورية **25 ليرة**، السودان **10 جنيهات**، ليبيا **200 درهم**، موريتانيا **35 أوقية** ◻ UK **£ 1,20**, Austria **€ 2,20**, Belgium **€ 2,20**, France **€ 2,20**, Germany **€ 2,30**, Holland **€ 2,30**, Italy **€ 2,10**, Spain **€ 2,20**, Switzerland **CHF 3,50**
Turkey **TL 5,00**, USA **$ 2,00**